



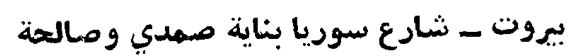


في دروس اللغة العربية بكاملها

يحتوي على مائة وخمسين تمرينا معربا وخمس وسبعين فائدة نحوية مع معالجة
خمسة عشر موضوعا أدبيا عاما عن أشهر الأدباء في مختلف العصور


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com




دمشق ـ شارع بور سعيد ـ هاتف ١١١٠٢٢
١١١٠٤٨

بيروت ـ شارع سوريا بناية صمدي وصالحة

نهاد التكريتي

المرجع الحديث

في دروس اللغة العربية بكاملها

يحتوي على مائة وخمسين تمريناً معرباً وخمس وسبعين فائدة نحوية مع معالجة خمسة عشر موضوعاً أدبياً عاماً عن أشهر الأدباء في مختلف العصور

للصف الثالث الإعدادي والصفوف الثانوية
ودور المعلمين وكليتي الآداب والشريعة



بسم الله الرحمن الرحيم

المقدّمة

حمداً لله رب العالمين ، وصلاةً وسلاماً على سيدنا محمد إمام المرسلين ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد هذا كتابي « المرجع » في دروس اللغة العربية بكاملها . جمعت فيه القواعد والإعراب والفوائد النحوية ، مع شرحها وإعرابها ، فضلاً عن ذكر شوارد الصرف والنحو ومتفرقاتها مع بيان الأخطاء التي ارتكبها النحاة ، وتصويب الأغلاط الشائعة . يضاف إلى هذا كله الانشاء الأدبي ، للصفوف الثانوية والجامعة مع البلاغة والعروض وشرحها شرحاً وافياً بأسلوب سهل ، وطريقة مبسطة ، ليس فيها تطويل ممل ، ولا إيجاز مخل .

كل ذلك ليكون الكتاب جامعاً شاملا متمماً للفائدة ، يغني عن كتب عدة ومصادر شتى .

وقد أكثرت جداً من إعراب الشواهد والأبيات لتقوية ملكة الإعراب في الطالب ، فضلا عن تقريبه في القواعد .

والحافز إلى إخراج هذا الكتاب هو تسهيل العربية لطلاب العربية ، وحاجتهم الماسة إلى سفر جامع ينشد كمال الوضوح ، وكمال التيسير ، وكمال الإيجاز ، راجياً أن أكون قد وفقت إلى ما أصبو إليه ، من حسن التأليف والتسهيل والإفادة وأن أكون قد أتيت بشيء جديد أفيد به أبناء وطني . والله من وراء القصد .

« المؤلف »

اعراب الجمل

١ ـ الجمل التي لها محل من الاعراب

يكون للجملة محل من الاعراب اذا صح تأويلها بمفرد ، ويكون إعرابها كاعرابه في الرفع والنصب والجر . والجمل التي لها محل من الاعراب سبع :

١ ـ الجملة الواقعة (خبراً) : ومحلها من الاعراب الرفع مع المبتدأ ، وان وأخواتها ولا النافية للجنس ، والنصب مع كان وأخواتها مثل « الدار حديقتها جميلة » ، « إن العلم ينفع صاحبه » . فجملة حديقتها جميلة في المثال الاول جملة اسمية ، مؤلفة من مبتدأ وخبر في محل رفع خبر المبتدأ الأول (الدار) . وجملة (ينفع) في المثال الثاني من الفعل والفاعل في محل رفع خبر إن تقديره نافع وهذا شأن كل جملة تقع خبراً .

٢ ـ الجملة الواقعة (مفعولاً به) ومحلها النصب مثل : « قال المتهم أنا بريء » فجملة (أنا بريء) هي مقول القول مؤلفة من مبتدأ وخبر في محل نصب مفعول به لفعل قال : وهذا شأن كل جملة تقع مفعولاً به سواء أكان العامل فيها قولاً أم غير قول مثل « ظننت محمداً لا يكذب » فجملة (لا يكذب) في محل نصب مفعول به ثان لفعل ظن .

٣ ـ الجملة الواقعة (حالاً) . وهي أن تأتي بعد اسم معرفة ، ومحلها النصب أيضاً مثل ، « أقبل الأمير يضحك » . فجملة (يضحك) من الفعل والفاعل في محل نصب حال من الأمير لأنها تبين هيئته حين الاقبال والتقدير «ضاحكا» . وكذلك كل جملة تقع بعد معرفة تكون حالاً سواء أكانت الجملة فعلية أم اسمية ، والاسمية مثل قولك : « صرت والليل معتكر » فالواو حالية وجملة الليل معتكر المؤلفة من مبتدأ وخبر في محل نصب حال من الضمير التاء .

٤ — الجملة الواقعة مضافاً اليه : ومحلها الجر مثل « نزلنا حيث نرى الراحة »
ث : ظرف واجب الاضافة ، وجملة (نرى الراحة) في محل جر بالاضافة الى حيث
لتقدير (رؤيتنا الراحة) .

٥ — الجملة الواقعة صفة للنكرة : ومحلها بحسب الموصوف مثل (لنا منزل باحته
حبة) فجملة (باحته رحبة) جملة مؤلفة من مبتدأ وخبر في محل رفع صفة لمنزل ،
لتقدير (رحب الباحة) وكذلك كل جملة تقع بعد نكرة تكون صفة لها سواء أكانت
جملة اسمية أم فعلية[1] . والفعلية مثل قولك « جاء تلميذ يضحك » .

٦ — الجملة الواقعة جواباً لشرط جازم مقترن بالفاء مثل : « إن تجتهد فالنجاح
حليفك » ، فجملة (النجاح حليفك) مؤلفة من مبتدأ وخبر في محل جزم جواب
شرط إن ، ويشترط أن يكون جواب الشرط في هذه الحالة مقترناً بالفاء لأنه
جملة اسمية .

٧ — الجملة التابعة لجملة لها محل من الاعراب : ومحلها بحسب المتبوع . مثل :
التلميذ يلهو ويلعب » فجملة (يلعب) تابعة لجملة الخبر (يلهو) ومحلها الرفع ،
المعطوف له حكم المعطوف عليه .

٢ — الجمل التي لا محل لها من الاعراب

إذا لم يصح تأويل الجملة بمفرد لأنها لم تحل محله فليس لها محل من الاعراب ،
والجمل التي لا محل لها من الاعراب هي :

١ — الجملة الابتدائية : وهي التي تكون في ابتداء الكلام أو في أثنائه منفصلة
عما قبلها مثل « الشمس أكبر من الأرض » .

٢ — جملة صلة الموصول : مثل « جاء الذي يستحق الاكرام » فجملة يستحق

(١) وذلك بحسب القاعدة المعروفة الجمل بعد النكرات صفات وبعد المعارف أحوال .

الاكرام واقعة صلة للموصول (الذي) فلا محل لها من الاعراب إذ لا يمكن استبدالها بمفرد .

٣ — الجملة المفسّرة : وهي التي تفسر ما قبلها مثل « هلاَّ نفسَك هذبتها » فنفسك منصوبة على الاشتغال بفعل محذوف يفسره ما بعده ، والتقدير (هلا هذبت نفسك هذبتها) ، وجملة هذبتها لا محل لها من الاعراب مفسرة لما قبلها ، ومثلها « إذا (١) السماء انشقت » . فالسماء فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور بعده والتقدير إذا انشقت السماء انشقت وجملة انشقت الثانية لا محل لها من الاعراب مفسرة لما قبلها .

والجمل التفسيرية تقع أيضاً بعد (أنْ وأي) التفسيريتين مثل « فأوحينا اليه أنْ اصنع الفلك » ، « أشرت اليه : أي اقرأ الدرسَ » فجملة (اصنع الفلك) في المثال الأول مفسرة لا محل لها من الاعراب لأنها وقعة بعد أنْ التفسيرية . وأنْ هنا ليست ناصبة وإنما هي تفسيرية لأنها وقعت بعد فعل (أوحينا) وفيه معنى القول ومثلها أيْ .

٤ — الجملة الاعتراضية : وهي المتوسطة بين أجزاء جملة أو جملتين مرتبطتين مثل « كان عمر — رضي الله عنه — عادلاً » فجملة (رضي الله عنه) اعترضت بين شيئين متلازمين اسم كان وخبرها فهي اعتراضية لا محل لها من الاعراب . ومثل ذلك قولك « لست — وإن ضعفت عزيمتي — أتواني عن خدمة وطني » . فالواو هنا اعتراضية ، وجملة (إن ضعفت عزيمتي) لا محل لها من الاعراب اعتراضية بين اسم ليس وخبرها الذي هو جملة أتواني .

٥ — الجملة الواقعة جواباً لشرط غير جازم : وأدوات الشرط غير الجازمة هي : (إذا ، لو ، لولا ، كلما) مثل « إذا أنت أكرمتَ الكريم ملكته » .

---

(١) إذا : ظرف للزمان المستقبل متضمن معنى الشرط مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه . والاسم الواقع بعدها يكون مرفوعاً على أنه فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور بعده ، لأن إذا تباشر الأفعال لا الأسماء .

« لو زرتني[١] لأكرمتك » ، « لولا[٢] العدل لفسدت الرعية » فجملة ملكته في المثال الاول لا محل لها من الاعراب جواب شرط إذا ومثلها جملة (أكرمتك) في المثال الثاني وكذلك (فسدت) في المثالث واللام واقعة في جواب الشرط .

٦ — الواقعة جواباً للقسم مثل « تالله لأخدمن الوطن » ، فجملة (أخدمن الوطن) لا محل لها من الاعراب لأنها واقعة بعد القسم .

٧ — التابعة لجملة لا محل لها من الاعراب مثل « اشتريت كتاباً وقرأته » فجملة (قرأته) لا محل لها من الاعراب لأنها معطوفة على جملة اشتريت التي لا محل لها من الاعراب لانها ابتدائية[٣] .

تمارين في الإعراب

١ — قالَ المدير لتلاميذِهِ وهو ينصحُهم : كل تلميذٍ يَجدُّ ويجتهدُ منذُ يدخلُ المدرسةَ ينجحُ .

الاعراب

قال : فعل ماض مبني على الفتح لا محل لها من الاعراب .

المدير : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره .

---

(١) لو : حرف امتناع لامتناع أي امتناع الجواب لامتناع الشرط . فجملة (زرتني) فعل الشرط ، وجملة (أكرمتك) جواب الشرط .

(٢) لولا : حرف امتناع لوجود أي امتنـاع الجواب لوجود الشرط والاسم الواقع بعدها يكون مرفوعاً على أنه مبتدأ والخبر محذوف وجوباً تقديره موجود .

(٣) الجملة التعليلية : وهي التي تأتي تعليلاً لما قبلها مثل «اجتهد فإنك كسول » الفاء هنا للتعليل بمعنى لأن . وجملة « أنك كسول » لا محل لها تمليليه لأنها تبين السبب فسبب الاجتهاد كسلك .

الجملة الاستئنافية : وهي التي تأتي بعـد الواو أوالفـــاء الاستئنافيتين . إذاً فالجمل التي لا محل لها من الاعراب تسع لا سبع .

لتلاميذه : جار ومجرور متعلق بـ « قال » والهـاء ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر بالاضافة .

وهو : الواو حالية (هو) ضمير رفع منفصل مبتدأ .

ينصحهم : فعل مضارع مرفوع وفاعله مستتر جوازاً يعود على المدير والهاء مفعول به والميم علامة الجمع .

كل : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره ومضاف .

تلميذ : مضاف اليه مجرور بالاضافة وعلامة جره كسر آخره .

يجـد : فعل مضارع مرفوع وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود على التلميذ .

ويجتهد : الواو حرف عطف يجتهد فعل مضارع وفاعله مستتر جوازاً تقديره هو .

منذ : ظرف زمان مبني على الضم متعلق بيجتهد .

يدخل : فعل مضارع مرفوع وفاعله مستتر جوازاً يعود على التلميذ .

المدرسه : مفعول منصوب بالفتحة الظاهرة .

ينجح : فعل مضارع وفاعله مستتر جوازاً يعود على التلميذ .

اعراب الجمل

١ — جملة (قال) لامحل لها من الاعراب ابتدائية .

٢ — جملة (ينصحهم) في محل رفع خبر المبتدأ هو .

٣ — جملة (هو ينصحهم) من المبتدأ والخبر في محل نصب حال من المدير (لأن الجمل بعد المعارف أحوال) والرابط لواو والضمير معاً .

٤ — جملة (كل تلميذ الخ ..) مقول القول في محل نصب مفعول به لفعل قال .

٥ — جملة (يجد) في محل جر صفة لتلميذ (لأن الجمل بعد النكرات صفات) .

٦ — جملة (يجتهد) عطف على جملة يجد ومحلها الجر مثلها .

٧ — جملة (يدخل) في محل جر مضاف اليه لمنذ تقديره دخوله .

٨ — جملة (ينجح) في محل رفع خبر المبتدأ كل تقديره ناجح .

٣ — لسنا وإن أحسابنا كَرُمت يوماً على الآباءِ نتكل

(من الكامل الأحذ) ومعنى البيت لسنا نعتمد على آبائنا واجدادنا وان كرمت احسابنا

لسنا : (ليس) فعل ماض ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر مبني على السكون لاتصاله بالضمير (نا) وحذفت الياء من ليس تخليصاً من التقاء الساكنين لأن الياء ساكنة والسين ساكنة ونا ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسمها .

وإن : الواو اعتراضية (إن) حرف شرط جازم بجزم فعلين الاول فعل الشرط والثاني جواب الشرط [1] .

أحسابنا : فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور بعده وهو في محل جزم فعل الشرط والتقدير إن كرمت احسابنا كرمت و (نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالاضافة وجواب شرط إن محذوف دل عليه مدلول الكلام والتقدير إن احسابنا كرمت فلسنا نتكل على الآباء .

كرمت : فعل ماض والتاء تاء التأنيث الساكنة .

يوماً : مفعول فيه ظرف زمان متعلق بكرم .

على الآباء : جار ومجرور متعلق بنتكل .

نتكل : فعل مضارع مرفوع للتجرد وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره نحن .

اعراب الجمل

١ — جملة (لسنا) ابتدائية لا محل لها من الاعراب .

٢ — جملة (احسابنا) اعتراضية لا محل لها من الاعراب .

٣ — جملة (كرمت) مفسرة لما قبلها لا محل لها .

٤ — جملة (نتكل) خبر ليس ومحلها النصب .

---

(١) « إن » تباشر الافعال لا الاسماء فاذا وليها اسم قدرت الفعل المحذوف »

٣ – أبكيه ثم أقول معتذراً له 	وُفّقْتَ حين تركتَ ألأمَ دار

(من الكامل) قاله التهامي من قصيدة يرثي فيها ابنه . والمعنى واضح .

أبكيه : (ابكي) فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل وفاعله مستتر وجوباً تقديره أنا والهاء مفعول به والجملة لامحل لها من الاعراب ابتدائية .

ثم : حرف عطف .

أقول : فعل مضارع وفاعله مستتر وجوباً تقديره أنا والجملة لا محل لها عطف على جملة أبكيه الابتدائية .

معتذراً : حال من فاعل أقول .

له : جار ومجرور متعلق بـ (معتذراً) أو بأقول .

وفقت : فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك ، والتاء ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع نائب فاعل .

حين : ظرف زمان متعلق بوفق .

تركت : فعل وفاعل والجملة في محل جر بالاضافة الى حين تقديره تركك .

ألأم : مفعول به منصوب ومضاف .

دار : مضاف اليه وجملة (وفقت) مقول القول مفعول به لأقول .

٤ – إذا أنت أكرمت الكريمَ ملكته

وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا

(من الطويل) قائله المتبني : والمعنى إذا أحسنت إلى رجل كريم فانك تملكه وتصير سيده ، أما إذا أكرمت اللئيم فانه ينسى إحسانك ويسيء اليك .

إذا : ظرف غير جازم للزمان المستقبل متضمن معنى الشرط مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه متعلق بالجواب ملكت .

أنت[1] : توكيد للضمير المتصل بالفعل المحذوف الذي يفسره المذكور بعده والتقدير إذا أكرمت أنت اكرمت، وجملة أكرمت المحذوفة المقدرة في محل جر بالاضافة إلى إذا . أو فعل الشرط محذوف يفسره المذكور بعده والتقدير كما ذكرنا وأنت مبتدأ وجملة أكرمت خبر .

أكرمت : فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك والتاء ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل ، وهذه الجملة لا محل لها مفسرة لما قبلها .

اللئيم : مفعول به منصوب بالفتح .

ملكته : فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك والتاء ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به والجملة لا محل لها من الاعراب جواب شرط اذا .

وإن : الواو حرف عطف (وإن) حرف شرط جازم لفعلين الأول فعل الشرط والثاني جوابه .

أنت : توكيد للضمير المتصل بالفعل المحذوف الذي يفسره المذكور بعده والفعل المحذوف المقدر في محل جزم بان وهو فعل الشرط .

أكرمت: تقدم إعرابها .

اللئيم : مفعول به منصوب .

تمردا : فعل ماض مبنى على الفتح في محل جزم جواب شرط ان والألف للاطلاق والجملة الثانية لامحل لها من الاعراب عطف على الأولى .

---

(١) اخطأ النحاة باعراب الضمير المنفصل الواقع بعد (إذا) فاعلاً لفعل محذوف يفسره المذكور بعده لان الضمير المنفصل لايأتي فاعلا بل مبتدأ أو توكيداً . اما إذا كان اسماً ظاهراً فيصح إعراب ذلك .

المجرد والمزيد

١ — الفعل الثلاثي

الأمثلة	الشرح
علم ، فهم خرج	أفعال ماضية يشتمل كل منها على ثلاثة أحرف أصلية لا زيادة فيها لانه لو حذف احدها لاختل لفظ الفعل ومعناه ولا تقلّ الأحرف التي يتألف منها أي فعل عن الثلاثة مطلقاً ، ولذا يقال للفعل الثلاثي (الفعل الثلاثي المجرد) .
علّم ، فهّم ، اخرج	أفعال ماضية يشتمل كل منها على أربعة أحرف ثلاثة منها أصلية وحرف زائد وهو اللام المكررة في الاول والهاء المكررة في الثاني ، والهمزة في الثالث فيقال لكل من هذه الافعال (فعل مزيد على الثلاثي بحرف) .
تعلّم ، اجتمع ، تباعد	أفعال ماضية يشتمل كل منها على خمسة أحرف ثلاثة منها أصلية وحرفان زائدان وهما التاء واللام المكررة في الفعل الاول واصله (علم) والالف والتاء في الثاني وأصله (جمع) والتاء والالف في الثالث واصله (بعُد) فيقال لكل منها (فعل مزيد على الثلاثي بحرفين) .
استعلم ، استفهم ، استخرج	افعال ماضية يشتمل كل منها على ستة أحرف ، ثلاثة منها أصلية ، وثلاثة زائدة وهي الهمزة والسين والتاء ، فيقال لكل منها (فعل مزيد على الثلاثي بثلاثة أحرف) .

الدرس :

الفعل المجرد الثلاثي : هو كل فعل تركب من ثلاثة أحرف اصلية لازيادة فيها .

الفعل المزيد على الثلاثي : هو كل فعل زيد على حروفه الثلاثة الاصلية حرف أو حرفان أو ثلاثة .

الميزان الصرفي

يتألف أكثر الافعال المجردة من ثلاثة حروف وتختلف هذه الافعال اختلاف حركة حرفها الثاني فقد يكون الحرف الثاني مفتوحا مثل خَرَجَ على وزن (فَعَلَ) وقد يكون مضموما مثل حسُنَ على وزن (فَعُلَ) وقد يكون مكسوراً مثل عَلِمَ على وزن (فَعِلَ) والالفاظ (فعَل وفعُل وفعِل) كلمات تصلح لمعرفة وزن الفعل الثلاثي لذلك سموا الحرف الاول من كل فعل ثلاثي فاء الفعل والثاني عين الفعل والثالث لام الفعل مثل (علِم) العين هي فاء الفعل واللام عينه والميم لامه ووزن هذا الفعل (فعِل) مكسور العين .

وكما تختلف حركة عين الفعل الثلاثي في الماضي تختلف كذلك في المضارع ففعل (خرَج) مفتوح العين في الماضي مضموم العين في المضارع (يخرُج) . وفعل (سمِع) مكسور العين في الماضي مفتوح العين في المضارع (يسمَع) . وفعل (حسُن) مضموم العين في الماضي والمضارع (يحسُن) لذلك كان للفعل الثلاثي المجرد أوزان مختلفة . وعدد هذه الاوزان ستة (١) فقط وهي :

١ — فعَل يفعُل مثل : خرَج يخرُج . قتَل يقتُل

٢ — فعَل يفعِل مثل : نزَل ينزِل . وعَد يعِد(٢)

٣ — فعَل يفعَل مثل : فتَح يفتَح . قرَأ يقرَأ

٤ — فعِل يفعَل مثل : فهِم يفهَم . سمِع يسمَع

٥ — فعُل يفعُل مثل : حسُن يحسُن . كرُم يكرُم

٦ — فعِل يفعِل مثل : حسِب يحسِب . ورِث يرِث

---

(١) جمعها بعضهم فقال :

فتح ضم ، فتح كسر ، فتحتان كسر فتح ، ضم ضم ، كسرتان

(٢) ملاحظة : إذا كانت عين الفعل في الماضي مفتوحة ففي المضارع تكون إما مفتوحة او مضمومة أو مكسورة مثل فتَح يفتَح ، نصَر ينصُر ، ضرَب يضرِب . وإن كانت مكسورة في الماضي ففي المضارع تكون اما مكسورة او مفتوحة ولا تكونَ مضمومة مثل فرِح يفرَح حسِب يحسِب ، وان كانت مضمومة في الماضي ففي المضارع تكون مضمومة لاغير مثل كرُم يكرُم .

المجرد والمزيد

٢ — الفعل الرباعي

الأمثلة	الايضاح
دحرج ، طمأن	فعلان ماضيان يشتمل كل منهما على اربعة احرف اصلية لا زيادة فيها ، لأننا لو حذفنا احدها لاختل اللفظ والمعنى فيقال لكل منهما (فعل مجرد رباعي) .
تبعثر ، تدحرج	فعلان ماضيان يتألف كل منهما من خمسة احرف ، اربعة منها اصلية ، وحرف زائد وهو التاء فيقال لكل منهما (مزيد على الرباعي بحرف واحد) .
اطمأنّ ، اقشعرّ	فعلان ماضيان يتألف كل منهما من ستة احرف اربعة منها اصليه وحرفان زائدان ، وهما الهمزة والنون المكررة في الاول ، والهمزة والراء المكررة (١) في الثاني ، فيقال لكل منهما (مزيد على الرباعي بحرفين) .

الدرس :

الفعل المجرد الرباعي : هو ما تركب من اربعة احرف كلها اصلية لا زيادة فيها .

الفعل المزيد على الرباعي : هو مازيد على حروفه الاصلية حرف او حرفان .

ميزان الفعل الرباعي

يستعمل لوزن الفعل الرباعي لفظ (فَعْلَلَ ، يُفَعْلِلُ) وليس له غير هذا الوزن ويستعمل لمزيده هذا الميزان مضافاً اليه احرف الزيادة في المزيد مثل (تدحرج يتدحرج) وزنه (تفعلل يتفعلل) .

ملاحظة : الزيادة على نوعين نوع بتضعيف حرف من اصول الكلمة ونوع بزيادة حرف من احرف الزيادة وهي عشرة مجموعة في قولنا (سألتمونيها) .

المنصرف وغير المنصرف

يقسم الاسم إلى قسمين منصرف وغير منصرف . فالمنصرف هو ماتظهر في آخره جميع حركات الاعراب مع التنوين نحو رجل وعالم فتقول « جاء رجلٌ عالمٌ ورأيت رجلاً عالماً ومررت برجلٍ عالمٍ . »

والاسم غير المنصرف مالا يلحقه لا الكسر ولا التنوين مثل ابراهيم ، اسحق ، يوسف فتقول جاء ابراهيمُ ، رأيت إسحقَ ، مررت بيوسفَ .

والاسماء التي تمتنع من الصرف تنحصر في المفرد في ماكان علماً أو صفة ومن الجمع في ماكان على وزن مفاعل أو مفاعيل ، وفي كل اسم ختم بألف تأنيث . ولكل واحد شروط .

العلم الممنوع من الصرف

يمنع العلم من الصرف أي التنوين ويجر بالفتحة نيابة عن الكسرة

١ — إذا كان مؤنثاً تزيد حروفه على الثلاثة (سواء كان التأنيث بالتاء أو بغيرها أو تأنيثاً لفظياً) مثل : فاطمة ، سعاد ، زينب ، مريم ، معاوية فتقول : جاءت سعادُ ، ورأيت سعادَ ، ومررت بسعادَ [1] ويقال إنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث .

٢ — إذا كان أعجمياً مثل : يوسف يعقوب ابراهيم فتقول جاء يوسفُ ورأيت يعقوبَ ومررت بابراهيمَ [2] ويقال إنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة .

---

(١) إذا كان العلم المؤنث ثلاثياً ساكن الوسط مثل : هند ، دعد جاز صرفه ومنعه .

(٢) إذا كان العلم الأعجمي ثلاثياً ساكن الوسط مثل : نوح ، هود ، شيث . وجب صرفه .

٣) إذا كان مركباً تركيباً مزجياً مثل نيويورك ، بعلبك[بختنصر ، فنقول : شاهدنا نيويورك . ويقال إنه ممنوع من الصرف للعلمية والتركيب المزجي .

٤) إذا كان مزيداً فيه ألف ونون أو واو ونون مثل : عثمان ، مروان ، خلدون زيدون فتقول : « جاء عثمانُ ورأيت مروانَ ، ومررت بخلدونَ ، ويقال إنه ممنوع من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون ، أو الواو والنون .

٥) إذا كان موازناً للفعل مثل : أحمد ويزيد وتغلب (١) فتقول : جاء أحمدُ ، رأيت يزيدَ ، مررت بتغلبَ . ويقال إنه ممنوع من الصرف للعلمية ووزن الفعل .

٦) إذا كان معدولا عن لفظ آخر نحو : عُمر وزُحل وقُزح فتقول : جاء عمرُ ومررت بعمرَ (فهو معدول عن عامر) ويقال إنه ممنوع من الصرف للعلمية والعدل (٢) .

وكذلك الاسم المضعف يمنع من الصرف مثل : « ليس خالد بأشدَّ من علي » « صبرت على مشاقَّ كثيرةٍ » .

الصفة الممنوعة من الصرف

تمنع الصفة من الصرف وتجر بالفتحة نيابة عن الكسرة .

١ ـ إذا كانت على وزن فَعْلان الذي مؤنثه فَعْلى (٣) مثل غضبان وعطشان وشبعان فتقول سقيت ولداً عطشانَ . ويقال إنه ممنوع من الصرف للوصفية وزيادة الالف والنون .

---

(١) المراد بذلك أن يكون العلم على وزن يختص بالفعل أو يغلب فيه الفعل أو يشتمل على معنى فيه . فالألف والياء والتاء تدل في الفعل على التكلم والغيبة والخطاب ولا تدل على معنى في الاسم .

(٢) إذا كان المذكر على وزن فَعلان والمؤنث على وزن فعلانة صرفت مثل صحيان ، سخنان ، ندمان ، سيفان أي طويل ، فتقول : جاء رجل سيفانٌ . رأيت رجلاً سيفاناً ، مررت برجل سيفانٍ وما كان على وزن (فُعْلان) فمؤنثة بالهاء مثل عُريان عريانة فهو منصرف .

(٣) العدل تحول وزن الكلمة عن صيغتها الاصلية في اللغة العربية خمس عشرة كلمة على وزن (فُعَل) قدر النحاة أنها منقولة عن صيغة (فاعل) هي : هبل ، زفر ، قثم ، عمر عصم ، جحى ، نصر ، قزح ، جمح ، زحل ، دلف ، هُدل ، جثم ، ثعل ، بلع .

٢ — إذا كان على وزن (افعل) ولم يقبل التاء مثل أفضل وأحسن[1] وأكبر فتقول « خليل ليس أحسن من علي » « ومحمودٌ أكبر من زيد» . ويقال إنه ممنوع من الصرف الوصفية ووزن الفعل .

٣ — صفة مصاغة من الواحد الى العشرة على وزن (مَفْعَل وفُعال) وفي كلمة (أُخَر) فتقول (وقف الجنود مثنى مثنى) (جاء الاولاد ثُلاثَ) (نظرتُ إلى أولاد ثُلاثَ) (دخل المدرسة أولاد أُخَرُ) (مررت ببنات أُخَرَ) ويقال إنه ممنوع من الصرف الوصفية والعدل[2] .

الممنوع من الصرف لصيغة منتهى الجموع

يمنع الاسم من الصرف ويجر بالفتحة نيابة عن الكسرة :

١ — إذا كان على وزن (مفاعل) نحو مساجد ، مدارس ، منابر ، فتقول « انشئت مدارسُ » « تعلمت بمدارسَ كثيرةٍ » .

٢ — إذا كان على وزن (مفاعيل) نحو مصابيح وقناديل ودنانير فتقول «هذه مصابيحُ» « لا تلعب بمصابيحَ » ويقال في إعراب الاسم في هذين الموضعين إنه ممنوع من الصرف لصيغة منتهى الجموع .

ويمنع الاسم من الصرف كذلك .

١ — إذا كان مختوماً بألف التأنيث الممدودة مثل صحراء فتقول « هذه صحراءُ » « يمر الجمل في صحراءَ » « اخترقت صحراء » . ويقال في اعرابه إنه ممنوع من الصرف لانه مختوم بألف التأنيث الممدودة .

---

(١) فان قبلت التاء صرفت مثل أرمل فتقول « مررت برجل أرملٍ » .

(٢) لا تستعمل هذه الالفاظ إلا منكَّرة ومذكَّرة ، ولا تقع في الاعراب إلا خبراً أو صفة أو حالاً تقول : اصطف الجنود رُباع أو مربع بمعنى أربعة أربعة ولكنه عدل بها عن هذا التكرار إلى أحد هذين الوزنين السابقين ، ولذلك يقال إنه ممنوع من الصرف للوصفية والعدل .

٢ ـ اذا كان مختوماً بألف التأنيث المقصورة مثل : سلمى وسلوى وسكرى[1] ، فتقول هذه سلمى ومررت بسلوى . ويقال في اعرابه إنه ممنوع من الصرف لأنه مختوم بألف التأنيث المقصورة .

وقد رأيت أن الاسماء لصيغة منتهى الجموع والمنتهية بألف التأنيث المقصورة أو الممدودة تمنع من الصرف لعلة واحدة والبقية تمنع لعلتين .

جر الممنوع من الصرف

يجر الممنوع من الصرف بالكسرة اذا كان مضافاً أو به « أل » مثل « مررت بأفضلِ العلماء » ، « مررت بالرجل الأفضلِ » « يجب الاكثار من مدارسِ الصناعة » « بالمدارسِ ترقى الأمم » .

تمارين في الاعراب

١ ـ كتبت بقلم ابراهيمَ بنِ يزيدَ

كتبت : فعل وفاعل .

بقلم : جار ومجرور متعلق بكتب وهو مضاف .

ابراهيم : مضاف اليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه اسم ممنوع من الصرف والمانع له العلمية والعجمة .

ابن : صفة لابراهيم (تقديره المنسوب) أو بدل منه مجرور بالكسرة الظاهرة .

يزيد : مضاف اليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لانه ممنوع من الصرف والمانع له العلمية ووزن الفعل .

٢ ـ كان عثمانُ بن عفانَ ثالثَ الخلفاءِ الراشدين

كان : فعل ماض ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر .

عثمان : اسمها مرفوع بالضمة الظاهرة .

---

(١) الاسم المنتهي بألف التأنيث المقصورة أو الممدودة يمتنع من الصرف دون شرط سواء كان مفرداً (عطشى ، بيضاء) أو جمعاً (مرضى ، أقوياء) أو علماً (سلوى ، لمياء) أو صفة (قُصوى ، حسناء) .

ابن : صفة لعثمان أو بدل مرفوع وهو مضاف .
عفان : مضاف اليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه اسم ممنوع من الصرف والمانع له العلمية وزيادة الالف والنون .
ثالث : خبر كان منصوب بالفتحة وهو مضاف .
الخلفاء : مضاف اليه مجرور بالكسرة الظاهرة .
الراشدين : صفة للخلفاء مجرور بالياء لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد .

٣ — مررت بتلاميذَ أُخر

مررت : فعل وفاعل .
بتلاميذ : جار ومجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لانه اسم ممنوع من الصرف لصيغة منتهى الجموع على وزن (مفاعيل) .
أخر : صفة لتلاميذ وصفة المجرور مجرور وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للوصفية والعدل (فهو معدول عن لفظ آخرين) .

٤ — مررت بفاطمة بنتِ سلمى

مررت : فعل وفاعل .
بفاطمة : الباء حرف جر فاطمة مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لانه اسم ممنوع من الصرف والمانع له العلمية والتأنيث .
بنتِ : صفة لفاطمة أو بدل منها مجرور بالكسرة الظاهرة .
سلمى : مضاف اليه مجرور بالفتحة المقدرة على الالف المقصورة منع من ظهورها التعذر نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف والمانع له ألف التأنيث المقصورة .

٥ — طربت من عصافيرِ الحديقة

طربت : فعل وفاعل .
من عصافير : جار ومجرور متعلق بطرب ومضاف .
الحديقة : مضاف اليه مجرور بالكسرة الظاهرة .
والشاهد هنا جر الممنوع من الصرف (عصافير) وهو على صيغة منتهى الجموع لانه أضيف .

العدد

الفاظ العدد من ثلاثة الى تسعة تكون على عكس المعدود في التذكير والتأنيث سواء كانت مفردة كخمس ساعات وستة أيام أو مركبة كستة عشر دفترا وسبع عشرة ورقة أو معطوفا عليها كخمسة وعشرين يوماً وست وعشرين ساعة .

وأما واحد واثنان فهما على وفق المعدود في الاحوال الثلاثة تقول في المذكر واحد وأحد عشر وأحد وثلاثون واثنان واثنا عشر واثنان وثلاثون وفي المؤنث واحدة وإحدى عشرة وإحدى وثلاثون واثنتان واثنتان وثلاثون .

وأما مائة والف فلا يتغير لفظها في التذكير والتأنيث وكذلك ألفاظ العقود كعشرين وثلاثين إلا عشرة فهي على عكس معدودها ان كانت مفردة كعشرة أقلام وعشر دقائق ، وعلى وفقه ان كانت مركبة كثلاثة عشر تلميذاً وثلاث عشرة تلميذة .

٢ ــ **تعريف العدد** : يكون بادخال (ال) على المعدود المضاف اذا كان العدد مفرداً مثل (اشتريت خمسة الكتب) .

أما اذا كان العدد مركباً فان تعريفه يكون بادخال (أل) على صدره مثل (قضيت السبعة عشر يوماً من العطلة في المصيف) .

وأما اذا كان العدد معطوفاً ومعطوفاً عليه فان تعريفه يكون بادخال (ال) على جزأيه مثل (اشتريت السبعة والثلاثين دفتراً) .

٣ ــ **اعراب العدد وبناؤه** : سائر الفاظ العدد معربة بالحركات رفعاً ونصباً وجراً ويستثنى منها الاعداد المركبة من احد عشر الى تسعة عشر ، فهي مبنيه على فتح الجزأين دوماً ما عدا (اثني عشر) فانه معرب في جزئه الاول ويعرب اعراب اللحق بالمثنى ، ومبني على الفتح في جزئه الثاني . تقول : جاء ثلاثةَ عشرَ رجلا [1] .

---

(١) جاء فعل ماض مبني على الفتح (ثلاثة عشر) جزءان عدديان مبنيان على الفتح في محل رفع فاعل (رجلا) تمييز منصوب . وتقول في اعراب (عندي خمسة عشر كتاباً) . (عندي) ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر مقدم تقديره موجود والياء مضاف اليه (خمسة عشر) جزءان عدديان مبنيان على الفتح في محل رفع مبتدأ مؤخر (كتاباً) تمييز منصوب .

ورأيت ثلاثةَ عشرَ رجلا ومررت بثلاثةَ عشرَ رجلا ، بفتح الجزأين .

وتقول : « جاء اثنا عشر تلميذاً ، ورأيت اثني عشر تلميذاً ، ومررت باثني(١) عشر (٢) تلميذاً » .

أما الفاظ العقود من عشرين الى تسعين فانها ملحقة بجمع المذكر السالم تعرب بالواو رفعاً نيابة عن الضمة وبالياء نصباً وجراً نيابة عن الفتحة والكسرة مثل « جاء عشرون تلميذاً ، رأيت ثلاثين امرأة ، مررت بأربعين رجلا » .

صوغ العدد على وزن فاعل

عرفت أن قسماً من الفاظ العدد يكون على عكس المعدود في التذكير والتأنيث ولكن هذه الالفاظ نفسها إذا جاءت على صيغة « فاعل » صفة لما قبلها دالةً على الترتيب فانها تطابق موصوفها في التذكير والتأنيث ؛ تقول : قرأت الدرس التاسع كتبت الوظيفة الثانية عشرة ، سافرت في اليوم الخامس والعشرين ، ولك أن تصوغ من الأعداد المفردة وصفاً على وزن (فاعل) من اثنين الى العشرة فتقول : الدرس السابعُ والوظيفة العاشرةُ ، واذا كانت الاعداد مركبة أو معطوفاً عليها فانك تصوغ من صدورها وصفاً على وزن (فاعل) من الواحد الى التسعة والمركب منه مبني في جزأيه على الفتح فتقول : الدرسُ الثالثَ عشرَ والوظيفة الخامسة والعشرون الا ما كان منتهياً بياء فانه مبني على السكون فتقول : الدرس الحادي عشرَ والتمرين الثاني والعشرون .

أما عشرون وأخواتها ومائة وألف فلا يصاغ منها على وزن (فاعل) وإنما تكون نعوتاً بلفظها دون تغيير تقول : « الكتاب الثلاثون والدرس المائةُ والصفحة الألف » .

---

(١) الباء حرف جر (اثني) مجرور بالياء لانه ملحق بالمثنى (عشر) مبنية على الفتح لا محل لها من الاعراب لانها بمنزلة النون من المثنى .

(٢) شين (عشرة) اذا كانت مفردة تكون مفتوحة مثل (اشتريت عشَرَة اقلام) ، واذا كانت مركبة تكون ساكنة مثل (أكرمت سبع عشْرة تلميذة) وشين (عشر) على عكسها ، تقول اشتريت عشْر بيضات ، وكافأت ثلاثة عشَر تلميذاً .

المشتقات

الجامد والمشتق

ينقسم الاسم الى جامد ومشتق . فالجامد مالم يؤخذ من غيره كرجل ودرهم والمشتق ما أخذ من غيره كناظر ومريض ، فان الاول مأخوذ من نظر والثاني مأخوذ من مرض .

وينقسم الجامد الى قسمين : اسم ذات وهـو الذي يرى بالعين أو يحس به باحدى الحواس الاخرى كانسان وسبع وفرس وشجر ونهر ، واسم معنى وهو الذي يشعر به المرء في نفسه ويدركه بعقلة لا بحواسه الخمسة كفهم وشجاعة وسير وارتفاع وانخفاض . ومن اسم المعنى يكون الاشتقاق وهو اخذ كلمة من اخرى مع تناسب بينهما في المعنى وتغيير في اللفظ مثل كتب ويكتب واكتب وكاتب ومكتوب ومكتب ، وكلها مأخوذة من لفظ (كتابه) مع المناسبة في المعنى والتغير في اللفظ .

والاصل الذي تصدر منه المشتقات يسمى مصدراً . وللمصدر الثلاثي أوزان كثيرة المدار في معرفتها على السماع . غير أن هناك ضوبط تقريبية لها ، وأهمها ما يلي :

١ — فان دل على حرفة كان المصدر على وزن (فِعاله) كزراعة وتجاره .
٢ — وان دل على اضطراب كان على وزن (فَعَلان) كغليان وهيجان .
٣ — وإن دل على داء كان على وزن (فُعال) كصُداع ودُوار .
٤ — وإن دل على صوت كان على وزن (فُعال أو فعيل) كصُراخ ونباح وزئير وصهيل .

٥ — وإن دل على رفض وامتناع كان على وزن (فِعال) مثل جِماح ، إباء .
٦ — وإن دل على لون كان على وزن (فُعْلة) كحُمرة وزُرقة .
٧ — وإن دل على سير يكون في الغالب على وزن (فَعيل) كرحيل وذميل الذميل (نوع من السير) .
٨ — وإن مصدر الفعل اللازم الذي وزنه (فَعِل) يكون على وزن (فَعَل) كعطِش عطَشاً وفرح فرحاً وطرب طرباً .
٩ — وان الفعل اللازم الذي وزنه (فَعَل) يكون في الغالب على وزن (فعُول) كقعد قعوداً وجلس جلوساً .

ولمصدر الرباعي أربعة أوزان :

١ — (فَعْللة) كدحرج دحرجة . وسوس وسوسة .
٢ — (إفعال) كاكرم إكراماً . أنعم إنعاماً .
٣ — (تفْعيل) كقدّم تقديماً . علم تعليماً .
٤ — (فِعال) أو (مُفاعلة) كقاتل قتالاً أو مقاتلة .

أما مصدر الخماسي والسداسي فضابطه أن يكون على وزن ماضيه بضم ماقبل آخره إن كان مبدوءاً بتاء زائدة كتدحرج تدحرُجاً ، وبكسر ثالثة وزيادة ألف قبل آخره إن كان مبدوءاً بهمزة وصل كانطلق انطلاقاً واستخرج استِخراجاً .

أنواع المصادر

١ — المصدر الميمي

يصاغ من الفعل مصدر مبدوء بميم زائدة يقال له (المصدر الميمي) وهو من الثلاثي الصحيح على وزن (مَفْعَل) بفتح العين كمنظر وملعب . أما إذا كان واوياً صحيح اللام فيكون على وزن (مَفْعِل) بكسر العين كموعِد وموقع . وقد تزاد التاء في آخره مثل منفعة وموعظة ومن غير الثلاثي على وزن اسم مفعوله كمتقدَّم ومتأخَّر .

٢ — مصدر المرة

يفيد حدوث الفعل مرة واحدة وهو من الثلاثي على وزن (َفعْله) فتقول : « هو يأكل في اليوم أكلة واحدة » « قرأت هـــذا الكتاب في َجلسة » ومن غير الثلاثي بزيادة تاء على آخر المصدر نحـو « انطلاقه ، استغفارة ، استخراجة » من انطلق واستغفر واستخرج .

٣ — مصدر الهيئة

يدل على هيئة حدوث الفعل وهو من الثلاثي على وزن (فِعْله) ولا يأتي من غيره فتقول « جلسة جِلسة الظافر » « أكل سعيد إكلة الشره » .

٤ — المصدر الصناعي

هو مصدر يصاغ من الاسم لامن الفعل بزيادة ياء مشددة بعدها تاء في آخرها كالحرية والبشرية والانسانية .

٥ — اسم المصدر

مصدر حروفه أقل من حروف فعله مثل ، عون ، عطا ، فاذا فتشت عن الفعل الذي جاء منه هذان المصدران لاتجده ، وإنما تجد الفعل أعان ومصدره إعانة وفعل أعطى ومصدره إعطاء . وكل المصادر التي تنقص حروفها عن حروف فعلها تسمى أسماء مصادر .

تطبيق على انواع المصادر

١ – لكل صارم نَبْوة ولكل جواد كَبْوة

نبوة وكبوة : كل منهما مصدر مرة وهما من الثلاثي على وزن (َفعلة) الأول من نبا والثاني من كبا أي سقط على وجهه . .

٢ – ومضت كانطلاقة من إسار   ونأت كانفراجة من ضيق

انطلاقة وانفراجة : كل منهما مصدر مرة من غير الثلاثي بزيادة تاء على مصدرهما

٣ – لا تعمل عملاً ليس لك فيه منفعة .

منفعة : مصدر ميمى وهو من الثلاثي الصحيح على وزن (مفْعَل) بزيادة تاء على آخره . ومثل ذلك قولك : إن الفراغ مفسدة .

٤ – خلف الموعد لؤم .

موعد : مصدر ميمي من وعد أتى على وزن (مفْعِل) لأنه من فعل ثلاثي مثال (معتل الفاء) صحيح اللام .

٥ – وقفت وقفة المتأمل .

وقفة : مصدر هيئة أتى على وزن ِفعْلة وهو لا يصاغ إلا من الثلاثي فقط .

٦ – لا شيء أثمن من الحرية .

الحرية : مصدر صناعي صيغ من (حر) بزيادة ياء مشددة بعدها تاء في آخره .

٧ – بعشرتك الكرام تُعد منهم .

عشرة : اسم مصدر لان حروفه أقل من حروف فعله لانك لو فتشت عن الفعل الذي جاء منه هذا المصدر لما وجدته ، وإنما تجد فعل عاشر ومصدره معاشرة .

عمل المصدر

يعمل المصدر عمل فعله في مختلف أحواله :

١ — إذا كان مضافاً مثل : « سرني إنشاد أخيك الأشعار » فالأشعار منصوبة على أنها مفعول به للمصدر (إنشاد) .

٢ — إذا كان معرفاً بأل كقولنا : « هو كثير الاكرام ضيوفَه » . فضيوفه منصوبة على أنها مفعول به للمصدر (إكرام) . وهو قليل الاستعمال .

٣ — إذا كان مجرداً من (أل والاضافة) كقوله تعالى : « أو إطعامٌ في يوم ذي مسغبة يتيماً ذا مقربة » فيتيماً منصوبة على أنها مفعول به للمصدر إطعام .

وكذلك المصدر النائب عن فعله يعمل عمل الفعل مثل : « ضرباً المسيء » فالمسيء مفعول به للمصدر ضرباً و (ضربا) مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره اضرب .

ولكن بعض المصادر يفقد معنى الحدوث ويصبح أشبه باسم الذات لذا وجب على المصدر لكي يعمل أن يدل على الحدوث أي أن يصح حلول الفعل مع « أنْ وما » المصدريتين محله ففي قولنا « يسرني اجتهادك على دروسك » يصح أن تقول « يسرني أن تجتهد » .

أما اذا كان المصدر لم يفد عمل الحدوث فانه لم يعمل عمل فعله مثل : « أنا أشكرك على فضلك » .

فوائد :

١ — يعمل مصدر (كان) الناقصة عمل فعله أيضاً . واذا أضيف المصدر كان محله الجر بالاضافة لفظاً والرفع محلا على أنه اسمه مثل : « يسرني كون التلميذ

مجتهداً » فالمصدر (كون) فاعل يسر مؤخر و (التلميذ) مجرور بالاضافة لفظاً مرفوع محلا على أنه اسم المصدر و (مجتهداً) خبر المصدر منصوب .

٢ — متى أضيف المصدر الى الفاعل واتبع الفاعل بتابع جاز في تابعه الرفع مراعاة للمحل ، والجر مراعاة للفظ نحو « أعجبني انشاد أخيك الصغيرِ » برفع الصغير وجره فالرفع صفة لاخيك باعتبار المحل والجر صفة له باعتبار اللفظ . ومتى أضيف الى المفعول جاز في تابعه النصب مراعاة للمحل والجر مراعاة للفظ نحو « أعجبني انشاد الاشعار الرقيقةَ أو الرقيقةِ » .

٣ — واسم المصدر كالمصدر يعمل عمل فعله اذا صح وضع الفعل في محله نحو « سرني عطاؤك الفقيرَ صدقةً » فعطاء اسم مصدر بمعنى المصدر « اعطاء » ويصح أن يحل الفعل محله مع أحد الاحرف المصدرية فتقول سرني أن « تعطي الفقير صدقة » .

تمارين في الاعراب

١ — أكفراً بعد ردِّ الموت عني   وبعد عطائك المائةَ الرتاعا

(من الوافر) قاله القطامي شاعر بني تغلب كان حسن التشبيب رقيقة ، عذب الألفاظ ، دقيق المعاني ، رشيق الاسلوب .

الرتاع بكسر الراء جمع راتعة وهي التي ترعى كيف شاءت .

والمعنى أنا لاأجحدنعمتك ولا أنكر فضلك بعد أن صرفت عني الموت وأعطيتني مائة من الابل الرتاع .

الاعراب

أكفراً : الهمزة للاستفهام الانكاري (كفراً) منصوب على أنه مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره أكفر كفراً .

بعد : ظرف زمان متعلق بالفعل المحذوف أو بكفراً .

رد : مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة وهو مصدر يعمل عمل فعله .

الموت: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة من إضافة المصدر إلى مفعوله أي بعد ردك الموت .

عني : جار ومجرور متعلق برد .

وبعد : الواو عاطفة بعد معطوفة على بعد الاولى .

عطائك : مضاف إليه والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بالاضافة من إضافة اسم المصدر إلى فاعله .

المائة : مفعول به ثان للمصدر والمفعول الاول محذوف تقديره بعد عطائك إياي المائة .

الرتاعا : صفة للمائة منصوب بالفتحة الظاهرة والالف للاطلاق .

والشاهد في قوله (رد الموت) حيث أنه مصدر أضيف إلى مفعوله وفي قوله (عطائك) اسم مصدر أضيف الى فاعله .

٢ — وحمدكَ المرءَ مالم تبلُه خطأً   وذمك المرءَ بعد الحمدِ تكذيب

(من البسيط) تبلوه : تختبره . والمعنى :

من الخطأ أن تمدح المرء الذي لم تختبره وتعلم صفاته وإذا ذممت المرء بعد مدحك اياه فهو دليل قاطع على كذب مدحك له .

وحمدك : (الواو) استئنافية أو بحسب ماقبلها (حمدك) مبتدأ مرفوع بالضمة والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بالاضافة من اضافة المصدر الى فاعله .

المرء : مفعول به للمصدر منصوب . والجملة اسمية لامحل لها من الاعراب ابتدائية .

ما : اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل نصب صفة للمرء .

لم : حرف نفي وجزم وقلب .

تبله : فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة من آخره وهو الواو والضمة قبلها دليل عليها و (الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به .

خطأ : خبر المبتدأ المصدر (حمد) مرفوع بالضم .

وذمك : الواو حرف عطف (ذمك) كاعراب حمدك .

المرء : مفعول به المصدر منصوب .

بعد : مفعول فيه ظرف زمان منصوب بالفتحة ومضاف وهو متعلق بالمصدرذم.

الحمد : مضاف إليه مجرور بالاضافة وعلامة جره كسر آخره.

تكذيب : خبر المبتدأ ذم. والجملة الثانية عطف للاولى لامحل لها من الاعراب .

٣ — يسرّني إنشاد أخيك الأشعار

يسرني : فعل مضارع مرفوع والنون للوقاية (تقي الفعل من الكسر) والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم .

انشاد : فاعل يسر مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة وهو مضاف .

أخيك : (أخي) مضاف اليه مجرور بالاضافة لفظاً بالياء لأنه من الأسماء الخمسة مرفوع محلاً على أنه فاعل المصدر (انشاد) والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بالاضافة .

الأشعار : مفعول به منصوب للمصدر .

الاحرف المصدرية

أنْ ، أنَّ ، ما ، كي ، لو

أحرف مصدرية تؤّل ما بعدها بمصدر ، فيكون للمصدر المؤول منها والفعل بعدها المحل الذي يقتضية الكلام من الاعراب .

١ — (أنْ) إذا قلت (يسرني أن تجتهد) ، كان الفعل المضارع يسرني محتاجاً الى فاعل ، ولو طلب اليك تعيين الفاعل لقلت (اجتهادك) وهو المصدر من تأويل أن والفعل بعدها ، ذلك لأن (أنْ) الناصبة لها أثران في الكلام (١) نصب الفعل المضارع اذا وقع بعدها (٢) تؤول الفعل الواقع بعدها بمصدر يحكم على محله من الاعراب بما يقتضيه الكلام فيكون فاعلا كما في المثال السابق ومفعولا به كما في قولك (أريد أن أنجح) فان (ما) والفعل بعدها في تأويل مصدر في محل نصب مفعول به والتقدير أريد النجاح . ويكون مجروراً إذا سبقت (أن) بأحد حروف الجر مثل (اتفقنا على أن نسافر غداً) فالمصدر المؤول من أن والفعل بعدها في محل جر بعلى والتقدير اتفقنا على السفر غداً ويكون مبتدأ مثل (أن تجتهدوا خير لكم) والتقدير اجتهادكم .

٢ — (أنَّ) : ومثل أن (أنَّ) بفتح الهمزة فانها تؤول أنَّ وما بعدها بمصدر يكون له المحل الذي يقتضيه الكلام من الاعراب ، فاذا كان خبرها مشتقاً يؤخذ المصدر من لفظه مثل (سررت من أنك مجتهد) والتقدير من اجتهادك وهذا المصدر مجرور بمن وإذا كان الخبر محذوفاً مثل (بلغني أنك في البيت) فيكون التقدير استقرارك في البيت وهو فاعل بلغ مؤخر . أما إذا كان جامداً فيقدر بالكون مثل (سرني أن الناجح علي) فيكون التقدير (سرني كون الناجح علياً) .

٣ — (ما) : تأتي حرفاً مصدرياً فيكون عملها أن تؤول الفعل الواقع بعدها بمصدر ويكون له المحل الذي يقتضيه الكلام من الاعراب مثل : « بلغني ما فعلت » فان (ما) والفعل بعدها في تأويل مصدر فاعل بلغ والتقدير (فعلك) ومثل ذلك قوله تعالى : « وضاقت عليهم الارض بما رحبت » أي برحبها : ما والفعل بعدها في تأويل مصدر في محل جر بالباء ، وقد يلحظ الوقت مع (ما) المصدرية فيقال لها مصدرية ظرفية كقوله تعالى : « وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا » أي مدة دوامي حياً .

٤ — (كي) تكون حرفاً مصدرياً تؤول الفعل بعدها بمصدر اذا وقعت بعد اللام الجارّة الدالة على التعليل مثل « ذهبت الى الملعب لكي ألعب » فيكون تقدير الكلام (ذهبت الى الملعب للعب) .

٥ — (لو) تأتي حرفاً مصدرياً بمعنى (أن) ولكنها لا تنصب وأكثر وقوعها بعد (ودّ يود) مثل « اود لو تنجح » (لو) والفعل بعدها في تأويل مصدر في محل نصب مفعول به لفعل أود والتقدير نجاحك .

تمارين في الاعراب

١ — « كفى المرءَ نبلاً أن تُعد معايبُهُ »

« نصف بيت من الطويل » .

كفى : فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الالف المقصورة منع من ظهورها التعذر .

المرء : مفعول به مقدم منصوب بالفتحة

نبلاً : تمييز ملحوظ منصوب بالفتحة

أن : حرف مصدري ونصب

كفى : أحياناً تتعدى الى مفعولين مثل : « كفى الله المؤمنين القتال » .

تمد : فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بأن وجملة (أن تمد) في تأويل مصدر فاعل كفى مؤخر تقديره (عد) .

معايبه : نائب فاعل تمد مرفوع والهاء مضاف اليه وسكن للضرورة الشعرية .

٢ — يسر المرء ما ذهب الليالي

« نصف بيت من الوافر » :

يسر : فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة .

المرء : مفعول به مقدم منصوب بالفتحة .

ما : حرف مصدري ،

ذهب : فعل ماض مبني على الفتح .

الليالي : فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهور اشتغاله المحل بالحركة المناسبة للياء . والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالاضافة . ما وبعدها في تأويل مصدر فاعل مؤخر والتقدير : يسر المرء ذهاب الليالي .

٣ — يسوءني أنك كسول

يسوءني : فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة والنون الوقاية والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم .

انك : أن حرف مشبه بالفعل ينصب الاسم ويرفع الخبر والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب اسمها .

كسول : خبرها مرفوع . وجملة (أنك كسول) في تأويل مصدر فاعل مؤخر والتقدير كسلك .

تقسيم المشتق

المشتقات سبعة : اسم الفاعل ، اسم المفعول ، الصفة المشبهة باسم الفاعل
اسم الزمان ، اسم المكان ، اسم الآلة ، اسم التفضيل .

اسم الفاعل

اسم الفاعل هو اسم مصوغ لمن وقع منه الفعل أو قام به ، وهو من الثلاثي على وزن (فاعل) فيقال من قتل قاتل ، ومن فهم فاهم ومن كتب كاتب ... ومن غير الثلاثي على وزن مضارعه بابدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ماقبل الآخر مطلقاً فيقال من يُكرم مكرِم ومن يتقدَّمُ مُتقدِّم ومن يستغفرُ مستغفِرٌ وقس على ذلك .

ويحول اسم الفاعل عند قصد المبالغة فيه إلى فعّال أو مِفْعال أو فَعول أو فعيل أو فَعِل وهذه الصيغ سماعية ولا تبنى إلا من الثلاثي . أمثلة على ذلك .

العلم نافع	العلم نفاع على وزن فعّال .
الجندي طاعن	الجندي مطعان على وزن مفعال .
اللئيم حاقد	اللئيم حقود على وزن فعول .
الله عالم	الله عليم على وزن فعيل .
العاقل حاذر	العاقل حَذِر على وزن فَعِل .[1]

عمل اسم الفاعل

يعمل اسم الفاعل عمل فعله نحو « أنا الشاكر نعمتَك » . فكلمة . شاكر نصبت كلمة نعمة على أنها مفعول به .

(١) يضاف إلى ذلك (فعالة) مثل « علاّمة » و (فعْليل) مثل « عِربيد » .

واسم الفاعل لايعمل إلا في حالتين :

١ — أن يكون محلى بالالف واللام نحو « أنا الشاكر نعمتك » .

٢ — أن يدل على الحال والاستقبال ويعتمد على نفي أو استفهام أو مبتدأ أو موصوف نحو « ماطالبٌ صداقتُك رفعَ الخلاف » أعارفٌ أخوك قدر الانصاف » « الحقُ قاطعٌ سيفُه الباطل » « نرى رجلا قائداً بعيراً » .

وتعمل صيغ المبالغة عمل اسم الفاعل بشروطه نحو « يعجبني الشكورُ فضلَ المنعم » أنت مناع السوءَ عن وطنك » .

تمارين في الاعراب على اسم الفاعل

١ — القاتلين الملكَ الحُلاحلا خيرَ معدٍّ حسباً ونائلا

(من الرجز) قاله امرؤ القيس . الحلاحل بضم الحاء السيد والجمع الحَلاحل بالفتح . والحسب مايعده الانسان من مفاخر آبائه . والنائل العطاء .

والمعنى اذم القاتلين الملك السيد ذا الوقار أحسن هذه القبيلة المسماة بمعد من جهة الحسب ومن جهة العطاء .

الاعراب

القاتلين : مفعول به لفعل محذوف تقديره أذم منصوب بالياء لانه جمع مذكر سالم والنون عوضاً عن التنوين في الاسم المفرد وفاعل اسم الفاعل ضمير مستتر تقديره هم.

الملك : مفعول به لاسم الفاعل منصوب بالفتحة الظاهرة .

الحلاحلا: صفة الملك وألفه للاطلاق .

خير : صفة ثانية للملك .

معد : مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة .

حسباً : تمييز ملحوظ ناصبه خير .

ونائلا : عاطف ومعطوف على حسباً .

والشاهد فيه (القاتلين) حيث أنه اسم فاعل عمل فيما بعده عمل فعله من غير شرط لأنه محلى بأل .

٢ـ اذا كنت في كل الأمور معاتباً

صديقك لم تلق الذي لاتعاتبه

(من الطويل) قائله بشار بن برد من فحول شعراء العصر العباسي الأول .

والمعنى : اذا أردت أن تستبقي مودة أصدقائك فلا تحاسبهم على كل هفوة يرتكبونها لأنك لن تجد صديقاً خالياً من العيوب .

الاعراب

اذا : ظرف غير جازم للزمان المستقبل متضمن معنى الشرط مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه متعلق بالجواب (تلق) .

كنت : فعل ماض ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك والتاء ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع اسم كان .

في كل : جار ومجرور متعلقان بالخبر معاتباً .

الأمور : مضاف اليه مجرور بالكسرة الظاهرة على آخره والجملة في محل جر بالاضافة الى اذا .

معاتباً : خبر كان منصوب بالفتحة الظاهرة . وهو اسم فاعل وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت .

صديقك: مفعول به لاسم الفاعل منصوب بالفتحة الظاهرة والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بالاضافة .

لم : حرف نفي وجزم وقلب .

تلق : فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف حرف العله من آخره وهو الألف المقصورة والفتحة قبلها دليل عليها وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت .

الذي : اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به لفعل (تلق) والجملة فعلية لامحل لها من الاعراب جواب شرط إذا .

لاتعاتبه: (لا) النافيه لامحل لها من الاعراب (تعاتب) فعل مضارع مرفوع بالضمة

الظاهرة والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت . والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به وسكن للضرورة الشعرية . والجملة لا محل لها من الاعراب صلة الموصول . والعائد الهاء .

٣ — إذا ماأتت من صاحب لك زلة
فكن أنت محتالاً لزلته عذرا

(من الطويل) لسالم بن وابصة : زلة خطيئة . محتالا ملتمساً والمعنى : اذا ارتكب صديقك خطيئة يجب عليك أن تلتمس عذراً لخطيئته التي بدرت منه .

اذا : ظرف غير جازم للزمان المستقبل متضمن معنى الشرط مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه .

ما : زائدة لا عمل لها .

أتت : (أتى) فعل ماض مبني على الفتحة المقدرة على الألف المقصورة منع من ظهورها التعذر والتاء للتأنيث .

من صاحب: جار ومجرور متعلقان بالفعل أتى .

لك : اللام حرف جر والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر باللام والجار والمجرور متعلقان بالفعل أتى .

زلة : فاعل أتى مرفوع بالضمة الظاهرة . وجملة أتت في محل جر بالاضافة الى اذا.

فكن : الفاء رابطة للجواب (كن) فعل أمر ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر واسمها ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت .

أنت : توكيد للضمير المستتر الذي هو اسم كان .

محتالاً : خبر كان منصوب بالفتحة الظاهرة وهو اسم فاعل وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت . والجملة لا محل لها جواب شراط اذا .

لزلته : جار ومجرور متعلقان باسم الفاعل والهاء ضمير متصل مبني على الكسر في في محل جر بالاضافة .

عذرا : مفعول به لاسم الفاعل محتالا

والشاهد هنا أن اسم الفاعل عمل عمل فعله لاعتماده على المبتدأ .

٤ — إني حلَفتُ برافعينَ أكفَّهم

بينَ الحطيم وبين حوضَيْ زمزمِ

(من الكامل) الحطيم الحائط بين ركن الحجر الأسود وباب الكعبة سمي بذلك لحطمه الذنوب. وزمزم بئر مكة.

والمعنى إني حلفت بقوم رافعين أكفهم حين الدعاء بين الحطيم وحوضي زمزم

الإعراب

اني : (إن) حرف توكيد ينصب الاسم ويرفع الخبر والياء اسمه.

حلفت: فعل وفاعل والجملة في محل رفع خبر ان.

برافعين: الباء حرف جر (رافعين) مجرور بالباء وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد وفاعل رافعين ضمير مستتر يعود على موصوف محذوف أي بقوم رافعين.

أكفهم: مفعوله والهاء مضاف اليه والميم علامة الجمع.

بين : ظرف مكان متعلق برافعين.

الحطيم : مضاف اليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

وبين : الواو حرف عطف (بين) معطوف على بين الأولى

حوضي : مضاف إليه مجرور بالياء لأنه مثنى والنون المحذوفة للاضافة عوض عن التنوين في الاسم المفرد.

زمزم : مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

والشاهد في (قوم رافعين) فانه اسم فاعل مجرد من (أل) وعمل فيما بعده لاعتماده على الموصوف المقدر كما سبق.

تمارين على امثلة المبالغة

١ — ضروب بنصل السَّيف سوقَ سمانها

إذا عَدموا زاداً فانك عاقر

(من الطويل) نصل السيف شفرته ولذلك اضافه الى السيف وقد يسمى السيف كله نصلا والسوق جمع ساق وهو معروف . والسمان جمع سمينة . والعقر ضرب قوائم البعير وكانوا يعقرون الناقة إذا أرادوا نحرها لتبرك فيكون أسهل لنحرها .

والمعنى أن الممدوح كثير ضرب سوق الابل السمان لأضعاف قوتها لينحرها للضيوف عند عدم الزاد .

الاعراب

ضروب : خبر لمبتدأ محذوف أي أنت و(ضروب) صيغة مبالغة وفاعله ضمير مستتر .

بنصل : جار ومجرور متعلق بضروب .

السيف : مضاف اليه مجرور بالكسرة .

سوق : مفعول به لضروب وهو مضاف .

سمانها : سمان مضاف اليه مجرور بالكسرة والهاء مضاف اليه يعود على الابل .

إذا : ظرف للزمان المستقبل متضمن معنى الشرط .

عدموا : فعل ماض مبني الضم لاتصاله بواو الجماعة والواو في محل رفع فاعل .

زادا : مفعول عدم والجملة شرط إذا في محل جر بالاضافه .

فانك : الفاء واقعة في جواب شرط إذا (إن) حرف توكيد ينصب الاسم ويرفع الخبر والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب اسم ان .

عاقر : خبرها مرفوع بالضمة والجملة جواب إذا لامحل لها من الاعراب .

والشاهد في قوله (ضروب) فانه صيغة مبالغة عمل عمل فعله لاعتماده على المخبر عنه المحذوف .

٢ — ومَن يعشْ وهو مضْياع لفرصته

ذاقَ الشقاءَ وادْمى كفَّه الندم

(من البسيط) قاله معروف الرصافي . مضياع مبالغة اسم فاعل من ضاع أي فقد . يقول الشاعر : من فاتته الفرصة السانحة في حياته ، عاش منكداً وعض كفه ندماً على ما فاته .

الاعراب

ومن : الواو بحسب ما قبلها (من) اسم شرط جازم لفعلين مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .

يعش : فعل مضارع مجزوم بمن لأنه فعل الشرط وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود على من .

وهو : الواو حالية (هو) ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ .

مضياع : خبر هو والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب حال من فاعل يعيش .

لفرصته: اللام حرف جر زائد (فرصة) مجرور باللام لفظاً منصوب محلا على انه مفعول به لمضياع والهاء ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر بالاضافة .

ذاق : فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم جواب الشرط وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود على من. وجملتنا الشرط والجواب في محل رفع خبر المبتدأ من.

الشقاء : مفعول به لفعل ذاق منصوب بالفتحة الظاهرة .

وأدمى : الواو حرف عطف (أدمى) فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الالف المقصورة منع من ظهورها التعذر .

كفه : (كف) مفعول به مقدم منصوب بالفتحة الظاهرة وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالاضافة .

الندم : فاعل مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة . والجملة عطف على جملة ذاق الشقاء .

والشاهد في قوله (مضياع) فانه صيغة مبالغة عمل عمل فعله لاعتماده على المبتدأ.

اسم المفعول

هو اسم مشتق من الفعل المبني للمجهول للدلالة على الذي وقع عليه الفعل .

وهو من الثلاثي على وزن مفعول فتقول من « ضُرب مضروب ومن هُزم مهزوم »

أما إذا كان الثلاثي واوي الوسط نحو « يقول يصون » من قال وصان،أو يائيه نحو يبيع ، يميل من باع ومال » فتحذف الواو من وزن مفعول فتقول : مقول ، مصون ، ، ومبيع ، مميل .

ومن غير الثلاثي على وزن المضارع المجهول مع ابدال حرف المضارعة ميما مضمومة فتقول من « يُكرَمُ مُكرَمٌ ومن يُستخرج مُستخرَج .

ويصاغ اسم المفعول من المتعدى ولا يصاغ من اللازم إلا مع الظرف نحو « ما موقوف عند النهر » أو الجار والمجرور نحو « ما معتوب على الصديق » « هذا الضيف محتفل به » .

عمل اسم المفعول

اسم المفعول يساوي في المعنى الفعل المبني للمجهول ، لذلك يحل محله في العمل فيرفع الاسم الذي بعده على انه نائب فاعل نحو « الكريم ممدوحة خصالة واللئيم مذمومة أعماله » فخصاله نائب فاعل لاسم المفعول ممدوحة وأعماله نائب فاعل لمذمومة . وينصب مفعولاً به ثانياً إذا كان فعله متعدياً لاثنين نحو « ما معطى أخوك جائزةً » فان كلمة جائزة مفعول به ثان لاسم المفعول وأخوك نائب الفاعل وهو المفعول الاول . ولا يعمل اسم المفعول إلا بالشروط التي تقدمت في اسم الفاعل كما في الامثلة المذكورة .

تمارين في الاعراب

١ — لعَلَّ عتْبَكَ محمودٌ عواقِبُه

فرُبما صَحَّتِ الأجسامُ بالعِللِ

(من البسيط) المعنى : أرجو أن تكون عاقبة لومك وعتابك محمودة لاتؤثر في صداقتنا ، فان بعض الأمراض التي يشكو منها المرء قد تكون سبباً في صحة الأجسام وشفائها من العلل .

الاعراب

لعل : حرف مشبه بالفعل ينصب الاسم ويرفع الخبر .

عتبك : اسمها منصوب بالفتحة والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بالاضافة .

محمود : خبر لعل مرفوع بالالضمة الظاهرة .

عواقبه : نائب فاعل محمود والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالاضافة والجملة ابتدائية لامحل لها من الاعراب .

فربما : الفاء استئنافية (ربما) كافة ومكفوفة دخلت ما على رب فكفتها عن العمل .

صحت : فعل ماض مبني على الفتح والتاء للتأنيث حركت بالكسر تخلصاً من التقاء الساكنين .

الأجسام : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة .

بالعلل : جار ومجرور متعلق بصح . والجملة اسيئنافيه لا محل لها من الاعراب والشاهد في هذا البيت حيث عمل اسم المفعول (محمود) عمل الفعل المبني للمجهول .

٢ — ما عاش منْ عاش مذموماً خصائله
ولم يمت من يُرى بالخيْر مَذكورا

(من البسيط) يقول الشاعر : إن من عاش سيء السيرة ، مذموم الخصاله انصرف عنه الناس وأعرضوا عنه ، وإن من عاش شريف النفس كريم المزايا أحبه الناس وأشادوا بسيرته الحميدة بعد وفاته .

الاعراب

ما : حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الاعراب .

عاش : فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الاعراب .

من : اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل رفع فاعل الفعل عاش الاول .

عاش : فعل ماض وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود على من وهو العائد .

مذموماً : حال من فاعل عاش منصوب بالفتحة والجملة صلة الموصول لا محل لها من الاعراب .

خصائله : نائب فاعل لاسم المفعول لانه يعمل الفعل المبني للمجهول والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالاضافة وجملة (ما عاش الخ ..) لا محل لها من الاعراب ابتدائية .

ولم : الواو حرف عطف (لم) حرف نفي وجزم وقلب .

يمت : فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون الظاهر في آخره .

من : اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل رفع فاعل يمت .

يرى : فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع لتجرده عن الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف المقصورة منع من ظهورها التعذر ونائب فاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود على من وهو عائد الموصول .

بالخير : جار ومجرور متعلق بـ (مذكورا) والجملة لا محل لها من الاعراب صلة الموصول .

مذكورا: مفعول به ثان لفعل يرى لأنه من أفعال القلوب ونائب الفاعل هو المفعول الاول . والجملة الثانية عطف على الأولى .

والشاهد في قوله (مذموما) حيث أنه اسم مفعول رفع ما بعده على أنه نائب فاعل .

٣ — ما مُعطى أخوك جائزةً

الاعراب

ما معطى : ما نافيه لا عمل لها (معطى) مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة على الالف المقصورة منع من ظهورها التعذر وهو اسم مفعول من أعطى .

أخوك : نائب فاعل معطى سد مسد الخبر وهو المفعول الاول مرفوع بالواو لانه من الاسماء الخمسة والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بالاضافة .

جائزة : مفعول به ثان لمعطى .

٥ — هذا العمل مرغوب فيه

الاعراب

هذا : الهاء للتنبيه (ذا) اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .

العمل : عطف بيان أو بدل من ذا مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره .

مرغوب : خبر ذا مرفوع بالضمة الظاهرة (وهو اسم مفعول) .

فيه : جار ومجرور في محل رفع نائب فاعل لـ (مرغوب) .

اسما المكان والزمان

اسم المكان هو صيغة تدل على موضع وقوع الفعل نحو « ملعَب » فانه يدل على المكان الذي يحصل فيه اللعب .

واسم الزمان هو مادل على وقت وقوع الفعل نحو « مغْرِب » فانه يدل على الزمان الذي يقع فيه الغروب .

وهما من الثلاثي الصحيح (الآخر على وزن مَفعَلُ) بشرط أن يكون مضموم العين او مفتوحها في المضارع نحو « مَنظرْ ومَشْرَب [1] » فان مضارع نظر (ينظُر) ومضارع شرب (يشرَب) . وكذلك يأتي على هذا الوزن أيضاً من كل فعل معتل الآخر نحو « مَسْعى ، مرْمى ، » فاذا كان مكسور العين في المضارع أو معتل الفاء في الماضي فيبنيان على وزن (مَفْعِل) نحو « مجْلِس » من (جلس يجلِس) و « موْرِدْ » من ورد (مثال واوي) .

ومن غير الثلاثي على وزن صيغة المفعول نحو « مُنْصرَف ومجتمَع ومستَقر ومستخرَج » . ويعلم من هذا أن صيغة الزمان والمكان والمصدر الميمي واسم المفعول من غير الثلاثي واحدة والتمييز بالقرائن [2] . وكذلك المصدر الميمي واسم الزمان

---

(١) سمع بالكسر الاسماء الآتية « مشرِق ، مغرِب ، منبِت ، مسقِط ، مفرِق ، مسجِد ، مرفِق ، » مع أن مضارعها مضموم العين . فهذه الاسماء إذاً من الشواذ . أما مسكنْ ومطلعْ فيجوز فيهما الوجهان الشذوذ بالكسر والقياس بالفتح .

(٢) تقول : « كانت دمشق مجتمع الوفود » فكلمة مجتمع في هذا المثال اسم مكان ، وإذا قلت « غداً سيكون مجتمع الوفود » فتكون اسم زمان . وتقول : « هذا المكان مجتمع فيه » فهي اسم مفعول . وتقول : « مجتمع العلماء أفضل مجتمع » فتكون مصدراً ميمياً من هذا يتبين لك أن قرينة الكلام تدل على المراد من كل صيغة .

والمكان من الثلاثي تشترك في الوزن ، والمعنى وحده يفرق بينها [1] .

وكثيراً ما يصاغ من الاسم الجامد اسم مكان على وزن (مَفْعلة) للدلالة على كثرة الشيء بالمكان نحو « مأسدة و مسبعة » من الأسد والسبع ولكنه لاينقاس لحوق التاء لـ (مفْعَل) نحو ميسرة ومقبرة .

اسم الآلة

اسم الآلة هو صيغة تدل على أداة العمل . وهو قسمان : مشتق وغير مشتق .

فالمشتق يبني من الثلاثي المتعدي وله ثلاثة أوزان (مِفْعَل) نحو (مِبرد) ، و (مِفْعَلة) نحو (مِطرقة) ، (مِفعال) نحو (مفتاح) . [2]

وقد أضاف اليها المجمع اللغوي وزناً آخر هو (فعَّاله) نحو غساله .

أما غير المشتق فلا ضابط له فيأتي على أوزان مختلفة نحو : سكين وفأس وقدّوم وقلم وفرجار وغيرها .

---

(١) تقول « خُلف الموعِد لؤمٌ » فتكون كلمة (موعِد) مصدراً ميمياً ، وتقول « ستكون دارك موعد اجتماعنا » فتكون اسم مكان لأنها تدل على مكان الفعل وتقول « سيكون يوم الثلاثاء موعد لقائنا » فتكون اسم زمان لأنها تدل على زمان الفعل .

(٢) سمع بضم الميم والعين في الكلمات الآتية : مُنخُل ، مُكحُلة ، مُدهُن على خلاف القياس ، فهذه الاسماء تعد من الشواذ .

اسم التفضيل

هو اسم مصوغ على وزن(أفعل) للدلالة على ان شيئين اشتركا في صفة واحدة وزاد أحدهما على الآخر فيها نحو « الأسد أشجع من النمر ».

ويصاغ من فعل متصرف قابل للتفاوت بشرط أن يكون ثلاثياً تاماً مثبتاً مبنياً للمعلوم ولم يجيء الوصف منه على وزن أفعل. ويتوصل ألى التفضيل مما لم يستوف الشروط بذكر المصدر منصوبا على التمييز بعد أشد وأكثر ونحوها نحو : « الشقيق أشد حمرةً من الورد » « هو أكثر ابتهاجاً بالحقائق ».

استعمال اسم التفضيل

لاسم التفضيل أربع حالات :

١ — أن يكون مجرداً من أل والاضافة وفي هذه الحالة يجب افراده وتذكيره والاتيان بعده بالمفضل عليه مجروراً بمن نحو « العلم أنفع من المال ».

٢ — أن يكون مضافاً الى نكرة ، وفي هذه الحال يجب إفراده وتذكيره نحو « الكتاب أفضل سمير » و « زينب أفضل امرأة » و « الرجال أفضل عاملين و « الزينبات أفضل فتيات .

٣ — أن يكون محلى بأل وفي هذه الحال يجب مطابقته لموصوفه نحو « الولد الأكبر ذكي » « الزيدان الأفضلان » الهندان الفضليان » « الهندات الفضل أو الفضليات ».

٤ — أن يكون مضافاً إلى معرفة وهنا تجوز فيه المطابقة وعدمها نحو « العلماء العاملون أفضل الناس أو أفاضلهم « عائشة أفضل النساء أو فضلاهن » « مكة والمدينة أشرف المدن أو أشرفا المدن ، « الهندان فضليا النساء أو أفضل النساء » الهندات أفضل النساء أو فضليات النساء .

عمل اسم التفضيل

يعمل اسم التفضيل عمل الفعل اذا تقدمه نفي أو نهي أو استفهام انكاري نحو « ما من حديقة أجملُ فيها الزهرُ منه في حديقتكم » لا يكنْ أحد أحبَّ إليك الخيرُ منك » « هل سمعت برجل أهون عليه المالُ من حاتم » .

وفعل التفضيل لاينصب المفعول به لفظاً لقصوره عن التعدي اليه بنفسه .

تمارين في الاعراب

ما رأيتُ امرأً أحبّ إليه الـ بذلُ منهُ إليكَ يا بن سنان

(من الخفيف) البذل : العطاء . والمعني واضح .

الاعراب

ما رأيت : (ما) نافية لاعمل لها (رأيت) فعل وفاعل .

امرأً : مفعوله منصوب بالفتحة الظاهرة .

أحب : مفعول ثان إن كانت رأى قلبية أو صفة إن كانت بصرية .

إليه : جار ومجرور متعلق بأحب والضمير يعود على امرأ .

البذل : نائب فاعل أحب مصوغ من فعل ثلاثي مبني للمجهول سماعاً بمعنى محبوب ففيه شذوذ .

منه : جار ومجرور متعلق بأحب والضمير يعود على البذل .

إليك : جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الضمير في منه تقديره كائناً.

يا بن : يا أداة نداء (ابن) منادى منصوب بالفتحة .

سنان : مضاف اليه مجرور بالكسرة الظاهرة .

والشاهد في قوله (أحب) حيث عمل اسم التفضيل عمل الفعل وقد تقدمه نفي .

الصفة المشبهة باسم الفاعل *

هي صيغة تشتق من الفعل اللازم وتدل على حالة ثابتة في المنعوت نحو « رجل كريم » ، « أنا أسيف » ، « هو سريع البديهة » ، « الورد أحمر وابيض واصفر .

هذه الكلمات التي تحتها خط كل منها يدل على صفة ثابتة في المنعوت ومشتقة من الفعل الثلاثي اللازم . فكلمة (كريم) مشتقة من فعل (كرُم) ولها معنى اسم الفاعل (كارم) وأسف معناها (آسف) وكذلك بقية الكلمات المذكورة ولذلك يسمى كل منها (صفة مشبهة باسم الفاعل) .

وهي من باب فرح اللازم أي (فَعِل يفعَل) على ثلاثة أوزان :

١ — فَعِلْ : فيما دل على حزن أو فرح نحو « فرِح ، طرِب ، أشِر ، ضجِر » وتكون مؤنثة بزيادة تاء في آخره نحو « فرِحة ضجِرة » .

٢ — أفْعَل : فيما دل على عيب أو لون أو حلية نحو « أعْور اسمر أحْور » ومؤنثة يكون على وزن (فَعْلاء) نحو « عوراء ، سمراء ، حوراء » .

٣ — فَعْلان : فيما دل على خلو أو امتلاء نحو « صديان (شديد العطش) ، شبعان » ومؤنثة على وزن (فعْلى) صدْيا ، شبْعى .

وتأتي الصفة من باب كرُم يكرُم على أوزان كثيرة منها (فعيل) كظريف (وفعْل) كصعب و (فَعَلْ) كحسن و (فَعال) كجبان و (فُعال) كهمام .

وكل اسم فاعل أو مفعول لم يُقصد منه حدوث الفعل في زمن من الازمان بل قصد ثبوته واستمراره بمن قام به يعد صفة مشبهة نحو « طاهر القلب ، ومعتدل القامة ، ومحمود المساعي (١) ومشتد العزائم » .

عمل الصفة المشبهة باسم الفاعل

تعمل الصفة المشبهة عمل اسم الفاعل المتعدي لواحد سواء أكانت مقترنة بأل أم مجردة منها ، ويجوز في معمولها أي الاسم الواقع بعدها الرفع والنصب والجر ، نحو « أنت الكريم خلقُك » ، هو شريفُ الأصلِ » أنت سديدٌ رأياً » .

فالكلمات (الكريم وشريف وسديد) كلها صفات مشبهة باسم الفاعل ، ففي المثال الاول أتت معرفة بأل وفي المثالين الثاني والثالث أتت مجردة منها . واذا تأملت كل صفة من هذه الصفات سواء أكانت محلاة بأل أم مجردة منها وجدتها عاملة فيما بعدها ووجدت المعمول مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً. وإعرابه كما يلي :

١ ــ الرفع اذا كان متصلا بضمير ويعرب فاعلا للصفة المشبهة نحو :

« مررت بالرجل الحسن خلقُه » ، « مررت برجل حسن خلقُه » .

٢ ــ الجر بالاضافة اذا كان مقترناً بأل ويعرب مضافاً اليه نحو :

« جاء الخطيب الطلقُ اللسانِ » ، « جاء خطيبٌ طلقُ اللسانِ » .

---

(١) إن بين اسم الفاعل والصفة المشبهة باسم الفاعل فرقاً من جهة اللفظ وفرقاً من جهة المعنى . أما اللفظ فاسم الفاعل من الثلاثي يكون دائما على وزن فاعل نحو كاتب ، شارب . والصفة تأتي على أوزان اخرى ولا تجيء إلا من الثلاثي اللازم ، وأما المعنى فاسم الفاعل يدل على زمن من الازمان والصفة تكون بمجرد ثبوت الفعل بقطع النظر عن حدوث الزمن . ففي قولنا « عليٌ حافظ درسه أمسِ » نرى لاسم الفاعل قيمة الفعل الماضي ، وإذا قلنا « علي كريم النفسِ » دلتنا على صفة ثابتة في علي ، لا تتصل بزمن من الازمان .

٣ — النصب اذا كان نكرة ويعرب تمييزاً نحو :
« هو الشديدُ بأساً » ، « هو شديدٌ بأساً » .

٤ — قد ينصب وهو معرّف بأل فيعرب على أنه شبيه بالمفعول به نحو :
« هو الشريفُ الأصلَ » « هو شريفٌ الأصلَ » .

ولا يجوز إعرابه مفعولاً به لان الصفة المشبهة لاتؤخذ إلا من الفعل اللازم وكذلك لايصح نصبه على التمييز لأن التمييز لايكون إلا نكرة . لذلك قيل في إعرابه إنه منصوب على أنه شبيه بالمفعول به .

تمارين في الاعراب

١ — وإني وإن كنتُ الأخيرَ زمانُهُ
لآتٍ بما لم تستطعهُ الأوائلُ

(من الطويل) قائله المعري الملقب بشاعر الفلاسفة وفيلسوف الشعراء .
والمعنى لئن أتيت الى هذه الدنيا متأخراً في زمن جاء قبله علماء وحكماء ولكن مع هذا فاني سأحقق بعلمي وذكائي ماعجز عنه السابقون من رجال العلم والفكر .

الاعراب

وإني : الواو بحسب ماقبلها (إني) حرف مشبه بالفعل ينصب الاسم ويرفع الخبر والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسمها .

وإن : الواو اعتراضية (إن) حرف شرط جازم .

كنت : فعل ماض ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك في محل جزم فعل الشرط والتاء ضمير اسمها .

الاخير : خبر كان منصوب بالفتحة الظاهرة وهي صفة مشبهه .

زمانه : فاعل الصفة المشبهة والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالاضافة وجملة (إن كنت الاخير زمانه) لامحل لها اعتراضية بين اسم ان وخبرها.

لآت : اللام مزحلقة وتفيد التوكيد (وهي التي تدخل على خبر إن(آت) اسم فاعل خبر إن مرفوع بالضم المقدر على حذف حرف الياء المعوض عنه بالتنوين لانه اسم منقوص . وفاعل اسم الفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا . وجواب شرط إن محذوف دل عليه قوله إني لآت .

بما : الباء حرف جر و (ما) اسم موصول بمعني الذي مبني على السكون في محل جر بالباء متعلق بآت .

لم : حرف نفي وجزم وقلب .

تستطعه : فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به مقدم .

الأوائل : فاعل مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة . وجمله (لم تستطعه الاوائل) لامحل لها من الاعراب صلة الموصول .

والشاهد هنا حيث أتى معمول الصفة المشبهة متصلا بضمير فرفع على الفاعلية .

٢ — الزكيُّونَ عنصراً مثلُ إبرا هيمَ والطيِّبونَ مثلُ القاسمْ

(من الخفيف) ومعنى البيت واضح .

الإعراب

الزكيون : مبتدأ مرفوع بالواو لانه جمع مذكر سالم والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد وهو صفة مشبهة باسم الفاعل .

عنصراً : تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة .

مثل : خبر المبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة وهو مضاف .

ابراهيم : مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لانه اسم ممنوع من الصرف والمانع له العلمية والعجمة . والجملة لامحل لها من الاعراب ابتدائية .

والطيبون : الواو حرف عطف (الطيبون) مبتدأ مرفوع بالواو لانه جمع مذكر سالم والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد .

مثل : خبر مرفوع وهو مضاف .

القاسم : مضاف إليه مجرور بالكسرة وسكن للضرورة . والجملة الثانية عطف على الاولى.

والشاهد في هذا البيت حيث أتى معمول الصفة المشبهة نكرة فوجب نصبه على أنه تمييز .

٣ — « بيض الوجوه ؛ كريمةٌ أحسابُهم »

(نصف بيت من الكامل).

بيض : مبتدأ مرفوع بالضمة وهو مضاف

الوجوه : مضاف اليه مجرور بالكسرة الظاهرة .

كريمة : خبر مرفوع وهو صفة مشبهة .

أحسابهم : فاعل الصفة المشبهة و (الهاء) مضاف اليه و (الميم) علامة جمع الذكور .

انتهى بحث المشتقات

صيغ التعجب

التعجب يدل على تميُّز شيء في صفة ، وعلى موقف المتكلم منها باعجاب أو احتقار أو دهشة أو مايماثلها .

للتعجب صيغتان « ماأفْعَلَه » و « أفْعِل به » مثل « ماأجملَ الربيعَ [1] » و « أجمِل بالربيع » . ولا تصاغان الا من كل فعل ثلاثي ، تام ، مثبت ، مبني المعلوم . متصرف ، قابل للتفاوت (أي يختلف الفعل بحسب مايفعل به) ليس الوصف منه على وزن أفعل مثل (أعور أحمر) . وشذ قولهم : ماأحمقه .

أما اذا كان الفعل جامدا غير متصرف مثل (هبْ . عسى ، ليس ، نعم ، بئس) أو كان غير قابل للتفاوت مثل (توفي ومات) فلا تتعجب منها مطلقاً ، لأن الفعل لايختلف بحسب مايتصل به ، فالجمال مثلا ليس بدرجة واحدة في الاشخاص وفي الاشياء .

ويتوصل للتعجب مما لم يستوف الشروط السبعة المذكورة بذكر المصدر منصوباً بعد (ماأشد وما أعظم وماأكثر) ونحوها ، مجروراً بالباء بعد (أشدِد وأعظِم وأكثر) ونحوها مثل « ماأعظم انتصارَكَ [2] ، أعظم بانتصارك » ماأصعَبَ كونَه [3] خائفاً ، أصعِب

(١) يقال في إعراب الصيغة الاولى (ما) تعجبيه وهي نكرة تامة بمعنى شيء مبنية على السكون في محل رفع مبتدأ والتقدير (شيء اجمل الربيع) والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره هو يعود على ما (الربيع) مفعول به لأجمل والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر ما .

ويقال في إعراب الثانية : (أجمل) فعل ماض أتى على صورة الأمر مبني على الفتح المقدر على آخره منع من ظهوره السكون العارض (بالربيع) الباء حرف جر زائد الربيع مجرور بالباء لفظا مرفوع محلا على أنه فاعل أجمل والتقدير (جمُل الربيع)

(٢) فعل انتصر غير ثلاثي . (٣) فعل كان ناقص غير تام .

بكونه خائفاً » « ماأشدَّ بياضَ (١) الثلج ، أشدِدْ ببياض الثلج » « ماأحقَّ أن يُساعدَ العاجزُ (٢) أحقِقْ بأن يُساعد العاجزُ » ، ماأصعب أن لايصدّق(٣) أصعِب بأن لايصدق » .

ولا يتقدم معمول فعل التعجب عليه ولا يكون نكرة ، فلا يقال « زيداً ماأحسن ولا ماأحسن رجلاً » وكذلك لايجوز الفصل بين فعل التعجب ومعموله إلا بالظرف أو الجار والمجرور مثل « ماأشجع يوم الروع خلداً » و « ماأجمل في الربيع الطبيعةَ » .

وقد تدخل (كان) زائدة بين ما وفعل التعجب مثل « ما كان أكرمَ حاتماً » .

الطرق الأخرى للتعجب

وهناك صيغ أخرى تدل على التعجب تعرف من مدلول الكلام لا من أصل الوضع مثل : « يالك من بطل » ، « لله دره فارسا » ، « لله أنت » ، « حسبك بعلي شجاعا » ، « كم أنت عظيم » ، « ماأنت من سيد » .

فـ « يا » في المثال الأول للنداء والتعجب (لك) جار ومجرور متعلق بفعل التعجب المحذوف تقديره أعجبْ لك (من) حرف جر زائد (بطل) مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنه تمييز والأصل « يالك بطلا » .

---

(١) بياض : الوصف منه أبيض على وزن أفعل . (٢) يساعد مبني للمجهول

(٣) فعل لايصدق منفي ، لذلك لايصح التعجب من هذه الافعال على وزن (ماأفعله وأفعِلْ به) لانها غير مستوفاة الشروط . وقد توصلنا للتعجب بأفعال مساعدة لها ثم جئنا بعدها بمصادر هذه الافعال صريحة إلا في المجهول والمنفي فقد جاء مصدر الفعل مؤولا كما رأيت والتقدير : مساعدة وعدمَ صدقه .

تمارين في الإعراب

١ – أَكْرِمْ بِقومٍ يَزِينُ القَوْلَ فِعلُهُمُ

ما أقبَحَ الخُلفَ بينَ القَوْلِ والعمَلِ

(من البسيط) والمعنى : لايمكنك أن تجد أكرم من رجال دعموا أقوالهم بأفعالهم ، ولن تجد أقبح من قول لا يحققه عمل .

الإعراب

أكرمْ : فعل ماض للتعجب أتى على صورة الأمر مبنى على الفتح المقدر على آخره منع من ظهور السكون العارض .

بقوم : الباء حرف جر زائد (قوم) مجرور بالباء لفظاً مرفوع محلاً على أنه فاعل أكرم والتقدير « كرم قوم » . والجملة لامحل لها من الاعراب ابتدائية .

يزين : فعل مضارع مرفوع لتجرده عن الناصب والجازم .

القول : مفعول به مقدم منصوب بالفتحة الظاهرة .

فعلُهمُ : فاعل مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالاضافة ، والميم علامة الجمع حركت بالضم لضرورة الشعر. والجملة في محل جر صفة لقوم .

ما أقبح : (ما) : تعجبية وهي نكرة تامة بمعنى شيء مبنية على السكون في محل رفع مبتدأ والتقدير (شيء أقبح الخلف) ، (أقبح) فعل ماض للتعجب ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره هو يعود على ما .

الخلف : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة ، والجملة في محل رفع خبر ما . والجملة لا محل لها ابتدائية .

بين : مفعول فيه ظرف مكان منصوب بالفتحة الظاهرة متعلق بالخلف .

القول : مضاف اليه مجرور بالاضافة وعلامة جره كسر آخره .

والعمل : (الواو) حرف عطف (العمل) معطوف على القـول والمعطوف على المجرور مجرور مثله .

والشاهد في هذا البيت حيث نعجب (بكرم وقبح) بصيغة (ما أفعله وأفعل به) لأنها مستوفيان الشروط .

٢ — خليليَّ ما أحرى بِذي اللبِّ أنْ يُرى
صَبُوراً ولكنْ لاسَبيلَ إلى الصَّبرِ

(من الطويل) . اللب : العقل ، اسم مفرد وجمعه ألباب مثل قفل وأقفال وهو اسم مذكر ، مكبر ، صحيح ، معرب ، غير منسوب .

ومعنى البيت : جدير بالعاقل أن تكون عنده أناة وتؤدة وصبر على مشاق الامور ولكن خلق الانسان من عجل ، فهو يستعجل الامر قبل أوانه فيعاقب بحرمانه .

الإعراب

خليليَّ : منادي منصوب بيا المحذوفة وعلامة نصبه الياء لأنه مثنى وأدغمت في ياء المتكلم وحذفت النون للاضافة وياء المتكلم مضاف اليه .

ما : نكرة تامة بمعنى شيء مبنية على السكون في محل رفع مبتدأ .

أحرى : فعل ماض جامد للتعجب مبني على الفتح المقدر على الألف المقصورة للتعذر وفاعله ضمير مستتر يعود على ما والجملة خبر ما .

بذي : الباء حرف جر و (ذي) مجرور بالباء وعلامة جره اليـاء لانه من الاسماء الخمسة متعلق بأحرى .

اللب : مضاف اليه مجرور بالكسرة الظاهرة .

أن يرى : أن حرف مصدري ونصب واستقبال (يرى) فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف المقصورة منع من ظهورها التعذر ونائب الفاعل ضمير الغائب يعود على ذي اللب (أن) ومدخولها في تأويل مصدر مفعول به لفعل التعجب وهو أحرى والتقدير بذي

اللب رؤيته صبوراً .

صبوراً : مفعول به ثان ليرى والاول نائب الفاعل ان كانت قلبية أو حال من نائب الفاعل ان كانت بصرية (وصبوراً صيغة مبالغة من الصبر وهو حبس النفس عن الجزع) .

ولكن : الواو للعطف (لكن) حرف استدراك وابتداء .

لاسبيل : لا نافية للجنس و (سبيل) اسمها مبني على الفتح في محل نصب .

الى الصبر : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لا تقديره موجود .

والشاهد في قوله (بذي اللب) حيث فصل بالجار والمجرور المتعلق بفعل التعجب ومعموله وهو جائز .

٣ — بنفسي تلك الارض ما أطيب الربا

وما أحسن المصطاف والمتربعا

(من الطويل) الربا : جمع ربوة وهي المكان المرتفع عن الأرض .

المصطاف : المكان ينزل فيه صيفاً . والمتربع : المكان ينزل فيه ربيعاً والمعنى .

أفدي بنفسي تلك الارض الطيبة برباها وما أحسن النزول فيها صيفاً وربيعاً .

بنفسي : (الباء) حرف جر (نفسي) اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة مناسبة للياء . والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالاضافة والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم تقديره كائنة .

تلك : (تي) اسم اشاره مبني على سكون الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين في محل رفع مبتدأ مؤخر واللام للبعد والكاف للخطاب .

الأرض : عطف بيان أو بدل من اسم الاشارة . ويصح أن يكون الاسم الاشارة مفعولا به لفعل محذوف تقديره أفدي وعلى كل حال (الارض) عطف بيان أو بدل ، والجملة لا محل لها من الاعراب ابتدائية .

ما : تعجبية وهي نكرة تامة بمعنى شيء مبنية على السكون في محل رفع مبتدأ
أطيب : فعل ماض جامد للتعجب وفاعله ضمير مستتر تقديره هو يعود على (ما) .
الربا : مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة على الالف منع من ظهورها التعذر .
و : الواو حرف عطف .
ماأحسن : كاعراب ما أطيب .
المصطاف : مفعول به منصوب بالفتحة .
المتربعا : الواو حرف عطف المتربعا معطوف على المصطاف والمعطوف على المنصوب بالفتحة والألف للاطلاق .

٤ — ياسيّداً ما أنت مِن سيّدٍ موطّأ الأكناف رحب الذراعْ

(من السريع) السيد : الماجد الشريف جمعه سادة . والموطأ : بفتح الطاء المشددة السهل . والاكناف : جمع كنف بفتحتين الجانب . والرحب : الواسع . أنت أيها الماجد الشريف المعروف بلين جانبك وكرمك واتساع مقدرتك .

الاعراب

ياسيداً : يا أداء نداء (سيداً) منادى منصوب بالفتحة الظاهرة ونون للضرورة أو لشبهه بالمضاف .
ما : للاستفهام والتعجب والتعظيم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .
أنت : ضمير منفصل خبره .
من سيد : من حرف جر زائد (سيدٍ) مجرور بمن لفظاً لكنه منصوب محلا على أنه تمييز .
موطأ : صفة سيد مجرور بالكسرة الظاهرة .
الاكناف : مضاف اليه مجرور بالكسرة الظاهرة .
رحب : صفة ثانية لسيد مجرور بالكسرة الظاهرة .
الذراع : مضاف اليه مجرور بكسرة مقدرة منع من ظهورها السكون العارض لأجل الشعر . (وأراد بالذراع الكرم مجازا مرسلا . ويحتمل ان رحب الذراع كناية عن اتساع المقدرة .

والشاهد في قوله : (ما أنت من سيد) حيث دل على التعجب في استعمال العرب بـ

افعال المدح والذم

حبّذا ونعم وبئس ولا حبذا . أفعال جامدة لانشاء المدح والذم . فحبذا ونعم تنشئان المدح ، وبئس ولا حبذا تنشئان الذم مثل « نعم التاجر صادق » [1] « بئس الصانع خليلٌ » . فصادق مخصوص بالمدح وخليل مخصوص بالذم .

نعم : منقول من نعِم الفتى إذا أصاب نعمة . وبئس منقول من بئس اليتيم إذا أصابه بؤس ، ثم دخل على الفعلين تغيير في اللفظ وتغيير في المعنى فاستعملا للمدح والذم وأصبحا فعلين جامدين لا يتصرفان ولا يتصل بهما ضمير ولا يلحقهما تغيير أبداً ، فهما للمفرد والمثنى والجمع والمذكّر والمؤنث . إلا أنه يجوز أن تلحقهما تاء التأنيث فتقول : نعمت المجتهدة فاطمة . بئست الكسولة هند .

أما حبذا فهي مركبة من (حب) ومن اسم الاشارة (ذا) .

ويجب في فاعل نعم وبئس أربع حالات :

١ — أن يكون مقترناً بأل مثل : « نعم الشجاع : عليٌ » . « بئس الجبان : سعيد » .

٢ — أن يكون مضافاً الى المقترن بأل مثل : « نعم فاعل الخير : المحسنُ » ، « بئس رفيق الطريق : الكاذب » .

---

(١) يجب أن يكون لنعم وبئس مخصوص بالمدح أو الذم ، وينبغي أن يكون معرفة كما رأيت في المثالين أو نكرة مفيدة مثل : « نعم التلميذ تلميذ يتكلم الصدق » .

يعرب هذا المخصوص مبتدأ وخبره الجملة قبله . وإذا كان الفاعل اسماً ظاهراً جاز أيضاً اعراب المخصوص خبراً لمبتدأ محذوف وجوبا تقديره (هو) مثل : « نعم التلميذ علي » في هذا المثال يجوز في إعراب (علي) الوجهان لأن الفاعل اسم ظاهر . وإذا تقدم المخصوص على الفعل وجب إعرابه مبتـــدأ والجملة بعده خبراً مثل « علي نعم التلميذ » .

٣ — أن يكون ضميراً مستتراً مفسَّراً بنكرة مثل « نعم بلداً : دمشق » « بئس قولاً : الكذب » .

٤ — أن يكون كلمة (ما) التي هي معرفة تامة بمعنى الشيء ، أو هي نكرة موصوفة مثل « نعم ماترغب فيه : الوفاء » : « بئس ماتفعله : الغدر . »

أما حبذا فتكون ذا الاشارية فاعلا لحب المتصلة بها مثل « حبذا زيد » وهي تقدم على المخصوص فلا يقال « زيد حبذا » وتلزم لفظاً واحداً في الجميع فتقول « حبذا خليل وحبذا هند ، وحبذا الرجلان وحبذا المرأتان وحبذا المؤمنون » ، والاسم المرفوع بعدها هو المخصوص وإعرابه مبتدأ والجملة قبله خبره ، وقد يفصل بينهما اسم منصوب يعرب تمييزاً مثل « حبذا رجلاً زيد » وقد يأتي بعد المخصوص فتقول « حبذا زيد رجلا » وقد يجر بمن مثل :

ياحبذا جبل الريان من جبل   وحبذا ساكن الريان من كانا

تمارين في الاعراب

لنعم موئلا المولى إذا حُذرت   بأساء ذي البغي واستيلاء ذي الإحن

(من البسيط) الإحن الحقد . والمعنى أن الله سبحانه وتعالى نعم المولى والمرجع إذا خيفت شدة الظالمين واضرار المعتدين وغلبة ذوي الحقد والعداوة .

الاعراب

لنعم : اللام لتأكيد المدح (نعم) فعل ماض جامد لانشاء المدح وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره هو يعود على موئل (١) والتقدير لنعم المولى

موئلا : تمييز مفسراً لهذا الضمير .

المولى : مبتدأ والجملة الفعلية خبره أو خبر لمبتدأ محذوف وجوبا تقديره هو المولى مرفوع

---

(١) فهو من المواضع التي يجوز فيها عود الضمير على المتأخر لفظاً لان المفسِّر عين المفسَّر وكأنه يقول لنعم موئل .

بالضمة المقدرة على الالف المقصورة منع من ظهورها التعذر .

إذا : ظرف للزمان المستقبل متضمن معنى الشرط مبني على السكون في محل نصب مفعول به متعلق بنعم .

حذرت : فعل ماض مبني للمجهول والتاء علامة التأنيث

بأسماء : نائب فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة والجملة من الفعل ونائب الفاعل فعل شرط إذا وجوابها محذوف دل عليه ماقبله أي فلنعم موئلا

ذي : مضاف اليه مجرور وعلامة جره الياء لانه من الاسماء الخمسة .

البغي : مضاف اليه مجرور بالكسرة الظاهرة

واستيلاء : الواو حرف عطف (استيلاء) معطوف على بأسماء والمعطوف على المرفوع مرفوع وعلامة رفعه ضم آخره

ذى : مضاف اليه مجرور بالياء لانه من الاسماء الخمسة

الإحن: مضاف اليه مجرور بالكسرة الظاهرة .

والشاهد في قوله (لنعم موئلا) حيث رفعت نعم ضميراً مستتراً فسره التمييز بعده .

٢ ــ لاتصحبنَّ رفيقاً لست تأمنه　　بئس الرفيقُ رفيقٌ غيرُ مأمون

(من البسيط) لاتصاحب صديقاً لست واثقاً من أخلاقه والصديق . الذي لا يؤمن جانبه يجب عليك أن تبتعد عنه .

الاعراب

لاتصحبن: (لا) ناهية جازمة (تصحبن) فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة في محل جزم بلا الناهية ونون التوكيد حرف لا محل له من الاعراب والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت :

رفيقاً : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره والجملة لا محل لها من الاعراب ابتدائية .

لست : فعل ماض ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر مبني على السكون لاتصاله
بضمير رفع متحرك وحذفت الياء من ليس تخلصاً من التقاء الساكنين
والتاء ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع اسمها .

تأمنه : فعل مضارع مرفوع والفاعل مستتر وجوباً تقديره أنت والهاء ضمير
متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به والجملة في محل نصب
خبر ليس . وجملة لست تأمنه في محل نصب صفة لـ (رفيقاً) .

بئس : فعل ماض جامد لانشاء الذم .

الرفيق : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره .

رفيق : مبتدأ والجملة قبله خبره . أو خبر لمبتدأ محذوف وجوباً تقديره هو

غير : صفة رفيق وصفه المرفوع مثله وهو مضاف .

مأمون : مضاف اليه مجرور بالاضافة وعلامة جره كسر آخره . وجملة بئس
الرفيق لا محل لها من الاعراب ابتدائية .

والشاهد في قوله (رفيق) حيث أتى المخصوص نكرة مفيدة ،
وقد جاز في إعرابه الوجهان لأن الفاعل اسم ظاهر .

حبذا الصبرُ شيمةً لامرىء را م مجأراة مولع بالمعالي

(من الخفيف) الشيمة : الطبيعة والخلق . رام الشيء طلبه . المعالي جمع
معلاة وهي الرفعة والشرف .

والمعنى : صبر الانسان على ما يطلبه من الرفعة والشرف خصلة حميدة له .

الاعراب

حبذا : حب : فعل ماض جامد المدح و(ذا) اسم اشارة مبني على السكون في
محل رفع فاعل حب .

الصبر : مبتدأ مؤخر مرفوع وخبره جملة حبذا .

شيمة : تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة . (واذا قلت من شيمة فتكون من حرف جر زائد وشيمة مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنه تمييز) .

لامرىء: جار ومجرور متعلق بحب . وجملة حبذا . . فعليه لا محل لها من الاعراب ابتدائية .

رام : فعل ماض مبني على الفتح لامحل له من الاعراب ، وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود على رام .

مجاراة : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره وهو مضاف .

مولع : مضاف اليه مجرور بالكسرة الظاهرة .

بالمعالي : الباء حرف جر (المعالي) مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة وعلى رأي النحاة مجرور بالكسرة المقدرة على الياء وهذا خطأ والشاهد في قوله (شيمة) حيث نصب على التمييز وأتى بعد الاسم المخصوص .

٤ — نعم ماترغب فيه الوفاء

نعم ما : فعل ماض جاء لانشاء المدح و (ما) معرفة تامة بمعنى الشيء مبنية على السكون في محل رفع فاعل نعم أو نكرة موصوفة فاعل نعم .

ترغب : فعل مضارع مرفوع وفاعله مستتر وجوباً تقديره أنت . والجملة في محل رفع صفة ما اذا اعتبرتها نكرة موصوفة واذا اعتبرتها معرفة تامة تكون الجملة حالا .

فيه : جار ومجرور متعلق بترغب

الوفاء : (المخصوص بالمدح) مبتدأ خبره جملة (نعم ما) ولا يجوز أن تعربه خبراً لمبتدأ محذوف لأن الفاعل ليس اسماً ظاهراً .

أ ـ الفعل المؤكد بنوني التوكيد

١ — يسمى الفعل مؤكداً متى لحقته احدى نوني التوكيد الثقيلة وتكون مشددة مفتوحة مثل « لتكتبَنَّ الوظيفة » أو الخفيفة وتكون مخففة ساكنة مثل « لتسافرنْ غداً » وهذه النون التي تلحق بالفعل تدل على توكيد الحدث المطلوب فعله أو تركه الى الحال أو الاستقبال ، وهي في دخولها على الفعل يكون لها أثران : أحدهما معنوي وهو توكيد معنى الفعل والثاني لفظي وهو بناء الفعل المضارع على الفتح بعد أن كان معرباً .

٢ — الفعل الماضي لا يؤكد بنوني التوكيد مطلقاً لأنه لا يدل على الطلب ، ويؤكد بها الأمر اذا استدعى الحال ذلك مثل « اصبرنْ على أذى الجار » « وأعطينّ الفقير صدقة » .

٣ — المضارع يجب توكيده باحدى نوني التوكيد إذا كان جواباً للقسم غير مفصول من لامه بفاصل وكان مثبتاً مستقبلا مثل « تالله لأخلعنّ رداء الكسل ». فالفعل (أخلعن) وقع في جواب القسم متصلا بلام تسمى لام القسم مثبتاً ويدل على الزمن المستقبل لذلك وجب توكيده .

٤ — المضارع يمتنع توكيده اذا وقع جواباً للقسم مفصولاً من لام القسم أو منفياً مثل « ولسوف يعطيك ربك فترضى » ، « تالله لا يذهب المعروف » . فالفعل (يعطيك) في المثال الأول وقع مفصولاً من لام القسم بفاصل (سوف). وفي المثال الثاني وقع منفياً لذلك امتنع توكيدهما .

٥ — المضارع يجوز توكيده وعدمه إذا كان مسبوقاً بأداة من أدوات الطلب ، والطلب يشمل :

(لام الأمر) مثل ليكتبنّ الوظيفة أو ليكتبْ » .

و (لا الناهية) مثل لا تلعبنّ في الصف أو لا تلعب » .

و (العرض) : وهو الطلب برفق مثل « ألا تكرمنّ صديقك أو تكرم » .
و (الحض) : وهو الطلب بعنف مثل « هلا تفعلنّ الخير أو تفعل » .
و (الترجي) : مثل « لعلك تقبلنّ النصح أو تقبل » .
و (التمني) : مثل « ليتك تجودن بمالك أو تجود » .
و (الاستفهام) : مثل « هل تذهبنّ الى النزهة أو تذهب » .

٦ — الأمر يجوز توكيده وعدم توكيده مثل « افعلنّ الخير أو افعل » .

٧ — الأفعال المؤكدة بنوني التوكيد يلزم فيها فتح الآخر فهي إذاً مبنية على الفتح ولا فرق بين الفعل الصحيح الآخر والمعتل إلا اذا كان الفعل مسنداً الى ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة فانه غير مبنى كما سيأتي :

تمارين في الاعراب

١ — لا تَمدحَنّ امرأً حتى تجرّبهُ ولا تَذُمنَّهُ من غَير تجريبِ

(من البسيط) قائله أبو نواس . والمعنى :
لاتمدح امرأ الا بعد أن تختبره وتثق من أخلاقه وكذلك لاتذمه الا بعد تجربته.

الاعراب

لاتمدحن : لا ناهية جازمة (تمدحن) فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة في محل جزم بلا الناهية والنون حرف لامحل له من الاعراب والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت .

امرأ : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره والجملة لا محل لها من الاعراب ابتدائية

حتى : حرف غاية وجر .

تجربه : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد حتي وعلامة نصبه فتح آخره وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به . وفعل تجرب في تأويل مصدر . بأن مضمرة في محل جر بحتى والتقدير حتى تجربته والجار والمجرور متعلقان بفعل تمدحن .

ولا : الواو عاطفة (لا) ناهية جازمة .

تذمنه : فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة في محل جزم بلا الناهية والنون حرف لا محل له من الاعراب والهاء ضمير متصل

مبني على الضم في محل نصب مفعول به .

من غير : جار ومجرور متعلق بتذم وهو مضاف .

تجريب : مضاف إليه مجرور بالاضافة وعلامة جره كسر آخره والجملة الثانية عطف على الأولى .

والشاهد في قوله (لاتمدحن ولا تذمن) حيث جاز توكيد الفعلين بنون التوكيد الثقيلة لأنهما مسبوقان بنهي .

٢ — لأستَسهِلنَّ الصَّعْبَ أو أدركَ المُنى

فما انقادَتِ الآمالُ إلاّ لِصابرِ

(من الطويل) استسهال الشيء عده سهلا . والصعب العسير . أدرك بمعنى بلغ . المنى : جمع امنية وهي مايتمناه الانسان .

والمعنى : والله لأعدن كل أمر متعسر سهلاً بالصبر حتى أبلغ ماأتمناه لأنه ماحصلت الأمور التي يرجى حصولها إلا لحابس نفسه عن الجزع .

الاعراب

لأستسهلن : اللام واقعة في جواب قسم محذوف تقديره والله (استسهلن) فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة ونون التوكيد حرف مبني على الفتح لامحل له من الاعراب . والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنا .

الصعب : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة .

أو أدرك : أو حرف ناصب بمعنى الى أن (ادرك) فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد أو وفاعله ضمير المتكلم أنا .

المنى : مفعول به لادرك منصوب بفتحة مقدرة على الألف المقصورة للتعذر وجملة ادرك في تأويل المصدر بأنْ المضمرة معطوف بأو على مصدر مأخوذ من الفعل المتقدم والتقدير ليكونن استسهال مني للصعب أو إدراك للمنى . وجملة لأستسهلن جواب القسم المقدر .

فما : الفاء للتعليل (ما) نافيه .

انقادت: فعل ماض مبني على الفتح لامحل له من الاعراب والتاء للتأنيث حركت بالكسر تخلصاً من التقاء الساكنين .

الآمال: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره .

إلا : أداة استثناء ملغاة أو أداة حصر .

لصابر : جار ومجرور متعلق بانقاد . والجملة لامحل لها من الاعراب تعليلية .

والشاهد في قوله (لأستسهلن) حيث وجب توكيده لأنه واقع في جواب القسم غير مفصول من لامه .

ب - توكيد الافعال المسندة الى الضمائر البارزة

١ ـ اذا أسند الفعل المضارع الى ألف الاثنين سواء كان الفعل صحيحاً أو معتل الآخر مثل « هل تكتبان الوظيفة » و « هل تسعيان في الخير » فانك اذا أردت توكيده تدخل عليه نون التوكيد الثقيلة فقط . وتكون مكسورة ، وذلك بعد حذف نون الرفع فتقول : « تكتبانّ (١) تسعيانّ » أما نون التوكيد الخفيفة فلا تلحقه لئلا تلتبس بنون الرفع .

٢ ـ اذا كان مسنداً الى واو الجماعة مثل « هل تحفظون دروسكم » فانك اذا اردت توكيده بنون التوكيد الثقيلة تحذف نون الرفع وواو الجماعة فتقول : « هل تحفظُنّ » . والاصل تحفظونن حذفت نون الرفع لتوالي الحروف المتماثلة

(١) أصل تكتبان : تكتبانن . حذفت نون الرفع لان توالي الحروف المتماثلة ثقيل على اللسان وحل محلها نون التوكيد الثقيلة .

فالتقى ساكنان واو الجماعة و نون التوكيد الثقيلة ، فحذفت واو الجماعة تخلصاً من التقاء الساكنين . أما إذا كان الفعل معتلا بالألف مثل « هل تسعون في الخير » فان واو الجماعة تبقى مع نون التوكيد وتحرك بالضم فنقول « هل تسعوُنّ » .

أما نون التوكيد الخفيفة فانها تدخل من غير تغيير فتقول : « هل تحفظونَنْ وهل تسعونَنْ » .

٣ — اذا كان مسنداً الى ياء المؤنثة المخاطبة مثل « لتقولين الصدق » فانك إذا أردت توكيده بنون التوكيد الثقيلة تحذف منه نون الرفع لتوالي الأمثال ، والياء تخلصاً من التقاء الساكنين فتقول « لتقولِنّ الصدق » إلا إذا كان الفعل معتلاً بالألف فانك تبقي ياء المؤنثة المخاطبة وتحركها بالكسرة فتقول « لتسعينّ بالخير » .

أما نون التوكيد الخفيفة فانها تدخل على الفعل المسند إلى ياء المؤنثة المخاطبة من غير تغيير فتقول « لتقولينْ واتسعينَنْ » .

وفي هذه الحالات الثلاث أي عندما يكون المضارع مسنداً لألف الأثنين أو واو الجماعة أو ياء المؤنثة المخاطبة يكون معرباً غير مبني .

٤ — اذا كان الفعل مسنداً إلى نون النسوة ، بني آخره على السكون مثل : « لتفعلْن الخير » فانك اذا أردت توكيده تزيد بعد نون النسوة ألفاً ثم تدخل عليه نون التوكيد الثقيلة مكسورة فتقول « لتفعلْنانِّ الخير » وهو لا يقبل الخفيفة مطلقاً .

٥ — وفعل الأمر المسند الى الضمائر البارزة كالمضارع فيما ذكر من أحكام التوكيد مثل : « اكتبانّ ، اخشوُنّ ، اسعينّ ، اشربنانّ » .

تمارين في الاعراب

١ — هَلاّ تَكْتُبانّ الوَظيفَة

الاعراب

هلا : حرف تحضيض لا محل له من الاعراب .

تكتبان : فعل مضارع مرفوع بنون الرفع المحذوفة لتوالي الأمثال ، وألف الاثنين ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل ، ونون التوكيد حرف لا محل له من الاعراب .

الوظيفه : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة .

٢ — لا تَلْعَبُنَّ في الصَّف

لا : ناهية جازمة .

تلعبن : فعل مضارع مجزوم بلا وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الافعال الخمسة والواو المحذوفة لالتقاء الساكنين ضمير فاعل ، ونون التوكيد الثقيلة حرف لامحل له من الاعراب .

في الصف : جار ومجرور متعلق لتلعبن .

٣ — لَتَنْصُرُنَّ الحقَّ

لتنصرن : اللام واقعة في جواب قسم محذوف تقديره والله (تنصرن) فعل مضارع مرفوع بنون الرفع المحذوفة لتوالي الأمثال ، والواو المحذوفة لالتقاء الساكنين ضمير فاعل . وأصلها « لتنصرونَنَّ » . ونون التوكيد لامحل لها .

الحق : مفعول به منصوب .

٤ — ألا تحفَظِنَّ الدَّرْسَ

ألا : أداة عرض حرف لا محل له من الاعراب .

تحفظن : فعل مضارع مرفوع بنون الرفع المحذوفة لتوالي الأمثال ، وياء المؤنثة المخاطبة المحذوفة لالتقاء الساكنين ضمير فاعل ونون التوكيد حرف لا محل له من الاعراب . وأصلها « تحفظينَنَّ » .

الدرس : مفعول به منصوب .

٥ ـ لاتفعلْنانّ الشرَّ

لاتفعلنان : (لا) ناهية جازمة (تفعلنان) فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة في محل جزم بلا الناهية ، ونون النسوة ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل ، والألف زائدة ، ونون التوكيد الثقيلة حرف لا محل له من الاعراب .

الشر : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره .

٦ ـ اكتُبُنّ وَظائفَكُنّ

اكتبن : فعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بواو الجماعة المحذوفة لالتقاء الساكنين اصلها (اكتبونّ) والواو المحذوفة فاعل ونون التوكيد الثقيلة حرف لا محل له من الاعراب .

وظائفكن: (وظائفَ) مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره والكاف ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالاضافة والنون علامة جمع الانات.

٧ ـ احفظِنّ الدرسَ

احفظن : فعل امر مبني على حذف النون لاتصاله بياء المؤنثة المخاطبة المحذوفة لالتقاء الساكنين والياء المحذوفة ضمير فاعل ونون التوكيد الثقيلة حرف لامحل لها من الاعراب .

الدرس : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة .

اسماء الشرط الجازمة واعرابها

من ، ما ، مهما (للمبهم) متى ، أيان (للزمان) أينما ، أنـّى[1] ، حيثما (للمكان) كيفما[2] (للحال) أي (تصلح لجميع ما ذكر) .

وأدوات الشرط كلها مبنية باستثناء (أي) فانها معربة وتعرب بالحركات الثلاث كاسترى.

١ — الاسماء المبهمة (من) للعاقل و (ما ، مهما) لغير العاقل تعرب مبتدأ وخبره جملتا الشرط والجواب إذا وليها فعل لازم مثل « من يكثر كلامه يكثر ملامه » أو فعل متعد استوفى مفعوله مثل « من يحفظْ دروسه ينجح » وإذا وليها فعل متعد لم يستوف مفعوله تعرب مفعولاً به مثل « ما تقرأ يفدك » « من ترافقْ أرافق »

٢ — ظروف الزمان والمكان المتضمنة معنى الشرط تعرب في محل نصب على الظرفية لفعل الشرط إن كان الفعل تاماً مثل « متى تتقنْ عملك تبلغ أملك » وتعرب خبراً إن كان الفعل ناقصاً مثل « حيثما تكن تلق خيراً » .

٣ — الأداة الدالة على الحال وهي (كيفما) تعرب حالاً إذا وليها فعل تام مثل« كيفما تعامل رفيقك يعاملك » إلا إذا كان فعل الشرط ناقصاً فتعرب خبراً له مثل « كيفما تكونوا يولّ عليكم » وفي هذا المثال كيفما خبر تكونوا مقدم وتكونوا فعل الشرط ويول جواب الشرط .

٤ — (أي) تعرب بحسب ما تضاف إليـــه ، فاذا أضيفت إلى زمان فهي ظرف زمان مثل « أيّ ساعةٍ تجتهدْ اجتهد » واذا أضيفت الى اسم بعده فعل لم يستوف مفعوله فهي مفعول به لهذا الفعل لأنها حلت محل هذا الاسم مثل « أيّ كتاب تقرأ يفدك » وإذا أضيفت إلى اسم بعده فعل متعد

---

(١) أنـّى : قد تأتي للزمان مثل : « أنـّى تسافرْ أسافرْ » بمعنى متى وللمكان مثل : « أنى يجد العاقل حكمة يلتقطها » بمعنى أينما .

(٢) « ما » من (أينما ، حيثما ، كيفما) زائده ويعرب الاسم إعراب أين ، حيث ، كيف

استوفى مفعوله فهي مبتدأ وجملتنا الشرط والجواب خبره مثل « أيُّ درس تقرأه تستفد منه» وإذا أضيفت إلى مصدر فهي نائب عن المفعول المطلق مثل « أيَّ لعب تلعبْ يلعبْ أخوك » . أما إذا وقعت بعد حرف جر فهي مجرورة به مثل « في أي يوم تسافر أسافر » .

تمارين في الاعراب على اسماء الشرط

١ ـ ومن هاب اسباب المنايا ينلنه

(نصف بيت من الطويل) المنايا جمع منية وهي الموت .

ومن : لواو بحسب ما قبلها (من) اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ

هاب : فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم بفعل الشرط ، وفاعله مستتر جوازاً تقديره هو يعود على المرء .

أسباب : مفعول به منصوب بفتحة ظاهرة وهو مضاف .

المنايا : مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة على الألف المقصورة للتعذر .

ينلنه : فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة في محل جزم جواب الشرط ونون النسوة ضمير فاعل والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به . والشرط والجواب في محل رفع خبر المبتدأ من .

٢ ــ ما تقرأ يفدك

ما : اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم لفعل تقرأ

تقرأ : فعل مضارع مجزوم على أنه فعل الشرط وفاعله مستتر وجوباً تقديره أنت

يفدك: فعل مضارع مجزوم على أنه جواب الشرط وفاعله مستتر جوازاً تقديره هو يعود على ما والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به

والشاهد هنا حيث أتت (ما) مفعولا به لانه أتى بعدها فعل متعد لم يستوف مفعوله .

٣ ـ كيفما تكونوا يُولَّ عليكم

« حديث شريف »

كيفما : (كيف) اسم شرط جازم مبني على الفتح في محل نصب خبر تكونوا مقدم وما زائدة .

تكونوا : فعل مضارع ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر مجزوم بكيفما وعلامة جزمهُ حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسمها .

يول : فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم بكيفما وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره وهو الألف المقصورة والفتحة قبلها دليل عليها ونائب الفاعل مستتر جوازاً تقديره هو يعود على شخص مجهول.

عليكم : جار ومجرور متعلق بيول . والميم علامة الجمع .

والشاهد هنا حيث وقعت كيفما خبراً مقدماً لفعل تكونوا .

٤ — متى تتقنْ عملك تبلغْ أملك

متى : اسم شرط جازم لفعلين مبنى على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية والظرف متعلق بالجواب تبلغ .

تتقن : فعل مضارع مجزوم على انه فعل الشرط وفاعلهمستتر وجوباً تقديره أنت.

عملك : مفعول به منصوب والكاف مضاف اليه .

تبلغ : فعل مضارع مجزوم على انه جواب الشرط وفاعله أنت .

أملك : مفعول به منصوب والكاف مضاف إليه .

اقتران جواب الشرط بالفاء

يقترن جواب الشرط بالفاء وجوباً في ستة مواضع .

١ — إذا كان جواب الشرط جملة اسمية مثل « إنْ تجتهد فالنجاح حليفك »

٢ — » » » » فعلية فعلها طلبي مثل « إنْ سقط عدوك فلا تشمت به »

٣ — إذا كان جواب الشرط جملة فعلية فعلها جامد مثل « فأما من تاب وعمل صالحاً فعسى أن يكون من الصلحين »

٤ — إذا كان جواب الشرط جملة فعلية مسبوقة بما أو لن مثل « إن زارني صديق فما اطرده أو فلن ارده » .

٥ — إذا كان جواب الشرط جملة فعلية مصدّرة بـ (قد) مثل « إن اجتهدت فقد نجحت » .

٦ — إذا كان جواب الشرط جملة فعلية مصدرة بالسين أو سوف مثل « إنْ زرتني فسأزورك أو فسوف أزورك .

والى ذلك أشار بعضهم بقوله :

إسميه ، طلبية ، وبجامد   وبما ولن ، وبقد وبالتسويف

تمارين على اقتران جواب الشرط بالفاء

١ — مهما توالت علينا الاعداء فاننا مستعدون لصدهم

مهما : اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ

توالت : (توالى) فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف المقصورة منع من ظهورها التعذر في محل جزم فعل الشرط والتاء تاء التأنيث الساكنة .

عليـنـا : (على) حرف جر و (نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بعلى والجار والمجرور متعلق بالفعل توالي :.

الاعداء : فاعل توالى مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره .

فاننا : الفاء رابطة للجواب (ان) حرف مشبه بالفعل ينصب الاسم ويرفع الخبر و (نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسمها .

مستعدون: خبرها مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد . والجملة الاسمية في محل جزم جواب الشرط . وفعل الشرط وجواب الشرط في محل رفع خبر المبتدأ مهما . وجملة مهما .. لا محل لها من الاعراب ابتدائية .

لصدهم : جار ومجرور متعلق بـ مستعدون . والهاء ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر بالاضافة والميم علامة الجمع .

٢ ــ من يزرع الشوك فلن يحصدَ العنب

من : اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره هو .

يزرع : فعل مضارع مجزوم بمنْ على أنه فعل الشرط وحرك بالكسر تخلصاً من التقاء الساكنين وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود على من .

الشوك : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة .

فلن : الفاء رابطة للجواب (لن) حرف ناصب .

يحصد : فعل مضارع منصوب بلن وعلامة نصبه فتح آخره وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود على من .

العنب : مفعول به منصوب . والجملة في محل جزم جواب الشرط ، والشرط والجواب في محل رفع خبر المبتدأ (من) .

والشاهد هنا حيث اقترن جواب الشرط بالفاء لأنه مسبوق بلن .

اجتماع الشرط والقسم

١ — القسم أسلوب يستعمل للمبالغة في تأكيد الكلام . ويتألف من حرف قسم ، ومقسم به ، ومقسم عليه وهو مايدعى بجواب القسم : مثل : تالله لأغيثنَّ الملهوف .

فـ (التاء) حرف قسم و (لفظ الجلاله) : مقسم به . وجملة (أغيثنَّ الملهوف) مقسم عليه وهو جواب القسم .

٢ — وحروف القسم هي : الواو و الباء و التاء نحو والله وبالله وتالله .

٤ — اذا اجتمع شرط وقسم فالجواب للسابق مثل « ان تزرع المعروف والله تحصدْ الشكر » « والله ان تزرع المعروف لتحصدنَّ الشكر » .

في الجملة الأولى تقدم الشرط على القسم فكان الجواب للشرط أما في الجملة الثانية فقد تقدم القسم على الشرط فالجواب كان للقسم .

٤ — فان تقدم عليهما مايحتاج الى خبر صح أن يكون الجواب إما للشرط أو للقسم مثل « أنتَ والله إن تجتهدْ تنجحْ » أو « أنت والله إن تجتهدْ لتنجحنَّ » (أنت) مبتدأ . والجملة الشرطية خبر .

تمارين في الاعراب

لئن شكرتم لأزيدنكم

الاعراب

لئن : اللام واقعة في جواب قسم محذوف تقديره والله (إن) حرف شرط جازم لفعلين الأول فعل للشرط والثاني جوابه وجزاؤه .

شكرتم : فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير الفاعل حلّ محل الجزم بفعل الشرط (والتاء) ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل والميم علامة جمع الذكور .

لأزيدنكم : اللام لتوكيد القسم (أزيدنكم) فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة ونون التوكيد حرف لا محل له من الاعراب و (الكاف) ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به والميم علامة جمع الذكور . والجملة لا محل لها من الاعراب واقعة في جواب القسم . وجواب شرط إن محذوفة دل عليها جواب القسم .

والشاهد في هذا المثال تقدم القسم على الشرط فالجواب كان للقسم .

إن تزرع المعروف والله تحصدْ الشكر .

إن : حرف شرط جازم يجزم فعلين الأول فعل الشرط والثاني جوابه وجزاؤه

تزرع : فعل مضارع مجزوم بان وهو فعل الشرط وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت .

المعروف : مفعول به منصوب بالفتحة .

والله : الواو للقسم حرف جر (الله) لفظ الجلالة مجرور بالواو وعلامة جره كسر آخره والجار والمجرور متعلقان بالفعل المحذوف أقسم .

تحصد : فعل مضارع مجزوم بان وهو جواب الشرط وحرك بالكسر تخلصاً من التقاء الساكنين وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت . وجواب القسم محذوف دل عليه جواب الشرط .

والشاهد في هذا المثال حيث تقدم الشرط على القسم . فالجواب كان للشرط

ادوات الشرط غير الجازمة

لو

حرف امتناع لامتناع أي امتناع الجواب لامتناع الشرط وهي لاتدخل الا على الفعل الماضي نحو « لو جاءني لأكرمته » أي امتنع مجيئه فامتنع إكرامي . وقد تدخل على ان واسمها وخبرها نحو « لو أن زيداً قائم لقمت » وقد اختلف فيها فقيل هي باقية على اختصاصها فتكون ان وما دخلت عليها في تأويل المصدر في موضع رفع فاعل لفعل محذوف والتقدير : لو ثبت ان زيداً قائم لقمت أي « لو ثبت قيام زيد » وقيل زالت عن الاختصاص و (إن) وما دخلت عليها في موضع رفع مبتدأ والخبر محذوف تقديره « لو أن زيداً قائم لقمت » أي « لو قيام زيدٍ ثابت » .

لولا و لوما

حرفا امتناع لوجود اي امتناع الشيء لوجود غيره ويدخلان على المبتدأ ويكون الخبر بعدها محذوفاً وجوباً نحو « لولا زيدٌ لاكرمتك » و « لوما زيدٌ لاكرمتك » فزيد مبتدأ والخبر محذوف وجوبا تقديره موجود .

وهناك أدوات اخرى تفيد الشرط ولكنها لا تجزم وهي :

(لما) : ظرف بمعنى حين ولا يليها الا الفعل الماضي نحو « لما جاء الشتاء نزل المطر » . وتتعلق بالجواب والجملة بعدها في محل جر بالاضافة .

(كلما) : وهي ظرف زمان يفيد التكرار ولا يليها الا فعل ماض جوابه فعل ماض ويتعلق بالجوب نحو « كلما زارني سعيد اكرمته » .

(اذا) : ظرف للزمان المستقبل ولا يليها الا الفعل ظاهراً أو مقدراً نحو « اذا انت اكرمت الكريم ملكته » .

(أمّا) : حرف شرط وتفصيل يقوم مقام اداة الشرط وفعله ولا بد لها من جواب ، وجوابها يكون مقرونا بالفاء وجوبا مثل : « واما بنعمة ربك فحدث » .

أسماء الاستفهام

أسماء الاستفهام أدوات يستفهم بها عن أمر يطلب من المخاطب الاجابة عليه .
وأدوات الاستفهام هي : (الهمزة وهل) حرفان لا محل لهما من الاعراب . والباقي أسماء وهي :

(من ، من ذا) للعاقل (ما ، ماذا) لغير العاقل (متى ، أيان) للزمان (أين ، أنّى) للمكان (كيف) للحال (كم) للعدد (أي) تصلح لجميع ما ذكر وهي معربة .

١ — إذا سبقت أسماء الاستفهام بحرف جر فهي في محل جر مثل « بكم اشتريت الكتاب » ؟ « بأي كتاب تقرأ » ؟

٢ — اذا استفهم بظرف المكان والزمان فهو في محل نصب على أنه مفعول فيه مثل « متى يزرع القطن ؟ » « أين ذهبت ؟ » .

٣ — إذا ولي (من ، من ذا ، ما ، ماذا) فعل متعد استوفى مفعوله أو فعل لازم أو اسم أعربت مبتدأ والجملة أو الاسم بعده خبر مثل : « من كتب الدرس ؟ » « من ذهب الى المدرسة » « من ذا صديق لك » .

وإذا وليها فعل متعد لم يستوف مفعوله فهي مفعول به للفعل مثل : « من حادث ؟ » « وماذا فعلت » .

٤ — تعرب (كيف) حالاً إذا وقع بعدها فعل تام مثل « كيف تعامل رفيقك ؟ » وتقع ثاني مفعولي ظن مثل « كيف ظننت الأمر ؟ » واذا وقعت قبل اسم أو فعل ناقص كانت خبراً مقدماً مثل « كيف أخوك » « وكيف كنت ؟ » واذا وقعت قبل الباء التي هي حرف جر فتكون هذه الباء زائدة مثل « كيف بعلي ؟ » كيف في محل رفع خبر مقدم والباء زائدة (علي) مجرور لفظاً مرفوع محلا على أنه مبتدأ .

٥ — تعرب (كم) بحسب موقعها من الجملة فاذا جاء بعدها فعل لم يستوف مفعوله فهي مفعول به مثل « كم درساً قرأت » وإذا جاء بعدها خبر أو فعل لازم أو فعل متعد استوفى مفعوله فهي مبتدأ مثل « كم ضيفاً عندك [1] ؟ » « كم رجلا جاء ؟ » « كم كتاباً اشتريته » .

(١) عندك : ظرف متعلق بمحذوف خبر تقدير كائن .

واذا كانت كناية عن زمن أعربت ظرفا مثل « كم دقيقة انتظرتني » واذا جاء بعدها مصدر أو ماينوب عنه فهي مفعول مطلق والاسم بعدها تمييز مفرد منصوب مثل « كم جولةً جلت؟»

٦ — تعرب (أي) بحسب ماتضاف اليه ، فاذا اضيفت إلى زمان فهي ظرف زمان مثل « أيَّ يوم سافرت » واذا اضيفت الى اسم بعده فعل لم يستوف مفعوله فهي مفعول به لهذا الفعل لأنها حلت محل هذا الاسم مثل « أيَّ كتاب تقرا » واذا اضيفت الى اسم بعده فعل لازم أو فعل متعد استوفى مفعوله فهي مبتدأ والجملة بعدها خبر مثل « أيُّ رجل جاء » « ايُّ كتاب اشتريته » واذا اضيفت الى مصدر فهي مفعول مطلق مثل « أيَّ لعب لعبت ؟ » أما إذا وقعت بعد حرف جر فهي مجرورة به مثل « في أي كتاب قرأت ؟ »

تمارين في الاعراب

أين يزرع القطن

أين : اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب على الظرف المكانية متعلق بيزرع .

يزرع : فعل مضارع مبني للمجهول .

القطن : نائب فاعل مرفوع .

٢ — متى سفر أخيك ؟

متى : اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية والظرف متعلق بمحذوف خبر مقدم تقديره حاصل .

سفر : مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة وهو مضاف .

أخيك : مضاف اليه مجرور بالياء لأنه من الاسماء الخمسة والكاف ضمير متصل مبنى على الفتح في محل جر بالاضافة .

٣ — كم رجلاً عندك ؟

كم : اسم استفهام للعدد مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .

رجلا : تمييز كم منصوب بالفتحة الظاهرة .

عندك : ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر تقديره كائن والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بالاضافة .

٤ — من أعطاك هذا الكتاب ؟

من : اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .

اعطاك : (اعطي) فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الالف المقصورة منع من ظهورها التعذر وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود على من والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به أول . والجملة في محل رفع خبر المبتدأ .

هذا : الهاء للتنبيه و (ذا) اسم اشارة مبني على السكون في محل نصب مفعول به ثاني لأعطي .

الكتاب : بدل أو عطف بيان من ذا منصوب بالفتحة الظاهرة .

٥ — كيف كانت رحلتك

كيف : اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب خبر كان مقدم .

كانت : فعل ماض ناقص والتاء تاء التأنيث الساكنة .

رحلتك : اسم كان مرفوع والكاف مضاف اليه .

٦ — أيَّ كتاب أخذت

أي : اسم استفهام منصوب على انه مفعول به مقدم لأخذت ومضاف .

كتاب : مضاف اليه ومجرور بالكسرة الظاهرة .

اخذت : فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك والتاء ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل .

المرفوعات

المبتدأ والخبر

١ — مواضع تقديم المبتدأ على الخبر :

يجب تقديم المبتدأ في أربعة مواضع :

الاول — أن يكون من الالفاظ التي لها الصدارة وهي أسماء الشرط والاستفهام وما التعجبية وكم الخبرية والاسماء المقترنة بلام الابتداء والموصولات المقترنة أخبارها بالفاء نحو « من يكسل يخسر » « من في الدار » ؟ « ما أحسن الصدق » « كم عبيد لي » « لصديقك عالم » « الذي يدلني على مطلوبي فله دينار » .

الثاني — أن يقصر على الخبر نحو : « إنما الفارس شجاع » « ما الكسلان إلا خاسر . »

الثالث — أن يلتبس بالفاعل نحو « الشجاع لايخاف » .

الرابع — أن يلتبس بالخبر نحو « صديقك عدوي . »

٢ — مواضع تقديم الخبر على المبتدأ :

يجب تقديم الخبر في أربعة مواضع :

الاول — أن يكون الخبر له صدر الكلام نحو « أين المنزل » « متى الوفاء » فالمنزل في المثال الاول مبتدأ مؤخر وأين خبره مقدم ولا يؤخر فلا تقول المنزل أين لان الاستفهام له صدر الكلام . وكذلك الشأن في المثال الثاني .

الثاني — أن يقصر على المبتدأ نحو « إنما الشجاع علي » « ما خاسر إلا الكسول » .

الثالث — أن يكون المبتدأ نكرة ليس له مسوّغ إلا تقديم الخبر . والخبر ظرف أو جار ومجرور نحو « عندي ثوب » و « لي حاجة » .

الرابع — أن يشتمل المبتدأ على ضمير يعود على شيء في الخبر نحو « في الدار صاحبها » فالجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم تقديره كائن وصاحب مبتدأ مؤخر .

٣ — مواضع حذف المبتدأ :

يجب حذف المبتدأ في أربعة مواضع :

الاول — إذا كان خبره مخصوص نعم وبئس نحو « نعم الفاتح صلاحُ الدين » فكلمة صلاح خبر لمبتدأ محذوف وجوباً تقديره الممدوح كما تقدم معك .

الثاني — إذا كان خبره نعتاً مقطوعاً للمدح أو الذم أو الترحم نحو : « افتد بعمرَ العادلُ » و « اجتنب الاثيمَ الخسيسُ » و « تصدق على الفقير المسكينُ » . فكل من الصفات الخسيس العادل والمسكين خبر لمبتدأ محذوف وجوباً تقديره هو .

الثالث — إذا كان خبره مصدراً نائباً عن فعله نحو « ثبات في شدتي » « عفو واسع » « صبر جميل » فكلمة ثبات خبر لمبتدأ محذوف والتقدير « أمري ثبات في شدتي » ويقال نحو ذلك في المثالين التاليين والتقدير « عفوي عفو واسع » « صبري صبر جميل » .

الرابع — إذا كان خبره مشعراً بالقسم نحو « في ذمتي لأخلصنَّ رداء الكمال » فالجار والمجرور خبر مقدم والمبتدأ محذوف والتقدير « في ذمتي يمين » .

٤ — مواضع حذف الخبر :

يجب حذف الخبر في أربعة مواضع أيضاً :

الاول — بعد ما هو صرح في القسم « لعمري لأغيثن الملهوف » فالخبر في هذه الجملة محذوف وجوباً تقديره قسمي .

الثاني — إذا كان كوناً عاماً وسبقه لولا نحو « لولا زيدٌ لهلك عمرو » فزيد مبتدأ والخبر محذوف تقديره موجود .

الثالث — إذا كان متلوّاً بواو العطف تدل على المصاحبة نحو « كلُّ صديق وصديقُه » فالخبر في هذه الجملة محذوف وجوباً تقديره مقترنان .

الرابع — إذا أغنت عن الخبر حال لاتصلح أن تكون خبراً نحو « أكثر حبي الزهر ناضراً » فناضراً في هذه الجملة حال أغنت عن الخبر .

تمارين في الاعراب

١ — لعمرُك ما أهويت كفي لريبة

(نصف بيت من الطويل) قاله معن بن أوس : الريبة : الشك . والمعنى واضح .

لعمرك : اللام لام الابتداء (عمر) مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بالاضافة والخبر محذوف وجوباً تقديره قسمي .

ماأهويت : ما نافية لاعمل لها (أهويت) فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل .

كفي : مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة على ماقبل ياء المتكلم منع من ظهورها

اشتغال المحل بحركة مناسبة للياء . والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالاضافة .

لربة : جار ومجرور متعلق بأهويت . وجملة لعمرك لا محل لها ابتدائية .

٢ — كل صديق وصديقُه

كل : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة ومضاف .

صديق : مضاف اليه مجرور بالكسرة الظاهرة .

وصديقه : الواو حرف عطف يدل على المصاحبه (صديقه) معطوف على كل والمعطوف على المرفوع مرفوع مثله و (الهاء) مضاف اليه والخبر محذوف وجوباً تقديره مقترنان .

٣ — لولا العلم لساد الجهل

لولا : حرف امتناع لوجود وهي اداة شرط غير جازمة .

العلم : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة والخبر محذوف وجوباً تقديره موجود .

لساد : اللام رابطة للجواب (ساد) فعل ماض مبني على الفتح .

الجهل : فاعل مرفوع والجملة لا محل لها من الاعراب جواب شرط لولا .

٤ — أكثر حبي الزهر ناضراً

اكثر : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة وهو اسم تفضيل ومضاف .

حبي : مضاف اليه مجرور بالكسرة المقدرة على ماقبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة مناسبة . والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالاضافة . من اضافة المصدر الى فاعله .

الزهر : مفعول به المصدر منصوب بالفتحة الظاهرة .

ناضراً : حال سدت مسد الخبر .

ملاحظة : الحال التي لا تصلح ان تكون خبراً تسد مسد الخبر اذا كان المبتدأ اسم تفضيل مضافاً الى المصدر كما رأيت في المثال أو مصدراً مضافاً إلى معموله مثل : « ضربي العبد مسيئاً »

٥ ـ اعراب الجملة

ضربي : مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة مناسبة للياء . والياء مضاف اليه من إضافة المصدر الى فاعله .

العبد : مفعول به للمصدر .

مسيئاً : حال سدت مسد الخبر .

٦ — في ذمتي لأخدمن الوطن

في ذمتي : جار ومجرور بالكسرة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة للياء والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالاضافة والجار والمجرور خبر مقدم والمبتدأ محذوف وجوباً تقديره يمين .

لأخدمن : اللام واقعة في جواب القسم (أخدمن) فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة وهي حرف لامحل لها من الاعراب وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا .

الوطن : مفعول به منصوب والجملة لامحل لها واقعة في جواب القسم .

سد الفاعل او نائبه مسد الخبر

١ — ما مسافر أخوك

أمخلف أنت وعدك

ما مخذول المجتهد

المشتق المعتمد على نفي أو استفهام اذا كان مفرداً وتاليه مفرداً كما في الامثلة جاز أن يكون المشتق مبتدأ وما بعده فاعلا أو نائب فاعل سد مسد الخبر (١) أو أن يكون المشتق خبراً مقدماً وتاليه مبتدأ مؤخراً لأنك تستطيع أن تقول « ما أخوك مسافر » أأنت مخلف وعدك » « ما المجتهد مخذول » .

٢ — ما مسافر أخواك

أمخلف أنتما وعدكما

مامخذول المجتهدون

المشتق المعتمد على نفي او استفهام اذا كان مفرداً وتاليه مثنى او مجموعاً كما رأيت في الأمثلة ، وجب أن يكون المشتق مبتدأ وما بعده فاعلا أو نائب فاعل سد مسد الخبر اذ لا يقال « ما أخواك مسافر » لانه يشترط في الخبر ان يطابق المبتدأ .

٣ — ما مسافران أخواك

أمخلفون أنتم وعودكم

مامخذولون المجتهدون

المشتق المعتمد على نفي او استفهام اذا كان مثنى او مجموعاً وتاليه كذلك وجب

(١) اذا كان المشتق اسم فاعل يعرب ما بعده فاعلاً سد مسد الخبر كما في المثال الاول والثاني واذا كان اسم مفعول يعرب ما بعده نائب فاعل سد مسد الخبر كما في المثال الثالث لان اسم الفاعل يعمل الفعل المبني للمعلوم واسم المفعول يعمل عمل الفعل المبني للمجهول .

أن يكون المشتق خبراً مقدما وتاليه مبتدأ مؤخراً ولا يصح أن يكون (مسافران) مبتدأ وأخواك فاعلا لأن المشتق كالفعل كلاهما لا يثنى ولا يجمع إذا كان الفاعل مثنى أو جمعاً.
وكذلك يقال في بقية الامثلة.

(ملاحظة) : لافرق بين أن يكون النفي بالحرف كما رأيت او الاسم مثل « غير ناجح الكسول» أو الفعل مثل «ليس ناجحين المقصرون » ف (غير) في المثال الاول يجوز فيها الوجهان إما أن تعربها مبتدأ و (الكسول) فاعل ناجح سد مسد الخبر أو خبراً مقدما والكسول مبتدأ مؤخراً لانه يصح ان تقول الكسول غير ناجح ، وناجحين في المثال الثاني خبر ليس مقدم والمقصرون اسمها مؤخر . وكذلك لافرق في الاسم الساد مسد الخبر بين الاسم الظاهر والضمير .

تمارين في الاعراب

١ — خليلي ماواف بعهدي أنتما
إذا لم تكونا لي على من اقاطعُ

الاعراب

خليلي : منادى حذف اداة ندائه منصوب بيا المحذوفة وعلامة نصبه الياء لأنـه مثنى والنون المحذوفة للاضافة عوض عن التنوين في الاسم المفرد والاصل ياخليلين لي وحذفت اللام للتخفيف وأدغمت الياء في الياء وياء المتكلم مضاف اليه .

ما واف : مانافية (واف) مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على الياء المحذوفة المعوض عنها بالتنوين لانه اسم منقوص .

بعهدي : الباء حرف جر (عهدي) مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع ظهورها اشتغال المحل بحركة مناسبة وياء المتكلم مضاف اليه .

انتما : انت ضمير منفصل فاعل واف سد مسد الخبر مبني على السكون .

اذا : ظرف لما يستقبل من الزمان متضمن معنى الشرط خافض لشرطه منصوب بجوابه.

لم تكونا . (لم) حرف نفي وجزم وقلب (تكونا) فعل مضارع متصرف من كان الناقصة يرفع الاسم وينصب الخبر مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة والألف اسمها .

لي : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر تكونا مقدم وجملة لم تكونا لي شرط إذا وجوابها محذوف يدل عليه ما قبله أي فما أنتما وافيان بعهدي .

على من: (على) حرف جر (من) اسم موصول مبني على السكون في محل جر بعلى والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر تكونا .

اقاطع : فعل مضارع مرفوع بضمة ظاهرة والفاعل مستتر وجوباً تقديره أنا والجملة لامحل لها صلة الموصول والعائد محذوف تقديره أقاطعه والشاهد في (أنتما) حيث سد مسد الخبر لأنه مسبوق بمشتق معتمد على نفي .

٢ ـ أقاطنٌ قومُ سلمى أم نووْا ظَعَناً

إِن يظعنوا فعجيبٌ عيشُ من قَطَنَا

(من البسيط) القاطن المقيم . والظعن الرحيل . والمعنى هل قوم المحبوبة سلمى مقيمون أم قصـــدوا الرحيل ، فان رحلوا ، فعيش من أقام بعدهم وتخلف عنهم عجيب .

الاعراب

أقاطن : الهمزة للاستفهام (قاطن) مبتدأ مرفوع بالضمه الظاهرة .

قوم : فاعل قاطن سد مسد الخبر مرفوع بضمة ظاهرة .

سلمى : مضاف اليه مجرور بالفتحة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر نيابة عن الكسرة لانه اسم لاينصرف والمانع له من الصرف الف التأنيث المقصورة .

ام نووا : (أم) حرف عطف (نووا) فعل ماض مبني على الضم لاتصاله
بواو الجماعة والضم مقدر على الألف المقصورة المحذوفة لالتقاء الساكنين
التقى ساكنان الواو والألف فحذفت لدفع التقائهما فصارت نوَوْا
بفتح الواو الأولى وسكون الثانية . وواو الجماعة فاعل .

ظعناً : مفعول نووا منصوب بالفتحة الظاهرة .

إن يظعنوا : (إن) حرف شرط جازم لفعلين (يظعنوا) فعل مضارع مجزوم بان
فعل الشرط وعلامة جزمه حذف النون و لواو فاعل مبني على السكون
في محل رفع .

فعجيب : الفاء واقعة في جواب الشرط عجيب خبر مقدم مرفوع بالضمة الظاهرة .

عيش : مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة والجملة في محل جزم جواب الشرط .

من : اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل جر بالاضافة .

قطنا : فعل ماض مبني على الفتح لامحل له من الاعراب والفاعل مستتر
جوازاً تقديره هو يعود على من والالف للاطلاق والجملة لامحل لها
من الاعراب صلة الموصول .

والشاهد في قوله (قوم) حيث سد مسد الخبر لانه مسبوق بوصف
معتمد على استفهام .

الافعال الناقصة

خصائص كان وأخواتها

تمتاز كان من سائر اخواتها بستة أمور :

الاول — أنها تزاد في الحشو بين الشيئين المتلازمين لتدل على الزمن الماضي ، وأكثر مايكون ذلك بين (ما) وفعل التعجب قياساً نحو « ما كان أحسَنَ الصدقَ » .

الثاني — أنها تحذف جوازاً مع اسمها بعد **إن** ولو الشرطيتين للتخفيف نحو « قد قيل ماقيل إن صدقاً وإن كذباً » والتقدير إن كان القول صدقاً وإن كان كذباً ونحو « لايأمن الدهر ذو بغي ولو ملكاً » أي ولو كان الباغي ملكا .

الثالث — ان نون مضارعها المجزوم يحذف جوازاً إذا لم يكن بعدها همزة وصل ولا ضمير نصب ولا موقوفاً عليها نحو « لم أكُ مقصراً » .

الرابع — تزاد الباء في خبرها إذا تقدمها نفي نحو « ماكان الله بظلاّم [1] للعبيد [2] » .

الخامس — تأتي (كان) تامة فتكتفي بمرفوعها اذا كانت بمعنى حصل أو وجد مثل « وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة » وكذلك تأتي أخواتها تامة إذا اريد بها معناها الاصلي مثل « تبقى الحياة مادامت الارض » « فسبحان الله حين

(١) الباء حرف جر زائد، وحرف الجر الزائد ليس له متعلق (ظلام) مجرور بالباء لفظاً منصوب محلا على انه خبر كان (للعبيد) متعلق بظلام .

(٢) ملاحظة: لايجوز التعليق بالافعال الناقصة بل بخبرها نحو « كنت في الدار مقيماً» . فالجار والمجرور متعلق بمقيماً لا بـ « كنت » والتقدير كنت أقيم في الدار .

تمسون وحين تصبحون » « صار المسافر الى المدينة » . ففي المثال الاول (دامت) بمعنى بقيت . وفي المثال الثاني (أمسى) بمعنى الدخول في وقت المساء ، و(أصبح) بمعنى الدخول في وقت الصباح ومن أجل ذلك أصبحتا تامتين ، وفي المثال الثالث (صار) بمعنى انتقل فهي تامة وكذلك بقية أخوات كان إلا (مافتىء وما زال وليس) .

السادس — يجوز حذف (كان) بعد أن المصدرية فيعوض عنها بما الزائدة ويجب أن يكون اسمها ضميراً مخاطباً مثل « أمّا أنت مطيعاً لوالديك توفّق » .

تمارين في الاعراب

١ — قدْ قيلَ ماقيلَ إنْ صدقاً وإنْ كَذِباً
فما اعْتِذارُكَ مِنْ قَوْلٍ إذا قيلا

(من البسيط) قاله النعمان بن المنذر بن ماء السماء ملك الحيرة من قصيدة يخاطب فيها الربيع بن زياد ومعناه واضح .

الاعراب

قد قيل : (قد) حرف تحقيق (قيل) فعل ماض مبني للمجهول .

ماقيل : ما اسم موصول مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل لقيل الاول وجملة قيل الثانية لامحل لها من الاعراب صلة الموصول .

إن : حرف شرط جازم لفعلين الاول فعل الشرط والثاني جوابه .

صدقاً : خبر لكان المحذوفة مع اسمها والجملة فعل الشرط أما جوابه فمحذوف دل عليه مدلول الكلام اي فقد قيل .

وإن كذباً : الواو عاطفة (إن) حرف شرط جازم (كذباً) كاعراب صدقاً والجملة عطف على الاولى .

فما : الفاء عاطفة و (ما) اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .
اعتذارك: خبر المبتدأ والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بالاضافة .
من قول : جار ومجرور متعلق باعتذارك .
اذا : ظرف لما يستقبل من الزمان مضمن معنى الشرط مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه .
قيلا : فعل ماض مبني للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه يعود على القول، والجملة فعل الشرط وجوابه مقدر يدل عليه ماقبله أي إذا قيل قول فما اعتذارك منه .

والشاهد قوله (إن صدقاً وإن كذباً) حيث حذف العامل فيهما وهو كان وحذف اسمها أيضاً والحذف شائع سائغ بعد إن ولو لانكير فيه .

٢ ــ لايأمَنِ الدهْرَ ذو بَغْيٍ ولوْ مَلِكا
جُنُودُهُ ضاقَ عَنْها السَهْلُ والجبلُ

(من البسيط) البغي الظلم . والجنود جمع جند أي الاعوان والانصار .
لايأمن الدهر الظالم ولو كان ملكا أعوانه تضيق عنها السهل والجبل لكثرتها .

الاعراب

لايأمن : لا ناهية جازمة (يأمن) فعل مضارع مجزوم بلا وحرك بالكسر تخلصاً من التقاء الساكنين .
الدهر : منصوب على الظرفية الزمانية متعلق بيأمن .
ذو : فاعل يأمن مرفوع بالواو نيابة عن الضمة لأنه من الاسماء الخمسة .
بغي : مضاف اليه مجرور بالاضافة وعلامة جره كسر آخره .
ولو : الواو للحال (لو) حرف شرط غير جازم .
ملكا : خبر كان المحذوفة مع اسمها والاصل ولو كان الباغي ملكا ، وجملة كان

الخ . . شرط (لو) لامحل لها من الاعراب وجوابها محذوف وجملة ولو الخ . . في محل نصب حال .

جنوده : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالاضافة .

ضاق : فعل ماض مبني على الفتح .

عنها : جار ومجرور متعلق بضاق .

السهل : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة .

والجبل : عاطف ومعطوف على السهل مرفوع بالضمة وجملة ضاق عنها السهل في محل رفع خبر المبتدأ والرابط ضمير عنها وجملة المبتدأ والخبر صفة ملكاً .

والشاهد في قوله ولو ملكاً حيث حذفت كان واسمها بعد لو وبقي الخبر .

٣ — أمَّا أنتَ مجتهداً تنجح

الاعراب

أما : مؤلفة من أن المصدرية وما الزائدة عوضا عن كان المحذوفة .

أنت : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع اسم كان المحذوفة .

مجتهداً : خبر منصوب بالفتحة الظاهرة . وأن وما بعدها في تأويل مصدر مجرور بلام محذوفة والتقدير لأن كنت مجتهداً . والجار والمجرور متعلق بفعل تنجح .

تنجح : فعل مضارع مرفوع للتجرد وفاعله مستتر وجوباً تقديره انت .

٥ — يأيها الرجلُ المعلمُ غيرَهُ هلاَّ لنفسكَ كان ذا التعليمُ

(من الكامل) والمعنى واضح .

في هذا المثال (كان) تامة بمعنى حصل والجار والمجرور (لنفسك) متعلق بها و (ذا) اسم الشارة فاعل كان (التعليم) عطف بيان أو بدل من ذا و (هلاَّ) أداة تحضيض .

الحروف النافية المشبهة بليس

إنْ ، ما ، لا ، لاتَ

تعمل عمل ليس ، ترفع الاسم وتنصب الخبر مثل :

١ ـ الزمان مسالم	إن الزمانُ مسالماً
٢ ـ الجبال شامخةٌ	ما الجبالُ شامخةً
٣ ـ العدوُ مخلص	لا عدو مخلصاً
٤ ـ الساعةُ ساعةُ مندم	لات ساعةَ مندم

وتنوب هذه الأحرف عن ليس في المعنى والعمل إذا توفرت في كل منها الشروط التالية :

١ ـ يشترط في عمل (إن و ما) أن يتقدم المبتدأ على الخبر وأن لا ينتقض معنى النفي بالا كما في الأمثلة السابقة . أما إذا تقدم الخبر على المبتدأ مثل « ما ناجح المقصر » « إن بالجدود فخر العظماء » أو بطل معنى النفي بدخول (إلا) قبل الخبر مثل « إن علي إلا شاعر » « وما محمد إلا رسول » أهملتا وبطل عملها .

٢ ـ ويشترط في (لا) زيادة على الشرطين السابقتين أن يكون اسمها نكرتين كما في المثال الثالث .

١ ـ وأما (لات) فيشترط في إعمالها أن يكون اسمها وخبرها من أسماء الزمان مثل : حين ؛ وقت ، ساعة . وأن يحذف اسمها ويبقى خبرها منصوبا .
أما إذا دخلت على غير اسم زمان فتهمل كقول الشاعر :

---

(١) ويبطل عمل « ما » أيضاً فوق الشرطين السابقين إذا زيد بعدها (إن) مثل « ما ان علي شاعر » أو إذا تكررت مثل « ما ما أنت كاذب » فتكون ما نافية لا عمل لها و ما الثانية توكيد لها .

لهفي عليك اللهف من متخوف   يبغي جوارك حين لات مجير

فجير مبتدأ والخبر محذوف والتقدير حين لات له مجير .

١ — فائدة : إذا عطف على خبر (ما) ببل ولكن يكون المعطوف مرفوعاً على أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو نحو : « مازيد شاعراً بل كاتب » أو « ما سعيد قائماً لكن قاعد » برفع كاتب وقاعد على أنها خبر لمبتدأ محذوف تقديره بل هو شاعر ولكن هو قاعد . ولا يجوز نصبها عطفاً على خبر ما لأن (ما) لاتعمل في الموجب .

٢ — فائدة : يجوز أن يقترن خبر (ما ولا) بالباء الزائدة فيكون الخبر مجروراً بها لفظاً منصوباً محلاً مثل « ماعلي بشاعر » « لامجتهد براسب » .

تمارين في الإعراب

١ — تعزَّ فلا شيءٌ على الأرْض باقياً

ولا وزرٌ مما قضى الله واقياً

(من الطويل) التعزي . التصبر . الوزر : الملجأ . والواقي : الحافظ .

والمعنى : اصبر وتسلَّ على ما أصابك فانه لايبقى شيء على وجه الأرض ولا ملجأ يقيك مما قضى الله وكتبه عليك .

الإعراب

تعز : فعل أمر مبني على حذف الألف المقصورة والفتحه قبلها دليل عليها ، والفاعل مستتر وجوباً تقديره أنت .

فلا : الفاء للتعليل (لا) نافية تعمل عمل ليس ترفع الاسم وتنصب الخبر

شيء : اسمها مرفوع بالضمة الظاهرة .

على : حرف جر .

الأرض : مجرور بعلى وعلامة جره كسر آخره متعلق باقيا .

باقيا : خبر لامنصوب بالفتحة الظاهرة .

ولا : الواو حرف عطف لانافية تعمل عمل ليس .
وزر : اسمها مرفوع بالضمة الظاهرة في آخره .
مما : أصلها (من ما) من حرف جر وما اسم موصول مبني على السكون في محل جر بمن . والجار والمجرور متعلق بواقيا .
قضى : فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الالف المقصورة منع ظهورها التعذر.
الله : فاعله مرفوع بالضمة الظاهرة . والجملة لامحل لها من الاعراب صلة الموصول
: والعائد المحذوف تقديره قضاه الله .
واقيا : خبر (لا)منصوب بالفتحة وجملة لاوزر الخ ... معطوفة على الجملة قبلها .
والشاهد في قوله (لا)حيث عملت عمل ليس .

٢ — إن المرء ميتاً بانقضاء حياته

ولكنْ بأن يُبغى عليه فيُخذلا

(من الطويل) والمعنى أن الانسان لايعد ميتاً بانقضاء أجله وفراغ حياته وانما يعد ميتاً اذا ظلم ولم يجد ظهيراً ولا نصيراً .

الاعراب

ان : نافية تعمل عمل ليس ترفع الاسم وتنصب الخبر .
المرء : اسمها مرفوع بالضمة الظاهرة .
ميتاً : خبرها منصوب بالفتحة الظاهرة .
بانقضاء : جار ومجرور متعلق بميتاً وهو مضاف .
حياته : مضاف اليه مجرور بالاضافة وعلامة جره كسر آخره والهاء ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر بالاضافة .
ولكن : الواو حرف عطف (لكن) حرف استدراك .

بأن : الباء حرف جر أن حرف مصدري ونصب .
يبغى : فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بان وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الالف المقصورة منع من ظهورها التعذر .
عليه : جار ومجرور في محل رفع نائب فاعل يبغى وان مدخولها في تأويل مصدر مجرور بالباء والتقدير بالبغي متعلق بفعل محذوف تقديره يموت .
فيخذلا : الفاء عاطفة يخذلا فعل مضارع مبني للمجهول معطوف على يبغى ونائب فاعله ضمير الغائب يعود على المرء والفه للاطلاق .
والشاهد في قوله (ان المرء ميتاً) حيث عملت انِ النافية عمل ليس .

٣ — ندم البغاةُ ولات ساعةَ مندم

والبغي مرتـعُ مبتغيـه وخيم

(من الكامل) قاله محمد بن عيسى التميمي . البغاة الظالمون . المرتع: المرعى المبتغي : طالب البغي أي الظلم .
والمعنى ندم الظالمون على مافرط منهم وليس الوقت الذي ندموا فيه وقت الندم ومرعى طالب البغي وبيل ثقيل .

الإعراب

ندم البغاة : فعل ماض مبني على الفتح (البغاة) فاعله مرفوع بالضمة الظاهرة .
ولات : الواو للحال من الفاعل (لات) هي النافية العاملة عمل ليس زيدت عليها تاء التأنيث المفتوحة لتقوى شبهها بليس واسمها محذوف جوازاً تقديره ولات الساعة .
ساعة : خبرها منصوب بالفتحة الظاهرة وهو مضاف .
مندم : مضاف اليه مجرور بالاضافة وعلامة جره كسر آخره . والجملة حالية .
والبغي : الواو للحال أيضاً (البغي) مبتدأ أول .

مرتع : مبتدأ ثان وهو مضاف .

مبتغية : مضاف اليه مجرور بالكسرة المقدرة على الياء للثقل والهاء مضاف اليه .

وخيم : خبر المبتدأ الثاني . والجملة من المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول . وجملة المبتدأ الأول وخبره حالية .

والشاهد في قوله : (ولات ساعة مندم) حيث عملت لات فيها رادف لفظ الحين من أسماء الزمان وهو الساعة .

٤ — مافي زمانك من ترجو مودّتَه ولا صديقٌ إذا جار الزمان وفي

(من البسيط) والمعنى واضح .

ما : نافية مهملة لا عمل لها .

في زمانك: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم تقديره كائن والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بالاضافة .

من : اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ مؤخر .

ترجو : فعل مضارع مرفوع بالضم المقدر على الواو للثقل وفاعله مستتر وجوباً تقديره أنت .

مودته : مفعول به والهاء مضاف اليه والجملة لا محل لها صلة الموصول والعائد ضمير الهاء .

ولا : الواو عاطفة (لا) نافية تعمل عمل ليس .

صديق : اسمها مرفوع بالضمة الظاهرة .

إذا : ظرف للزمان المستقبل متضمن معنى الشرط متعلق بوفى .

جار : فعل ماض مبنى على الفتح .

الزمان : فاعل مرفوع : والجملة في محل جر بالاضافة إلى إذا .

وفى : فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف القصورة للتعذر وفاعله مستتر جوازاً تقديره هو يعود على صديق والجملة في محل نصب خبر لا . تقديره وافياً . وجواب إذا محذوف دل عليه ماقبله تقديره « إذا جار الزمان فلا صديق وفى » .

والشاهد في هذا البيت حيث بطل عمل ما لتقدم الخبر على الاسم .

افعال المقاربة والرجاء والشروع

من الأفعال التي تعمل عمل كان ، فترفع المبتدأ اسماً لها وتنصب الخبر خبراً لها هي :

١ ــ أفعال المقاربة وهي : (كاد ، كرَبَ ، أوشك) مثل « كاد الفارس يسقط » « كرب الشتاء ينقضي » « أوشك المال أن ينفد » . وسميت هذه الأفعال بالمقاربة لأنها تفيد قرب وقوع الخبر لانه عندما تقول « كاد الفارس يسقط » يفهم السامع قرب سقوطه ، وكذلك الشأن في المثالين الباقيين . لذلك سميت هذه الأفعال بالمقاربة .

٢ ــ أفعال الرجاء وهي : (عسى ، حرى ، اخلولق) مثل : « عسى الضيق ان ينفرج » « حرى الهواء أن يعتدل » « اخلولق الصديق أن يزور » وسميت هذه الأفعال بالرجاء لانها تفيد رجاء حصول الخبر لانك إذا قلت « عسى الضيق أن ينفرج » يفهم أنك ترجو الفرج . وكذلك قل في المثالين الباقيين ولذلك تسمى هذه الأفعال « أفعال الرجاء » .

٣ ــ أفعال الشروع وهي (شرع ، أنشأ ، طفق ، علق ، أخذ ، هبَّ ، بدأ ، ابتدأ ، جعل ، قام ، انبرى) مثل : « شرع التلميذ يأكل » « أنشأ المرض يزول » « أخذ علي يكتب » الخ ... وسميت هذه الافعال بالشروع لأنها تفيد الشروع والابتداء فعندما تقول « شرع التلميذ يأكل » يفهم من ذلك شروع وابتداء التلميذ بالاكل وكذلك القول في المثالين الباقيين . ولذلك تسمى هذه الأفعال بالشروع .

وتفترق هذه الأفعال عن كان واخواتها في أن خبرها لا يكون الا فعلا مضارعاً كما رأيت في الامثلة السابقة ، ويكون مقترناً بأن وجوباً بعد (حرى واخلولق)

ومرجحاً الاقتران بها بعد (عسى وأوشك) ومجرداً منها بعد (كاد [1] وكرب وأفعال الشروع) .

وهذه الأفعال جامدة كلها تلازم المضي الا (كاد وأوشك) فانه يشتق منهما مضارع نحو « يكاد البرق يخطف أبصارهم » و « يوشك الطالب ان ينجز علومه » واستعمال المضارع أكثر من الماضي .

ملاحظة : تكون « عسى وأوشك واخلولق » تامة متي أسندت الى المصدر المسبوك من أن والفعل نحو « وعسى ان تكرهوا شيئاً وهو خير لكم » فعسى هنا تامة وجملة أن تكرهوا في تأويل مصدر في محل رفع فاعل عسى .

تمارين في الإعراب

١ ــ « يكاد البرق يخطف أبصارهم »

« قرآن كريم »

يكاد : فعل مضارع ناقص من أفعال المقاربة يرفع الاسم وينصب الخبر .

البرق : اسمها مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره .

يخطف : فعل مضارع مرفوع ، وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود على البرق والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب خبر يكاد .

أبصارهم : مفعول به منصوب بالفتحة والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالإضافة والميم علامة جمع الذكور .

والشاهد هنا حيث جرد خبر يكاد من أن

---

(١) من الخطأ اقتران خبر (كاد) بأن لأن كاد تدل على قرب وقوع الفعل و (أن) تدل على تراخيه في المستقبل فلو جاءت في خبرها لحصل شيء من التناقض .

٢ ـــ عسى الضيق الذي أمسيتُ فيه

يكون وراءه فرج قريب

من (الوافر) والمعنى أرجو أن يكون الضيق الذي أنا فيه أن يحل محله فرج قريب .

عسى : من أفعال الرجاء يرفع الاسم وينصب الخبر .

الضيق : اسمها مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره .

الذي : اسم موصول مبني على السكون في محل رفع صفة للضيق .

أمسيت : (أمسى) معل ماض ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسمها .

فيه : جار ومجرور متعلقان بأمسى والجملة لا محل لها من الاعراب صلة الموصول .

يكون : فعل مضارع ناقص يرمع الاسم وينصب الخبر .

وراءه : مفعول فيه ظرف زمان منصوب بالفتحة متعلق بمحذوف خبر يكون مقدم تقديره كائناً .

فرج : اسم يكون مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره .

قريب : صفة لفرج مرفوع بالضمة والجملة في محل نصب خبر يكون .

والشاهد في هذا البيت حيث جرد خبر عسى من أن ولو اقترن بها لكان أفضل .

الحروف المشبهة بالفعل

إنَّ ، أنَّ ، كأنَّ ، لكنَّ ، ليت ، لعلَّ ، لا

تدخل على المبتدأ والخبر إن أو إحدى أخواتها فتنصب الاول ويسمى اسمها وترفع الثاني ويسمى خبرها نحو : « إن البردَ قارسٌ » .

إن وأن (للتوكيد) وكأن (للتشبيه) ولكن (الاستدراك) وليت (للتمني) ولعل (للترجي) ولا (لنفي الجنس) .

مواضع فتح همزة ان وكسرها

تفتح إن إذا حلت محل المصدر كما إذا وقعت في موضع الفاعل نحو : « يسرني أنك مجتهد » أو نائب فاعل نحو : « أوحي إلي أنه استمع نفر » أو المبتدأ نحو : « حسنٌ أنك ناجح » حسن خبر مقدم . أو الخبر نحو : « اعتقادي أنك فائز » أو المفعول به نحو « عرفت أنك مقيم » أو بعد الجر نحو « كافأته لأنه مجتهد » والتقدير : يسرني اجتهادك ، أوحي إلي استماع نفر ، حسن نجاحك ، اعتقادي فوزك ، عرفت إقامتك ، كافأته لاجتهاده .

وتكسر في ابتداء الكلام نحو « إن الله غفور رحيم » وبعد القول نحو « قال إني عبد الله » وبعد الطلب نحو « أفقْ إن الفجرَ قد طلع » وبعد النداء نحو « ياسعيد إنك مجتهد » وبعد ألا نحو « ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم » أو وقعت صدر الجملة الحالية نحو « قهر عني الاعداء وإنه منفرد » أو صدر جواب القسم نحو « والله إنك مجتهد » .

جواز الفتح والكسر

ويجوز كل من الفتح والكسر اذا صح الاعتباران ، كما إذا وقعت بعد الفاء الواقعة في جواب الشرط نحو « من يستقم فإنه ينجح (١) » ، أو بعد اذا الفجائية

(١) بفتح الهمزة وكسرها . فالفتح على أن مابعدها في تأويل مصدر مبتدأ والخبر محذوف والتقدير فنجاحه حاصل . والكسر على أن بعد الفاء جملة مستقلة أي فهو ينجح .

نحو « ظننته غائباً اذا أنه حاضر [1] » أو بعد حيث واذ نحو « أقمت حيث أنه [2] مقيم أو إذ أنه مقيم » غير أنه عند الفتح يجب تقدير الخبر .

ولا يتقدم الخبر في هذا الباب على الاسم الا اذا كان ظرفاً أو جاراً ومجروراً نحو « إن في الصوم صحةَ البدن » ، « إن مع العسر يسراً » .

وتدخل لام الابتداء على خبر إن واسمها المتأخر أو ضمير الفصل نحو « إن ربي لسميع الدعاء » ، « إن من البيان لسحراً » ، « إن هذا لهو القصص الحق » .

تخفيف إن ، أن ، كأنّ ، لكن

تخفف إن وأن وكأن ولكن . أما لكن فتهمل وجوباً نحو « الشمس طالعة لكن المطرُ نازل » . وأما إن وكأن فلا تهملان غير أن اسمها يكون ضمير شأن محذوفاً وخبرها جملة اسمية او فعلية نحو « وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين » ، « فجعلناها حصيداً كأن لم تَغْنَ بالامس » .

وأما إن فيجوز فيها الاعمال والاهمال والثاني أكثر ، واذا أهملت دخلت لام الفارقة على الخبر فرقاً بينها وبين (إنْ) النافية العاملة عمل ليس نحو « إن عملَك متقنٌ » ، « إن عملُك لمتقنٌ » .

فوائد

١ — اذا وقعت (أنْ) بعد فعل علم ونحوه مما يدل على اليقين وجب رفع الفعل بعدها ، وتكون حينئذ مخففة من الثقلية نحو « علمت أن يقومُ » والتقدير أنه يقوم فخففت وحذف اسمها وبقي خبرها . واذا وقعت بعد (ظن) ونحوه مما يدل على الرجحان جاز في الفعل بعدها النصب على جعل (أن) من نواصب المضارع والرفع على جعل (أن) مخففة من الثقلية فتقول « ظننت أن يقومُ » وأن يقومَ والتقدير مع الرفع ظننت أنه يقوم فخففت (أن) وحذف اسمها وبقي خبرها وهو الفعل وفاعله .

---

(١) التقدير على الفتح اذا حضوره حاصل وعلى الكسر اذا هو حاضر .

(٢) التقدير على الفتح حيث اقامته حاصلة أو اذْ اقامته حاصلة ، وعلى الكسر حيث هو مقيم أو اذ هو مقيم ، وجواز الفتح والكسر بعد حيث واذ هو المختار

تمارين في الاعراب

٢ – كأنْ لم يكُنْ بين الحُجونِ إلى الصّفا
أنيسٌ ولمْ يسْمرْ بمكّة سامر

(من الطويل) الحجون جبل مرتفع بمكة . والصفا موضع بها . والأنيس الذي يستأنس به ويسمر :

والمعنى كأن لم يكن أحد يستأنس به الانسان ويسكن اليه قلبه بين المكان المسمى بالحجون والمكان المسمى بالصفا وكائن لم يحدث بمكة المكرمة محدث ليلا .

الاعراب

كأنْ : مخففة من الثقيلة تنصب الاسم وترفع الخبر واسمها ضمير الشأن محذوف .

لم يكن : (لم) حرف نفي وجزم وقلب (يكن) فعل مضارع ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون الظاهر في آخره .

بين : ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر يكن مقدم .

الحجون : مضاف اليه مجرور بالاضافة وعلامة جره كسر آخره .

الى الصفا : جار ومجرور بكسرة مقدرة على الألف للتعذر متعلق بمحذوف خبر يكن .

أنيس : اسم يكن مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة والجملة في محل رفع خبر كأن .

ولم : الواو حرف عطف (لم) حرف نفي وجزم وقلب .

يسمر : فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون الظاهر في آخره .

بمكة : الباء حرف جر (مكة) مجرور بالباء وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لانه اسم لا ينصرف والمانع له من الصرف العلمية والتأنيث والجار والمجرور متعلق بيسمر .

سامر : فاعله مرفوع بالضمة الظاهرة . والجملة معطوفة على خبر كأن .

والشاهد في قوله كأن لم يكن الخ . . ، حيث وقـع خبر كأن جملة فعلية .

٣ ــ أزِفَ التَّرحُّلُ غير أنَّ ركابنا لمَّا نزلْ برحالِنا وكأنْ قَدِ

(من الكامل) أزف بكسر الزاي بمعنى قرب . والترحل السفر والركاب بكسر الراء أي الابل ، والرحال جمع رحل يطلق في الأصل على مسكن الشخص في الحضر ثم اطلق على متاع المسافر !

والمعنى : قرب سفرنا لكن ابلنا لم تنتقل من مساكننا أو لم تنتقل بأمتعة السفر وكأنها لتصميمنا على السفر قد انتقلت .

الاعراب

أزِفَ : فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الاعراب .

الترحل : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة في آخره .

غير أن : (غير) استثنائية (أنَّ) حرف مشبه بالفعل ينصب الاسم ويرفع الخبر .

ركابنا : (ركاب) اسمها منصوب بالفتحة الظاهرة و (نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالاضافة .

لما : حرف نفي وجزم وقلب .

نزل : فعل مضارع مجزوم بلما وعلامة جزمه السكون الظاهر في آخره وهي تامة وليست بناقصة والفاعل مستتر جوازاً تقديره هي يعود على الركاب .

برحالنا : (برحال) جار ومجرور متعلق بنزل و (نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالاضافة والجملة في محل رفع خبر ان ، وأن ومدخولها في تأويل مصدر بها في محل جر مضاف اليه لغير والتقدير غير عدم زوال الركاب ،

وكأن : الواو حرف عطف كأن مخففة من الثقيلة تنصب الاسم وترفع الخبر واسمها ضمير الشأن محذوف تقديره كأنه .

قد : حرف تحقيق والتنوين عوض عن الياء وخبر كأن محذوف تقديره زالت .

والشاهد في قوله (وكأن قد) حيث وقع خبر كأن المخففة جملة فعلية محذوفة للعلم بها وفصل بينها بقد .

٤ — علمتُ أنْ لا قطارَ مُسافِرٌ

الإعراب

علمت : فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك وهو فعل يتعدى الى مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل

أنْ : مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن محذوف تقديره أنه .

لا قطار : (لا) نافية للجنس تعمل عمل أن تنصب الاسم وترفع الخبر (قطار) اسمها مبني على الفتح في محل نصب .

مسافر : خبرها مرفوع . وجملة لا قطار مسافر في محل رفع خبر أن المخففة . والجملة من أن واسمها وخبرها سدت مسد مفعولي علمَ .

فائدة : اللام التي تدخل على خبر إن يقال لها (مزحلقة) مثل إن العلمَ لنافع واصلها (للعلم نافع) دخلت إن عليها فاجتمع مؤكدان إن ولام الابتداء فانتقلت اللام من المبتدأ إلى الخبر لأنه لايجوز اجتماع مؤكدين .

همزة الوصل والقطع

إن همزة الوصل هي همزة تزاد في أول الكلمة لنتوصل بها إلى النطق بالساكن وهي تسقط في درج الكلام مثل : « خذ الكتاب واقرأ فيه » . فهمزة الكتاب همزة وصل وقعت في وسط الكلام ولكننا لاننطق بها بل سقطت لانها وقعت في في أثناء القراءة .

أما إذا وقعت فى أول الكلام فهي تثبت مثل : « اكتب الوظيفة » فهمزة (اكتب) همزة وصل وقد لفظناها لنتوصل بها إلى النطق بالحرف الساكن الذي يليه وهو الكاف . لان العرب لا تبدأ بحرف ساكن .

وهمزة الوصل تكون :

١ — في ماضي الخماسي والسداسي مثل : « انطَلَق ، استغفَر » وأمرهما « انطلقْ ، استغفرْ » ومصدرهما « انطلاق ، « استغفار » . وفي أمر الفعل الثلاثي مثل : « اذهب ، اكتب » .

وكذلك في طائفة من الاسماء أشهرها « ابن ، ابنة ، امرؤ ، امرأة ، اسم ايمن ، اثنان ، اثنتان » .

٢ — إن همزة الوصل تكسر دائماً إلا في أمر الثلاثي المضموم العين مثل : اكتُب .

٣ — إن ماعدا ذلك من همزات الافعال والاسماء والمصادر فهي همزات قطع كلها وتثبت في بدء الكلام وفي درجه مثل : « أصغى التلميذ الى الدرس » ، « خذ الكتاب وأعطنيه » ، « تحسبهم إيقاظاً وهم رقود » .

لا النافية للجنس

تعمل لا عمل إن بأربعة شروط :

الاول — أن تكون نافية للجنس نفياً عاماً (١) .

الثاني — أن يكون إسمها وخبرها نكرتين .

الثالث — أن يكون اسمها متصلا بها أي أن لا يتقدم خبرها على اسمها مثل « لا كوكب ساطعٌ » .

الرابع — أن لا يدخل عليها حرف جر مثل « دخلتم بلا نظام » .

واسم (لا) ثلاثة أنواع : مفرد نحو « لا سرورَ دائم » ومضاف نحو « لا شاهد زور محبوب » وشبيه بالمضاف (٢) نحو « لا مقصراً في واجبه ممدوح » . وهو مبني على الفتح في الاول ومعرب منصوب في الثاني والثالث .

يكثر حذف خبر (لا) إذا كان معلوماً نحو « لا بأس » أي لا بأس عليك وأكثر مايحذفونه مع إلا نحو « لا إله إلا الله » أي لا إله موجود الا الله .

(فائدة) : اذا نعت اسم لا المفرد بمفرد متصل به جاز في النعت الفتح والنصب والرفع فتقول « لا رجلَ ظريفَ أو ظريفاً أو ظريفٌ عندنا » ، فظريف بالفتح صفة لرجل باعتبار لفظه وظريفاً بالنصب صفة له أيضاً باعتبار محله ، والخبر في

---

(١) ملاحظة : (لا) هذه تسمى نافية للجنس لان الخبر منفي بعدها عن جميع أفراد الجنس ، فاذا قلت « لا رجلَ في الدار » أي أنه ليس فيها أحد من الرجال فلا يصح أن تقول « لا رجل في الدار بل رجلان » بخلاف لا النافية التي تعمل عمل ليس في قولك « لا رجل في الدار » فانها تنفي الوحدة وحينئذ يصح أن تقول « لا رجل في الدار بل رجلان » لذلك قيل عن الاولى نافية للجنس وعن الثانية نافية للوحدة للتفرقة بينهما .

(٢) الشبيه بالمضاف هو أن يكون للاسم ارتباط بما بعده .

الحالتين محذوف تقديره موجود . وأما (ظريف بالرفع) فعلى أنه خبر (لا) .

تمارين في الاعراب

١ ــ فلا أبَ وابناً مثلُ مروانَ وابنِه

إذا هُوَ بالمجدِ ارتدى وتأزَّرا

(من الطويل) المجد : العز والشرف . ارتدى : لبس الرداء وهو الثوب الذي يستر النصف الاعلى .

والمعنى إذا ارتدى مروان وابنه ثوب المجد والكرم وتأزرا بذلك فلا أب وابناً يشبههما . وأراد بالارتداء الاتصاف بالمجد والكرم ظاهراً وبالتأزر الاتصاف به باطناً فأدركا منه حظاً وافراً ولم يقتصرا على الظاهر أو الباطن .

الاعراب

فلا : الفاء بحسب ما قبلها (لا) نافية للجنس تعمل عمل إن تنصب الاسم وترفع الخبر .

أبَ : اسمها مبني على الفتح في محل نصب .

وابناً : الواو حرف عطف (ابناً) معطوف على محل أب منصوب بالفتحة الظاهرة .

مثل : بالرفع والنصب . أما النصب فعلى أنه صفة لابناً وفي هذه الحالة خبر لا محذوف تقديره موجود . وأما الرفع فعلى أنه خبر لا .

مروان : مضاف اليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لانه لا ينصرف والمانع له من الصرف العلمية وزيادة الالف والنون .

وابنه : الواو حرف عطف (ابن) معطوف على مروان مجرور بالكسرة الظاهرة والهاء مضاف اليه .

إذا : ظرف للزمان المستقبل متضمن معنى الشرط مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه .

هو : (١)فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور بعده والتقدير ارتدى وافرد الضمير العائد إلى مروان وابنه . والجملة من الفعل المحذوف والفاعل شرط إذا ،

بالمجد : جار ومجرور متعلق بارتدى .

ارتدى : فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف المقصورة للتعذر والفاعل مستتر جوازاً تقديره هو والجملة مفسرة لامحل لها من الاعراب .

وتأزرا : الواو حرف عطف (تأزرا) فعل ماض مبني على الفتح والفاعل مستتر جوازاً تقديره هو والالف للاطلاق والجملة عطف على ما قبلها وجواب اذا محذوف يدل عليه ما قبله .

والشاهد في قوله (فلا أب وابناً مثل) حيث يجوز في مثل الرفع والنصب والوجهان جائزان .

٢ — لاخَيلَ عندكَ تُهْديها ولا مالُ

(نصف بيت من البسيط) في هذا المثال نوع من البديع يقال له تجريد وهو مخاطبة الانسان نفسه .

الاعراب

لاخيل : (لا) نافيه للجنس تعمل عمل ان (خيل) اسمها مبني على الفتح في محل نصب.

عندك : ظرف زمان أو مكان متعلق بمحذوف خبر أول تقديره كائن .

تهديها : فعل مضارع مرفوع للتجرد وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء للثقل وفاعله مستتر وجوباً تقديره أنت والهاء مفعول به . والجملة في محل رفع خبر لا ثان تقديره مهداة .

ولا : الواو حرف عطف (لا) نافية تعمل عمل ليس ترفع الاسم وتنصب الخبر .

مال : اسمها مرفوع بالضمة وخبرها محذوف دل عليه ما قبله اي تهديه . والجملة عطف على الأولى .

والشاهد في هذا المثال حيث أتى اسم لا النافية للجنس مفرداً فبني على الفتح . والمراد بالمفرد أنه غير مضاف ولا شبيه بالمضاف .

---

(١) هذا على رأي النحاة . والصواب (هو) توكيد للضمير المستتر للفعل المحذوف الذي يفسره المذكور بعده والتقدير ارتدى هو .

تابع (لا) النافية للجنس

١ – اذا نعت اسم لا المفرد وفصل النعت جاز نصبه ورفعه فقط نحو «لا رجل عندنا ظريفاً أو ظريفٌ». أما النصب فباعتبار محل الموصوف بنفسه والخبر محذوف تقديره موجود. واما الرفع فباعتباره خبر لا. وكذلك اذا كان اسم لا مضافاً أو شبيهاً بالمضاف جاز في النعت النصب والرفع على نحو ما تقدم نحو: «لا صاحب علمٍ في المدينة بارعاً او بارع».

٢ – اذا عطف على اسم لا وجب في المعطوف النصب ويكون معطوفاً على محل اسم لانحو: «لا رجلَ وغلاماً عندنا».

٣ – اذا تكررت لا وكان اسمها نكرة متصلا بها جاز اعمال المكررتين نحو «لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله» بفتح الاسمين (على اعتبار لا نافية للجنس) ورفعهما (على اعتبارها عاملة عمل ليس) أو بفتح الاول ورفع الثاني وبالعكس. وجاز ايضاً اعمال الاولى والغاء الثانية نحو: (لارجلَ في الدار ولا امرأةٌ) أو «لارجلٌ في الدار ولا امرأةٌ» فتكون امرأة عطف على الرجل و (لا) زائدة لتأكيد النفي والخبر في الحالتين محذوف تقديره موجودٌ أو موجوداً.

تمرين

لا خَيلَ عندكَ تُهديها ولا مالُ

فليسعِد النطقُ إنْ لم تسعد الحالُ

قائله المتنبي وقد تقدم إعرابه.

والشاهد هنا حيث تكررت لا فيجوز أن تكون الاولى نافية للجنس والثانية عاملة عمل ليس أو بالعكس ويجوز ان تكون الاثنتان نافيتين للجنس او عاملتين عمل ليس ويجوز أيضاً إعمال الأولى والغاء الثانية.

ضمير الشأن

١ — هو ضمير بمعنى الشأن أو القصة لا يعود على شخص معين وإنما على الجملة التي تليه خلافاً لسائر الضمائر التي تعود على اسم متقدم عليها . فاذا قلت « هو العلم نافع » فالضمير هو لا يعود على اسم معين بل يعود على الجملة التي تليه ، ونلاحظ أننا اذا حذفنا هذا الضمير لم يختل معنى الجملة ، بل هو يحل محل قولك : الشأن أو القصة ، لذلك سمي بضمير الشأن .

٢ — وضمير الشأن لا يكون إلا مفرداً ، ولو كان مفسراً بجمع نحو « ظننته [١] التلاميذُ مجتهدون » ومفسره لا يكونُ إلا جملة . ويكون مؤنثاً اذا كان في الجملة مؤنث ومذكراً اذا كان في الجملة مذكر نحو (هي الاخلاق تنبت كالنبات [٢]) ، (هو العفو من شيم الكرام) .

٣ — وهو إما منفصل كما رأيت في المثالين السابقين ، أو متصل نحو (حسبته اخوتك ناجحون) فاذا كان منفصلا كانت الجملة الاسمية بعده هي الخبر ، واذا كان متصلا فاتصاله يكون بأحد نواسخ المبتدأ كـ (إن وأخواتها وأفعال اليقين والظن ونحوها) نحو (إنه المجتهد ناجح) و (علمته الكسول راسب) فالهاء في المثال الاول ضمير الشأن اسم ان و (المجتهد ناجح) مبتدأ وخبر في محل رفع خبر ان ، وجملة (الكسول راسب) في المثال الثاني من المبتدأ والخبر في محل نصب مفعول به ثان لعلم : وهاتان الجملتان كما لاحظت مفسرتان لما قبلهما ولهما محل من الاعراب كما رأيت بخلاف غيرهما من الجمل المفسرة

---

(١) ظننته : الهاء ضمير الشأن مفعول ظن الاول وجملة (التلاميذ مجتهدون) مبتدأ وخبر في محل نصب مفعوله الثاني . (٢) هي ضمير الشأن مبتدأ اول وجملة الاخلاق تنبت من المبتدأ والخبر خبر الأول .

٤ — يأتي ضمير الشأن مستتراً اسما لان وكأن المخففتين نحو « علمت أنْ لا قطار مسافر » كأنْ لم تُغن بالامس » . فانْ في المثال الاول مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن محذوف تقديره انه وجملة لاقطار مسافر في محل رفع خبر ان. و (كأن) في المثال الثاني مخففة واسمها ضمير الشأن محذوف تقديره كأنه وجملة (لم تغن) خبره . ويأتي أيضاً اسما لان واخواتها قبل اسم الشرط الجازم نحو: « إن من يتعلم يتقدم » . ففي هذا المثال اسم ان ضمير الشأن محذوف تقديره إنه والجملة بعده برمتها خبرها .

تمارين في الاعراب

٢ — هيَ الدُّنيا تَقولُ بملْءِ فيها
حذارِ حذارِ مِنْ بطشي وفتكي

(من الوافر) والمعنى واضح .

الاعراب

هي : ضمير الشأن مبتدأ أول .

الدنيا : مبتدأ ثان مرفوع بالضمة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر ،

تقول : فعل مضارع مرفوع للتجرد وفاعله مستتر جوازاً تقديره هي يعود على الدنيا ، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ الثاني . والجملة من المبتدأ الثاني وخبره خبر المبتدأ الاول .

بملء : الباء حرف جر (ملء) مجرور بالباء وعلامة جره كسر آخره . والجار والمجرور متعلق بتقول وملء مضاف .

فيها : مضاف اليه مجرور بالياء لانه من الاسماء الخمسة والهاء ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالاضافة .

حذار : اسم فعل أمر بمعنى احذر وفاعله مستتر وجوباً تقديره أنت ، وجملة حذار الثانية كالأولى وهي توكيد لفظي لها .

من بطشي : جار ومجرور بالكسرة المقدرة على ما قبل ياء التكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة مناسبة للياء ، والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالاضافة ، والجار والمجرور متعلق بحذار .

وفتكي : الواو حرف عطف (فتكي) معطوف على بطشي والمعطوف على المجرور مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة الخ .. وجملة مقول القول في محل نصب مفعول به لتقول .

والشاهد هنا حيث أتي ضمير الشأن منفصلا وهو مبتدأ والجمله بعده خبر .

٢ — عَلِموا أنْ يؤمَلونَ فَجادوا

قَبلَ أنْ يُسألوا بأعظَمِ سُؤْلِ

(من الخفيف) يأملون من التأميل اي يرجون . جادوا تكرموا

والمعنى ان الناس يرجون معروفهم فلم يخيبوا رجاءهم ولم يحرجوهم للسؤال بل تكرموا عليهم قبل السؤال وبذلوا لهم أعظم مايسأله السائلون .

الإعراب

علموا : فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة و واو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل .

أن : مخففة من الثقيلة تنصب الاسم وترفع الخبر واسمها ضمير الشأن محذوف .

يؤملون : فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة والواو نائب فاعل ، والجمله في محل رفع خبر ان المخففة من الثقيلة ، وأن ومدخولها في تأويل مصدر بها سد مسد مفعولي علم .

فجادوا : الفاء حرف عطف (جادوا) فعل وفاعل والجملة عطف على جملة علموا .

قبل : مفعول فيه ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة متعلق بجاد .

أن : حرف مصدري ونصب .

يسألوا : فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بأن وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الافعال الخمسة والواو نائب فاعل مدخول أن في تأويل مصدر بها مضاف اليه والتقدير قبل سؤال الناس لهم .

بأعظم : جار ومجرور متعلق بجاد .

سؤل : مضاف اليه مجرور بالكسرة الظاهرة .

والشاهد في قوله أن يؤملون حيث وقع خبر أن المخففة من الثقيلة جملة فعلية فعلها متصرف .

٣ — وَلا عَيبَ فيها غير أن سريعَها
قطوفٌ وأنْ لاشيءَ منهنّ أكسلُ

(من الطويل) قاله ذو الرمة أحد عشاق العرب المشهورين وصاحبته مية . فمكثت زماناً لاتراه ولا تسمع شعره فجعلت لله عليها ان تنحر بدنه إن رأته ، فلما نظرت اليه رأته رجلا أسود دميا فقالت وا سوأتاه .

القطوف بفتح القاف البطيء . يصف نساء بالسمن وكني عن ذلك بأنهن بطيئات السير كسالى فهو يقول لاعيب في هؤلاء النساء إلا أن أسرعهن شديدة البطء متكاسلة . وهذا مما يسميه البلغاء تأكيد المدح بما يشبه الذم .

الإعراب

ولا عيب : الواو بحسب ماقبلها (لا) نافية للجنس تعمل عمل ان تنصب الاسم وترفع الخبر (عيب) اسمها مبني على الفتح في محل نصب .

فيها : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر تقديره موجود .

غير : أداة استثناء (ان) حرف مشبه بالفعل ينصب الاسم ويرفع الخبر .

سريعها : اسم ان منصوب والهاء مضاف اليه ،

قطوف : خبر ان مرفوع بالضمة الظاهرة .

وأن : الواو عاطفة (أنْ) مخففة من الثقيلة تنصب الاسم وترفع الخبر واسمها ضمير الشأن محذوف

لاشيء : (لا) نافية للجنس تعمل عمل ان (شيء) اسمها مبني على الفتح في محل نصب .

منهن : جار ومجرور متعلق بأكسل الآتي والنون علامة جمع النسوة .

أكسل : خبر لا مرفوع بالضمة الظاهرة والجملة من لا واسمها وخبرها في محل رفع خبر إن المخففة من الثقيلة .

والشاهد في قوله (أن لاشيء منهن أكسل) حيث وقع خبر ان المخففة من الثقيلة جملة اسمية وهو كثير .

٤ — رأيت أنْ ليسَ للجاهِل احترامُ

الإعراب

رأيت : فعل وفاعل .

أن : مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن محذوف تقديره أنه .

ليسَ : فعل ماض ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر .

للجاهل : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر ليس مقدم تقديره كائنا .

احترام : اسم ليس مؤخر مرفوع . وجملة ليس للجاهل احترام في محل رفع خبر أن المخففة . وأن وما بعدها في تأويل مصدر سدت مسد مفعولي رأى .

والشاهد هنا حيث وقع خبر أن المخففة جملة فعلية فعلها جامد .

ضمير الفصل

ضمير الفصل هو ضمير رفع منفصل يؤتى به بين المبتدأ والخبر لتمييز الخبر من التابع نحو « أخوك هو العالم » . فان العالم لولا هذا الفاصل أمكن أن يظنه السامع صفة لأخوك فينتظر الخبر ، فاما جيء به تعينت الخبرية .

وحكمه أن يتصرف في التذكير والتأنيث حسب ماقبله . وشرط الاتيان به أن يكون كل من المبتدأ والخبر معرفتين نحو « الصادقون هم المفلحون » .

وليس لضمير الفصل محل من الاعراب إنما يؤتى به لمجرد الفصل دون الاسناد ، ولا يغير حكم الخبر المنصوب بالناسخ فيبقى على نصبه نحو « كان العالم هو مرجعَ العلماء » ومثله قوله تعالى « كنت أنت الرقيبَ عليهم » ، ولا يغير أيضاً حكم المرفوع ولو وقع بعد منصوب مثل « إنك أنت الخطيب » وقوله تعالى « وجعلنا ذريته هم الباقين » فانت في المثال الأول ضمير فصل والخطيب خبران وفي المثال الثاني (هم) ضمير فصل والباقين مفعول به ثان لجعل .

تمارين في الاعراب

كان هذا التلميذُ هو الفائزَ في صفه

الاعراب

كان : فعل ماض ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر .

هذا : الهاء للتنبيه وذا اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع اسم كان .

التلميذ : بدل أو عطف بيان على ذا مرفوع بالضمة الظاهرة .

هو : ضمير فصل لامحل له من الاعراب .

الفائز : خبر كان منصوب بالفتحة الظاهرة .

في صفه: جار ومجرور متعلق بالفائز والهاء مضاف اليه .

والشاهد في الجملة حيث فصل الضمير بين اسم كان وخبرها ولم يغير حكم الخبر .

المنصوبات

الاشتغال (١)

هو أن يعمل فعل متأخر في ضمير اسم متقدم نحو « الكتاب قرأته »

للاسم المشغول عنه خمس حالات : وجوب النصب ، ووجوب الرفع ، ما يجوز فيه الامران والنصب أرجح ، ما يجوز فيه الأمران والرفع أرجح ، ما يجوز فيه الامران على السواء .

١ — يجب نصب المشغول عنه بفعل محذوف وجوباً يفسره المذكور بعده إذا وقع بعد ما يختص بالفعل مثل أدوات الشرط والعرض والتحضيض وهل . نحو : « إن العلمَ خدمته نفعك (٢) » ، « ألا درساً تحفظه » ، « هلا كتاباً تقرؤه » ، « هل الخيرَ عرفته » . وتكون جملة الاشتغال تفسيرية لا محل لها من الاعراب .

---

(١) تنبيه : المنصوب في تركيب الاشتغال والاختصاص والاغراء والتحذير من أقسام المفعول به لانها تقوم كلها على حذف الفعل والاكتفاء بالمفعول به .

(٢) ملاحظة : يمنع الاشتغال مطلقاً بعد أداة الشرط الجازمة اذا كان فعل الشرط مجزوماً لفظاً فلا يقال « إن زيداً تلقه فأكرمه » ولا « إن زيد يقم فأحسن اليه » .

فاذا كانت الاداة غير جازمة نحو « اسهر اذا زيد هجع » أو كان فعل الشرط ماضياً نحو « إن زيد زارك فأكرمه » أو مجزوماً بغير أداة الشرط نحو : « إن زيد لم تلقه فانتظره » جاز الاشتغال .

١ — يجب رفع المشغول عنه على الابتداء في ثلاثة مواضع :

الاول — إذا وقع بعد اذا الفجائية نحو « دخلت فاذا الولدُ يوبخه والده » .

الثاني — اذا وقع قبل ألفاظ لها صدر الكلام كأدوات الاستفهام والشرط والحض نحو « المقالةُ هل هذبتها » ، « العلمُ إنْ أتقنته رفعاك » ، « الوظيفةُ هلا كتبتها » .

الثالث — اذا وقع بعد واو الحال نحو « سافرت والشمس طالعة » .

٣ — يترجح نصب المشغول عنه في ثلاثة مواضع أيضاً :

الاول — إذا وقع بعد الاسم فعل دال على الطلب كالأمر نحو « أباكَ أكرمه » والنهي نحو « السائلَ لا تنهر » والدعاء نحو « أخاكَ وفقه الله » .

الثاني — اذا وقع بعد أداة يغلب أن يليها الفعل كهمزة الاستفهام نحو « أزيداً رأيته »

الثالث — إذا وقع بعد (حتى ولكن وبل) الابتدائيات نحو « رأيت القوم حتى زيداً رأيته » و « ماضربت زيداً لكن عمراً ضربته » و « ما لقيت بكراً بل خالداً لقيته » . وهذه الاحرف ليست بعاطفات لان شرط معطوفهن أنْ يكون مفرداً ، ولكن هنا ما بعدهن جملة ولكن شبهوا موقعهن هنا بموقعهن هناك .

٤ — يترجح رفع المشغول عنه إذا كان الاسم لم يوجد معه مايوجب نصبه ولا مايوجب رفعه ولا ما يرجح نصبه نحو « زيد ضربته » .

٥ — يجوز الامران على السواء اذا وقع الاسم المشغول عنه بعد عاطف تقدمته جملة ذات وجهين . والمراد بالجملة ذات الوجهين بأنها جملة صدرها اسم وعجزها فعل نحو « زيد قام وعمرو أو عمراً أكرمته » فيجوز رفع عمرو مراعاة للصدر زيد . أي زيد قام وعمرو ، ونصبه مراعاة للعجز أكرمته إذ التقدير زيد قام وأكرمت عمراً .

تمارين في الاعراب

١ — لا تجْزَعي إنْ مُنْفِساً أهلكتُهُ

وإذا هلكتُ فعندَ ذلكَ فاجزَعي

(من الكامل) الجزع ضد الصبر ، يقال جزع الرجل اذا ضعف عن حمل

مانزل به ولم يجد صبراً . والمنْفِس المال النفيس . والاهلاك الافناء . والهلاك الفناء والموت .

والمعنى لايكن عندك أيتها المرأة عدم صبر ولا تخافي الفقر اذا افنيت المال النفيس بالانفاق ، واذا مت حق لك عدم الصبر .

الإعراب

لاتجزعي: لاناهية (تجزعي) فعل مضارع مجزوم بلا وعلامة جزمه حذف النونْ من آخره لانه من الافعال الخمسة والياء فاعل ، والجملة لا محل لها من الاعراب ابتدائية .

إنْ : حرف شرط جازم لفعلين .

منفساً : منصوب على الاشتغال بفعل محذوف وجوبا يفسره ما بعده وهو فعل الشرط والتقدير إن اهلكت منفساً أهلكته .

أهلكته : فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به والجملة لامحل لها من الاعراب تفسيرية وجواب الشرط محذوف يدل عليه ماقبله أي تجزعي .

واذا : الواو حرف عطف (اذا) ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه .

هلكت : فعل وفاعل والجملة شرط اذا في محل جر بالاضافة .

فعند : الفاء واقعة في جواب اذا (عند) ظرف زمان متعلق باجزعي .

ذلك : ذا اسم اشارة راجع للهلاك مبني على السكون في محل جر بالاضافة واللام للبعد والكاف حرف خطاب .

فاجزعي : الفاء زائدة (اجزعي) فعل امر مبني على حذف النون لاتصاله بياء المؤنثة المخاطبة والياء فاعل والجملة جواب اذا لامحل لها من الاعراب .

والشاهد في قوله (منفساً) حيث وقع بعد أداة خاصة بالفعل فوجب نصبه بعامل مقدر كما مر .

٢ — حَياءَكَ فاحفَظهُ عَليكَ فانما
يَدُلُّ على طَبعِ الكَريمِ حَياؤهُ

(من الطويل) ومعنى البيت احتفظ بحيائك لأن الحياء من طبع الكريم .

الاعراب

حياءك : (حياء) منصوب على الاشتغال بفعل محذوف يفسره مابعده ، والتقدير احفظ حياءك فاحفظه ، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بالاضافة والجملة فعلية لامحل لها من الاعراب ابتدائية .

فاحفظه : الفاء زائدة (احفظ) فعل أمر وفاعله مستتر وجوباً تقديره أنت والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به والجملة لا محل لها من الاعراب تفسيرية .

عليك : جار ومجرور متعلق باحفظه .

فانما : الفاء للتعليل (انما) كافة ومكفوفة .

يدل : فعل مضارع مرفوع لتجرده عن الناصب والجازم وعلامة رفعه ضم آخره

على طبع : جار ومجرور متعلق بيدل .

الكريم : مضاف اليه مجرور بالاضافة وعلامة جره كسر آخره .

حياؤه : فاعل يدل مرفوع بالضمة الظاهره والهاء مضاف اليه والجملة لامحل لها تعليلية .

والشاهد في قوله (حياءك) حيث وقع بعد الاسم فعل دال على الطلب فنصبه وهو الارجح .

٣ — الوَظيفةُ هَلاّ كتَبْتَها

الاعراب

الوظيفة : اسم مشغول عنه مبتدأ .

هلا : أداة توبيخ .

كتبتها : كتب فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك والتاء ضمير متصل في محل رفع فاعل والهاء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به يعود على الوظيفة والجملة في محل رفع خبر .

والشاهد في هذه الجملة حيث رفع المشغول عنه على الابتداء لانه أتى قبل أداة لها صدر الكلام .

٤ — إنْ زيدٌ زاركَ فأكْرِمْهُ

الاعراب

إن : حرف شرط جازم لفعلين .

زيد : فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور بعده تقديره زارك وهو فعل الشرط .

زارك : فعل ماض مبني على الفتح وفاعله مستتر جوازاً تقديره هو يعود على زيد والكاف في محل نصب مفعول به والجملة لا محل لها من الاعراب تفسيرية .

فأكرمه: الفاء رابطة للجواب (أكرمه) فعل أمر وفاعله مستتر وجوباً تقديره انت ، والهاء مفعول به يعود على زيد والجملة في محل جزم جواب شرط إن .

والشاهد هنا حيث رفع الاسم المشغول عنه على انه فاعل لفعل محذوف بحسب تقديره . ولو قلت زرته لوجب نصب زيد ، فيكون التقدير إن زرت زيداً زرته .

التنازع

هو عبارة عن توجه عاملين الى معمول واحد نحو « ضربت وأكرمت زيداً » .
فكل واحد من (ضربت وأكرمت) يطلب زيداً بالمفعولية ، فان شئت جعلت المفعول به للاول لتقدمه وإن شئت جعلته للثاني اقربه .

١ — إن أعملت أحد العاملين ، فلا بد من أن تذكر مع العامل المهمل ضميراً ان كان مطلوب العامل مما يلزم ذكره ولا يجوز حذفه كالفاعل وذلك كقولك « يجتهدان ويلعب التلميذان » او « يجتهد ويلعبان التلميذان » فكل واحد من يجتهد ويلعب يطلب « التلميذان » بالفاعلية ، فان اعملتَ الثاني وجب أن تضمر في الأول فاعله فتقول « يجتهدان ويلعب التلميذان » وكذلك ان أعملت الاول وجب الاضمار في الثاني فتقول « يجتهد ويلعبان التلميذان » ولا يجوز ترك الاضمار فلا تقول « يجتهد ويلعب التلميذان .

٢ — ان كان مطلوب الفعل الاول ضمير نصب حذفته لأنه ضمير غير عمده نحو « ضربت وضربني زيد » ولا يجوز الاضمار فلا يقال « ضربته وضربني زيد » .

وان كان طالب الضمير هو الفعل الثاني وجب الاضمار فتقول « ضربني وضربته زيد » و « مرَّ بي ومررت به زيد » لانه ضمير عمدة .

(**ملاحظة**) يشترط لصحة التنازع ان يكون الاسم المتنازع فيه (المعمول) متأخراً عن العاملين كما رأيت ، فاذا توسطهما لو سبقهما لم يكن ثمة تنازع ، فلا تنازع في قولك « الفقير كسوته وأطعمته » او قولك « كسوت الفقير واطعمته » .

تمارين

١ — جفوني ولم أجفُ الأخلاءَ انني
لغير جميلٍ من خليليَ مُهمِلُ

(من الطويل) الجفاء الاعراض ، يقال جفوته أجفوه اجفاءً ، والاخلاء جمع

خليل وهو الصديق ، ومهمل اسم فاعل من الاهمال أي الترك .

والمعنى أعرض عني الاصدقاء ولم اعرض عنهم ، لاني تارك غير الشيء الحسن الحاصل منهم .

الإعراب

جفَوني : (جفا) فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة والضمة مقدرة على الألف المقصورة المحذوفة لالتقــاء الساكنين ، فصار جفَوني بفتح الفاء وسكون الواو وهي الفاعل والنون للوقاية والياء مفعول به .

ولم : الواو حرف عطف (لم) حرف نفي وجزم وقلب .

أجف : فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف الواو والضمة قبلها دليل عليها ، والفاعل مستتر وجوباً تقديره أنا .

الاخلاء : تنازعه جفا وأجف ، فالاول يطلب رفعه على الفاعلية والثاني يطلب نصبه على المفعولية ، فاعمل فيه الثاني النصب لقربه وأضمر الاول ولم يحذف لانه عمدة ، والجملة عطف على الجملة قبلها .

انني : (ان) حرف توكيد ينصب الاسم ويرفــع الخبر ، والنون للوقاية والياء اسمه .

لغير : جار ومجرور بالكسرة الظاهرة متعلق بمهمل .

جميل : مضاف اليه مجرور بالكسرة .

من خليلي: من حرف جر (خليلي) بتخفيف الياء مجرور بمن وعلامة جره كسرة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة مناسبة وياء لمتكلم مضاف اليه ، والجــار والمجرور متعلق بمحذوف صفة له تقديره كائن .

مهمل : خبر ان مرفوع بالضمة الظاهرة .

والشاهد في قوله (الاخلاء) حيث تنازعه جفا وأجف فأعمل الثاني على أنه مفعول به وأضمر في الاول مرفوعه ولم يحذف لأنه ضمير عمدة .

٣ — إذا كُنتَ تُرضيه ويُرضيك صاحب
جِهاراً فكن في الغيب أحفظ للعهد

(من الطويل) ومعنى البيت :

اذا كنت تريد أن ترضي صديقك ويرضيك يجب عليك أن تكون حافظاً لعهده في غيابه .

الاعراب

اذا : ظرف للزمان المستقبل متضمن معنى الشرط مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه .

كنت : فعل ماض ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر والتاء اسمه .

ترضيه : (ترضى) فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل والفاعل مستتر وجوباً تقديره أنت والهاء ضمير متصل مبني على الكسر في محل نصب مفعول به والجملة في محل نصب خبر كان . وجملة (كنت ترضيه) في محل جر بالاضافة الى اذا وهي فعل الشرط .

ويرضيك: الواو حرف عطف (يرضي) فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به مقدم .

صاحب : فاعله مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة في آخره والجملة معطوفة على الجملة قبلها .

جهاراً : منصوب على الظرفية .

فكن : الفاء رابطة للجواب (كن) فعل امر ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر واسمه مستتر وجوباً تقديره انت .

في الغيب: جار ومجرور متعلق بأحفظ .

احفظ : خبر كن منصوب بالفتحة الظاهرة . والجملة من كان واسمها وخبرها لامحل لها من الاعراب جواب شرط اذا .

للعهد : جار ومجرور متعلق بأحفظ .

والشاهد في قوله (ترضيه ويرضيك صاحب) حيث تنازع كل من ترضي ويرضي الاسم الذي بعدهما وهو صاحب فالاول يطلبه مفعولا والثاني يطلبه فاعلاً وقد اعمل فيه الثاني واضمر الاول مفعوله .

٣ — بعكاظَ يعشي الناظريـ ن اذا همو لمحوا شعاعُهْ

(من مجزوء الكامل) قالته عاتكة بنت عبد المطلب عمة النبي ﷺ .

والمعنى ان اشعة سلاح قومها تضعف بصر من نظر اليها . وفي الكلام كناية عن كثرة السلاح وقوة بريقه ولمعانه .

الإعراب

بعكاظ : الباء حرف جر (عكاظ) مجرور بالباء وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لانه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث متعلق ببيت سابق .

يعشي : فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل .

الناظرين : مفعول مقدم منصوب بالياء لانه جمع مذكر سالم والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد .

اذا : ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه وفعله محذوف يفسره المذكور اي اذا لمحوا وجوابه محذوف ايضاً يدل عليه ماقبله اي فيعشي الناظرين شعاعه . ويصح ان تكون لمجرد الظرفيه متعلق بيعشي .

همو : (الناظرون) ضمير منفصل مبتدأ والواو للاشباع .

لمحوا : فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة والواو فاعل ومفعوله محذوف تقديره لمحوه والجملة في محل رفع خبر المبتدأ والرابط الواو .

شعاعُهْ : فاعل يعشي والهاء ضمير متصل مبني على الضم المقدر على آخره منع من ظهوره السكون العارض لاجل الشعر .

والشاهد في (قوله يعشي ولمحوا) حيث تنازعا لفظ (شعاعه) فأعمل فيه الاول على انه فاعل واضمر في الثاني مفعوله ثم حذف الضمير ضرورة وأصل الكلام قبل تقديم العاملين « يعشي الناظرين شعاعه اذا لمحوه » .

الاختصاص

هو أن يذكر اسم ظاهر بعد ضمير لبيان المقصود منه « نحن معاشرَ الأنبياء لانورث » « نحن الجنودَ نحمي الوطن » وهو منصوب بفعل محذوف وجوباً تقديره أخص معاشر الانبياء وأقصد الجنود . وقد يكون لمجرد الفخر او التواضع نحو « عليّ أيها الكريمُ يعتمد » و « اني ايها العبدُ فقير الى عفو ربي » وأي وأية هنا مبنيان على الضم لفظاً منصوبان محلا بـ (أخص) المحذوفة وجوباً ، ويجب ان يُتبعا باسم مقرون بأل يتبع في اعرابه لفظها لامحلها ، فيكون مرفوعاً على أنه نعت اذا كان مشتقاً كما في المثال الاول ، وعطف بيان أو بدل اذا كان جامداً كما في المثال الثاني . وجملة الاختصاص لامحل لها لأنها اعتراضية .

تمارين في الاعراب

١ — إنَّا بني نهشل لاندّعى لأبٍ عنهُ ولا هو بالابناء يشْرينا

(من البسيط) قاله نهشل الدارمي كان شاعراً حسن الشعر . ندعي . يقال ادعى عن القوم اذا عدل بنسبه عنهم . يشرينا أي يبيعنا .

والمعنى اننا لانرغب عن ابينا فننتسب الى غيره وهو لايرغب عنا .

الاعراب

انا : اصلها اننا . حذفت احدى النونين للتخفيف (نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم ان .

بني : منصوب على الاختصاص بفعل محذوف وجوباً تقديره نخص وهو منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم وحذفت النون للاضافة .

نهشل : مضاف اليه مجرور بالاضافة وعلامة جره كسر آخره . وجملة (نخص بني نهشل) لامحل لها من الاعراب اعتراضية بين اسم ان وخبرها .

لاندعي: لا نافية (ندعي) فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء منع

من ظهورها الثقل وفاعله مستتر وجوباً تقديره نحن . والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر إن .

لأب : جار وبجرور متعلق بندعي .

عنه : جار وبجرور متعلق بندعي أيضاً .

ولا : الواو حرف عطف لا نافية لا عمل لها .

هو : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ .

بالابناء: جار ومجرور متعلق بيشرينا .

يشرينا : (يشري) فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل وفاعله مستتر جوازاً تقديره هو يعود على الاب ونا ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به . وجملة يشري من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ .

والشاهد في قوله (بني) حيث نصب على الاختصاص بفعل محذوف وجوباً .

٢ — « إني أيها العبدُ فقير إلى عفو ربي »

إني : إن حرف توكيد ينصب الاسم ويرفع الخبر والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم إن .

أيها : (أي) مبني على الضم في محل نصب على الاختصاص بفعل محذوف وجوباً تقديره أخص وها للتنبيه .

العبد : بدل أو عطف بيان على أي . وجملة (أخص أيها العبد) لا محل لها اعتراضية بين اسم إن وخبرها .

فقير : خبر ان مرفوع بالضمة الظاهرة .

الى عفو: جار ومجرور متعلق بفقير .

ربي : مضاف اليه مجرور بالكسرة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة مناسبة والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالاضافة .

والشاهد في هذه الجملة حيث نصب (أي) على الاختصاص محلا وهو مبني على الضم لفظاً .

الاغراء والتحذير

الاغراء تنبيه المخاطب على أمر محمود ليفعله وله ثلاث صور :

الاول — أن يكون مفرداً مثل «الاخلاصَ » ويكون منصوباً بفعل محذوف جوازاً تقديره الزم أو تقول « الزم الاخلاص » فان شئت أظهرت الفعل وإن شئت أضمرته ·

الثاني — أن يكون مكرراً مثل « العلمَ العلمَ » ويكون منصوباً بفعل محذوف وجوباً تقديره اطلب العلم .

الثالث — أن يكون معطوفاً عليه مثل « المروءةَ والنجدةَ » ويكون منصوباً أيضا بفعل محذوف تقديره افعل .

التحذير : تنبيه المخاطب على أمر يجب احترازه منه وله ثلاث صور تشبه صور الاغراء تماماً صيغة وإعراباً مثل « الاسدَ » « الأسد الأسد » « رأسَك والسيفَ » .

وله صور أخرى بلفظ (إياكَ) وفروعه وهي (إياكِ ، إياكما ، إياكم ، إياكن) .
فان كان بإياك أو احدى أخواتها وجب اضمار الفعل سواء وجد العطف أم لا فمثاله مع العطف « إياك والشرَّ » . فاياك منصوب على التحذير بفعل محذوف وجوباً تقديره « إياك أحذر » ومثاله بدون عطف أي مجروراً بمن مثل « إياك من الكذب [1] » .
وقد يكون مصدراً مؤولا من (أن والفعل) مثل « إياك أن تكذبي » وهذا كثير ، وقد يذكر مباشرة بدون عطف مثل « إياك الكذبَ » ويكون منصوباً بنزع الخافض والتقدير من الكذب ، أو مفعولاً ثانياً لفعل أحذر اذا اعتبرته متعدياً الى مفعولين .

التمارين

١ — أخاكَ أخاكَ فإنَّ من لا أخا له   كساعٍ إلى الهيجا بغير سلاحِ

(من الطويل) الهيجا الحرب . والمعنى الزم أخاك ليشتد عضدك ويقوى ساعدك ؛

(١) الجار والمجرور هنا متعلق بالفعل المحذوف (أحذر) .

إن من لا أخا له كساع الى الحرب بغير سلاح في الضعف وعدم الاستعداد للشدائد .

الاعراب

أخاك : منصوب على الاغراء بفعل محذوف وجوباً تقديره الزم وعلامة نصبه الألف لانه من الاسماء الخمسة والكاف في محل جر بالاضافة .

أخاك : توكيد لفظي للاول منصوب بالالف أيضاً لانه من الاسماء الخمسة والكاف مضاف اليه .

إن من : (إن) حرف توكيد ينصب الاسم ويرفع الخبر (من) اسم موصول في محل نصب اسمه .

لا : نافية للجنس تعمل عمل إن تنصب الاسم وترفع الخبر .

أخا : اسمها مبني على الفتح في محل نصب والالف زائدة لضرورة الشعر .

له : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لا تقديره موجود .

كساع : الكاف حرف جر (ساع) مجرور به وعلامة جره كسره مقدرة على حذف حرف الياء المعوض عنه بالتنوين لانه اسم منقوص والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر إن .

الى الهيجا: جار ومجرور بالكسرة المقدرة على الالف للتعذر متعلق بساع .

بغير : جار ومجرور متعلق بساع أيضاً .

سلاح : مضاف اليه مجرور بالكسرة الظاهرة .

والشاهد في قوله (أخاك) حيث نصب على الاغراء بفعل محذوف وجوباً .

٢ — القاه في اليم مكتوفاً وقال له إياك إياك أن تبتل بالماء

(من البسيط) اليم : البحر والمعنى واضح .

الاعراب

ألقاه : (ألقى) فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الالف المقصورة منع

من ظهورها التمذر وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره هو والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به .

في اليم : جار ومجرور متعلق بألقى . والجملة فعلية لا محل لها من الاعراب ابتدائية

مكتوفاً : حال من ضمير المفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره

وقال : الواو حرف عطف (قال) فعل ماض مبني على الفتح وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره هو .

له : اللام حرف جر والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر باللام والجار والمجرور متعلق بقال .

إياك : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به لفعل محذوف وجوباً تقديره أحذِّر . وجملة إياك الثانية كالأولى وهي توكيد لفظي لها .

أن : حرف مصدري ونصب .

تبتل : فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه فتح آخره وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره انت . والجملة في تأويل مصدر مجرور بمن المحذوفة والجار والمجرور متعلق بالفعل المحذوف أحذر . ويصح أن يكون مفعولاً ثانياً لفعل احذر اذا اعتبرته متعدياً إلى مفعولين .

بالماء : جار ومجرور متعلق بتبتل . وجملة مقول القول « إياك إياك الخ . . . » في محل نصب مفعول به لفعل قال وجملة قال له .. عطف على الاولى. والشاهد في هذا البيت حيث نصب (إياك) بفعل محذوف وجوباً .

٣ ـ الكذبَ والخيانةَ

الكذب : مفعول به لفعل محذوف وجوباً تقديره أحذر .

والخيانة : الواو حرف عطف (الخيانة) مفعول به لفعل محذوف وجوباً تقديره باعد والجملة الثانية عطف على الأولى . أي احذر الكذب وباعد نفسك عن الخيانة .

٤ — إياكَ والشرَّ[1]

إياك : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به لفعل **محذوف** وجوباً تقديره أحذر .

والشر : الواو عاطفة (الشر) مفعول به لفعل محذوف وجوباً تقديره باعد والجملة الثانية عطف على الجملة الاولى .

٥ — إياكِ أن تكذبي

اياك : تقدم اعرابها .

ان : حرف مصدري ونصب .

تكذبي : فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه حذف **النون** لانه من الافعال الخمسة وياء المؤنثة المخاطبة ضمير فاعل والجملة في تأويل مصدر مجرور بمن المحذوفةوالجار والمجرور متعلق بالفعل المحذوف احذر.ويصح أن تكون مفعولاً ثانياً لفعل احذر إذا اعتبرته متعدياً الى مفعولين .

---

(١) أخطأ النحاة بهذا الاعراب والصواب **أن** تكون .

إياك : اسم فعل امر بمعنى أحذر .

والشر : الواو للمعية (الشر)مفعول معه منصوب أي أحذرك مصاحبة الشر .

وجملة **أن** تكذبي في الجملة الثانية في تأويل مصدر منصوب وهو مفعول به لاسم فعل الامر .

الترخيم

الترخيم في اللغة ترقيق الصوت ، وفي الاصطلاح حذف أواخر الكلم في النداء مثل (ياسعا) والأصل ياسعاد .

إذا كان المنادى مؤنثاً بالهاء جاز ترخيمه مطلقاً أي سواء كان علماً كفاطمة أو غير علم كجارية زائداً على ثلاثة أحرف كما مثل أو غير زائد ، فتقول (يافاطمُ يا جاري) .

أما إذا كان المنادي غير مؤنث بالهاء فلا يرخم إلا بشرط أن يكون رباعياً فأكثر وعلماً وان لا يكون مركباً تركيب اضافة كعبد الله ولا إسناد كتأبط شراً ، فاذا استوفى هذه الشروط يجوز ترخيمه كمروان وعدنان وجعفر فتقول يامروَ ، وياعدنان ويا جعف . وشذ قولهم (يا صاح) أي ياصاحب لفقد العلمية .

أما ما ركب تركيب مزج فيرخم بحذف عجزه نحـو (معدي كرب) فعند الترخيم تقول (يامعدي) .

يجوز في الترخيم لغتان : لغة من ينتظر وهي أن ينوى المحذوف منه ولغة من لا ينتظر وهي ان لا ينوي .

فاذا رخمت على لغة من ينتظر تركت الباقي بعد الحذف على ما كان عليه من حركة او سكون فتقول في جعفر (يا جعفَ) وفي حارث (ياحارِ) وفي قمطر (ياقمطْ)

واذا رخمت على لغة من لا ينتظر عاملت الآخر بما يعامل به لو كان هو آخر الكلمة وضعاً ، فتبنيه على الضم وتعامله معاملة الاسم التام فتقول (ياجعفُ وياحارُ ويا قمطُ) بضم الفاء والراء والطاء .

وتقول في (ثمود) على لغة من ينتظر (ثمو) بواو ساكنة ، وعلى لغة من لاينتظر (ياثمى) .

١ — « قفي فانظري ياأسمَ هل تعرفينه »

(نصف بيت من الطويل) والمعنى قفي ياأسماء . وتأملي في جواب هذا الاستفهام.

الاعراب

قفي : فعل امر مبني على حذف النون لاتصاله بياء المؤنثة المخاطبة . والياء في محل رفع فاعل .

فانظري : الفاء للعطف (انظري) فعل امر مبني على حذف النون والياء فاعل .

ياأسم : (يا) اداة نداء (اسم) بفتح الميم منادى مبني على ضم الهمزة المحذوفة مع ماقبلها للترخيم على لغة من ينتظر المحذوف او مبني على ضم الميم في محل نصب على لغة من لاينتظر والاصل اسماء .

هل : حرف استفهام .

تعرفينه : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة والياء فاعل والهاء مفعول به والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب مفعول لانظري المتعدي لواحد .

والشاهد في قوله (اسم) حيث رخم بحذف آخره .

٢ — « تنكرت منا بعد معرفة لمي »

(نصف بيت من الطويل) التنكر التغير . والمعرفة العلم

والمعنى : ياليس تغيرت علينا بعد المعرفة .

الاعراب

تنكرت : فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك والتاء ضمير متصل مبني على الكسر في محل رفع فاعل . والجملة لامحل لها ابتدائية .

منا : جار ومجرور متعلق بتنكر .

بعد : ظرف زمان متعلق بتنكر أيضاً

معرفة : مضاف اليه مجرور بالكسرة الظاهرة .

لمي : منادى حذف منه حرف النداء مبني على ضم السين المحذوفة للترخيم والأصل ياليس.

والشاهد في قوله (لمي) حيث رخم بحذف السين فقط .

الاستغاثة (١)

الاستغاثة نداء من يعين على دفع شدة مثل : « يالَلْكرام للفقراء » فيجر المستغاث به بلام مفتوحة ويجر المستغاث له بلام مكسورة . وانما فتحت مع المستغاث به لأن المنادى واقع موقع المضمر ، واللام تفتح مع المضمر نحو « لك وله » .

١ — أركان الاستغاثة : المستغاث به والمستغاث من أجله وأداة الاستغاثة وهي (يا) ولا يجوز استعمال غيرها ولا حذفها .

٢ — لك في المستغاث به ثلاثة أوجه :

الأول : ان تجره بلام مفتوحة إذا عطف على مستغاث آخر وتكررت معه (يا) مثل « يا َلزيد (٢) ويا َلخالد ويا َلبكر » ، وإن لم تتكرر يلزم الكسر مثل : « يا َلزيد وِلخالد ولِبكر المسكين) كما يلزم كسر اللام مع المستغاث له .

الثاني : أن تختمه بألف عوض عن اللام المحذوفة ويقال لها ألف الاستغاثة مثل « يازيدا لعمرو » واذا وقفت على المستغاث به في هذه الحالة جاز أن تلحق به هاء السكت مثل « ياخالداه » .

الثالث : أن تعامله معاملة المنادى فتجرده من اللام والالف مثل « ياخالد » .

٣ — لك في المستغاث من اجله وجهان : (الاول) أن تجره بلام مكسورة دائماً مثل « يا للاقوياء للضعفاء » ولا تكون مفتوحة إلا مع الضمير مثل « يالله لك أو َله » (الثاني) أن تجره بمن إذا كانت الاستغاثة منه مثل « يا َللطبيب من المريض » .

٤ — ومثل المستغاث به في احواله السابقة المتعجب منه مثل « باللعشب ، باللبرد » اذا تعجبت من كثرتها ويصح أن تقول أيضاً « يابردا ياعشبا » و « يابرد ، ياعشب ويا برداه ، ياعشباه » .

---

(١) الاستغاثة والندبة من اقسام المنادي .

(٢) يازيد اللام حرف جر زائد و (زيد) مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنه منادى مستغاث ولما كان المستغاث به مجروراً لفظاً منصوباً محلاً جاز في نعته الجر مراعاة للفظ والنصب مراعاة للمحل مثل : « ياَلخالد القويِّ أو القويَّ للضعيف » .

تمارين في الاعراب

١ — ياالَقومي ويالَلأمثال قومي لأناسٍ عتوُّهم في ازدياد

(من الخفيف) الاناس بالضم أصل الناس . والعتو بضم العين والتاء وتشديد الواو مجاوزة الحد في التكبر .

والمعنى ادعو قومي وأمثالهم مستغيثاً بهم لاجل أناس مجاوزتهم الحد في التكبر بزيادة عظيمة فيخلصونني من شرهم .

الاعراب

يالقومي : يا أداة نداء واستغاثة واللام حرف جر زائد (قومي) مجرور بها لفظاً وعلامة جره كسرة مقدرة على ماقبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة مناسبة للياء منصوب محلا على انه منادى مستغاث به. وقيل اللام بقية آل والأصل ياآل قومي وعلى كل ياء المتكلم مضاف اليه .

وبالأمثال : الواو حرف عطف واللام حرف جر زائد وأمثال مجرور باللام لفظاً منصوب محلا على انه مستغاث به فلا يتعلق بشيء

قومي : مضاف اليه مجرور بكسرة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة مناسبة وياء المتكلم مضاف اليه .

لاناس : جار ومجرور متعلق بيا المتضمنة معنى الفعل استغيث او بالفعل نفسه او بمحذوف حال من المستغاث والتقدير مدعوين لاناس .

عتوهم : مبتدأ مرفوع بالضمة والهاء مضاف اليه والميم علامة الجمع .

في ازدياد: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر والجملة في محل جر صفة لاناس .

والشاهد في قوله (وبالأمثال) حيث انه مستغاث معطوف على مستغاث واعيدت معه (يا) ففتحت لامه .

٢ — يبكيكَ ناءٍ بعيدُ الدارِ مغتربُ

يا لَلكهول وللشبان للعجبِ

(من البسيط) النائي البعيد . والمغترب الغريب . والكهول جمع كهل وهو من جاوز الثلاثين ووخطه الشيب .

والمعنى يبكي عليك الغريب الذي لا قرابة بينك وبينه والبعيد داره عن دارك ، ويسر لموتك القريب فادعو الكهول والشبان مستغيثاً بهم لاجل هذا الامر الذي يتعجب منه .

الاعراب

يبكيك : فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الياء للثقل والكاف مفعول به مقدم .

ناء : فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على حذف حرف الياء المعوض عنه بالتنوين لانه اسم منقوص ، وهو اسم فاعل ، وفاعله مستتر جوازاً تقديره هو يعود على موصوف محذوف أي شخص ناء .

بعيد : صفة ناء مرفوع بالضمة وهو مضاف .

الدار : مضاف اليه مجرور بالكسرة الظاهرة من إضافة الصفة المشبهة إلى فاعلها .

مغترب : صفة ثانية مرفوع بضمة ظاهرة وهو اسم فاعل وفاعله مستتر أيضاً .

يالَلكهول: يا أداة نداء واستغاثة واللام حرف جر زائد الكهول مجرور بها لفظاً منصوب محلا على أنه منادى مستغاث به .

وللشبان : الواو حرف عطف للشبان معطوف على الكهول وإعرابه كاعرابه .

للعجب : اللام لام المستغاث له حرف جر العجب مجرور باللام وعلامة جره الكسرة الظاهرة والجار والمجرور متعلق بيا أو بمحذوف حال أو بفعل محذوف تقديره استغيث .

والشاهد في قوله (وللشبان) حيث أنه مستغاث معطوف على مستغاث ولم تعد معه يا فكسرت لامه .

٣ — يايزيدا لآمل نيْلَ عزٍّ وغنى بعدَ فاقةٍ وهوانِ

(من الخفيف) آمل . اسم فاعل أمل . ونيل مصدر نال . والعز ضد الهوان أي الذل . والفاقة الفقر .

والمعنى أدعوك يازيدُ مستغيثاً بك لرجل راجٍ ادراك العز والغنى بعد الذل والفقر .

الاعراب

يايزيدا : يا أداة نداء واستغاثة (يزيدا) منادى مستغاث به مبني على الضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة مناسبة والالف الف الاستغاثة .

لآمل : اللام حرف جر (آمل) مجرور بها مستغاث له وعلامة جره كسرة ظاهرة والجار والمجرور متعلق بيا أو بمحذوف كما مر وفاعل آمل مستتر يعود على موصوف محذوف .

نيل : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة وهو مضاف .

عز : مضاف اليه من إضافة المصدر لمفعوله بعد حذف الفاعل .

وغنى : عاطف ومعطوف على عز مجرور بكسرة مقدرة على الالف المقصورة منع من ظهورها التعذر .

بعد : ظرف زمان متعلق بنيل .

فاقة : مضاف اليه مجرور بالكسرة الظاهرة .

وهوان : عاطف ومعطوف على فاقة .

والشاهد في قوله (يايزيدا) حيث لحقت آخره الف فلم تلحق أوله اللام .

٤ — يابرداهْ

يابرداه : (يا) أداة نداء وتعجب (برداه) منادى متعجب منه نكرة مقصودة مبني على الضم المقدر على آخره لوجود الفتح المناسب لألف الاستغاثة . في محل نصب على النداء ، والالف بدلاً من اللام ، والهاء للسكت .

الندبة

الندبة لغة هي لغة البكاء على الميت وذكر مناقبه ، وفي الاصطلاح النحوي : نداء المتفجع عليه أو المتوجع منه نحو « وا ولداه » و « يا كبداه » ويكون بواو وكذا بيا عند أمن اللبس . ولك في المندوب ثلاثة أوجه :

الاول — أن تبقيه على حاله نحو « وا معتصم » و « يا حر قلبي » .

الثاني — أن تختمه بألف نحو « وا معتصما » و « ياحر قلبا » .

الثالث — أن تختمه بألف وهاء السكت في الوقف نحو « وامعتصماه » و « ياحر قلباه » . ولا تندب النكرة ولا المبهم فلا يقال « وارجل » ولا « وا هؤلاء » إلا إذا كان المبهم اسماً موصولاً غير مبدوء بأل مشهوراً بصلة نحو « وا من فتح مصراه » .

تمارين في الاعراب

١ — حُمِّلْتَ أمراً عظيماً فاصطَبَرتَ لهُ

وقمتَ فيهِ بأمرِ اللهِ ياعمرا

(من البسيط) الأمر العظيم : الخلافة . الاصطبار : تكلف الصبر .
والمعنى حملت الخلافة على المسلمين وهي أمر عظيم الشأن فتكلفت الصبر وحبس النفس على شؤونها وقمت فيها بأمر الله متمثلا لما امرك به ونهاك عنه ياعمر ابن عبد العزيز .

الاعراب

حملت : فعل ماض مبني للمجهول وتاء المخاطب نائب فاعل سد مسد المفعول الاول

أمراً : مفعوله الثاني منصوب بالفتحة الظاهرة .

عظيماً : صفة منصوب بالفتحة .

فاصطبرت : الفاء حرف عطف (اصطبرت) فعل وفاعل والجملة عطف على ما قبلها .
له : جار ومجرور متعلق باصطبر .
وقمت : الواو عاطفة (قمت) فعل وفاعل والجملة عطف على ما قبلها .
فيه : جار ومجرور متعلق بقمت .
بأمر : " " " " .
ياعمرا : يا اداة نداء وندبة (عمرا) منادى مندوب مفرد علم مبني على الضمة المقدرة على آخر منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة مناسبة في محل نصب والالف للندبة .
والشاهد في قوله (ياعمرا) فانه مندوب متفجع عليه .

٢ — واحرَّ قلباهُ ممَّنْ قلبهُ شبِمُ

(نصف بيت من البسيط) الحر : خلاف البرد . الشبم البارد .
والمعنى اتوجع وأتحزن على حرارة قلبي أي على قلبي الحار من الرجل الذي قلبه بارد .

الاعراب

واحر : الواو أداة نداء وندبة (حر) منادى مندوب منصوب بالفتحة .
قلباه : مضاف اليه مجرور بكسرة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم المحذوفة لالتقاء الساكنين منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة مناسبة وياء المتكلم المحذوف مضاف اليه وفتحت الباء لمناسبة الف الندبة والهاء للسكت .
ممن : من حرف جر أو (من) اسم موصول في محل جر بـ (من) والجار والمجرور متعلق بحر .
قلبه : مبتدأ مرفوع بالضمة والهاء مضاف اليه .
شبم : خبر المبتدأ والجملة صلة الموصول لا محل لها من الاعراب والعائد ضمير قلبه .
والشاهد في قوله (واحر قلباه) فانه مندوب متوجع منه .

التوابع

البدل

البدل تابع يكون مطابقاً للمتبوع أو جزءاً منه أو أحد مشتملاته أو مبايناً له . نحو مررت بأخيك سعيد . قرأت الكتابَ نصفَه . يسمك الأميرُ عفوُه . اكلت خبزاً لحماً .

فسعيد في المثال الأول مطابق في المعنى للمبدل منه وهو (أخيك) فيسمى « بدلا مطابقاً» ويسمى أيضاً « بدل الكل من الكل » ومثله « جاء التلميذ علي » .

وعفوه في المثال الثالث منطو تحت المبدل منه وهو (الأمير) وليس جزءاً منه فيسمى « بدل اشتمال » لأن العفو من مشتملات الأمير . ومثل ذلك قولك « ولى الشتاء بردُه » .

أما قولك في المثال الرابع « أكلت خبزاً لحماً » فقصدت أولا الاخبار بانك أكلت خبزاً ثم تبين لك انك اكلت لحماً فأضربت عن الكلمة الأولى واخترت لحماً مكانها وهي مباينة ومخالفة للأولى . فهذا النوع من البدل يسمى « البدل المباين » . ومثله « اشتريت ثلاثة أربعة أقلام » .

ويجب في بدل البعض والاشتمال ان يتصلا بضمير يعود على المبدل منه كما رأيت .

ويبدل الفعل من الفعل كقوله تعالى « من يفعل ذلك يلق أثاماً يُضاعفْ له العذاب » . فيضاعف في هذا المثال بدل من يلق .

ويبدل ايضاً الاسم الظاهر من الضمير نحو « زره خالداً » فخالداً بدل من ضمير زره .

والبدل كما رأيت يتبع الاسم المبدل منه في اعرابه .

فوائد تتعلق بالبدل

١ — قد تنوب (الـ) عن الضمير فترتبط البدل بالمبدل منه نحو « قبلته اليد » أي يده .

٢ — قد يأتي البدل وليس معه ضمير مذكور ولا مقدر نحو « ماجاءني أحد الا هند ». ف (هند) يدل من أحد وهي مستغنية عن ارتباطها بضمير .

٣ — يبدل مما سقط من الكلام نحو « لا إله إلا الله » أي لا إله موجود . فالله يدل من خبر لا المحذوف (موجود)

٤ — يقع البدل ضميراً ليبدل من الاسم الظاهر الذي قبله نحو « رأيت زيداً إياه » . ويبدل المضمر من المضمر بشرط الموافقة بين الضميرين في صيغتي الرفع والنصب نحو « جئت أنت » « رأيتك إياك » غير أنهما إذا توافقا في الرفع كما في المثال الأول جاز البدل والتوكيد وإذا توافقا في النصب كالمثال الثاني تعين البدل لان التوكيد لا يكون إلا بالضمير المرفوع أما إذا اختلف الضميران نحو « رأيتك أنت » ومررت به هو » فيتعين التوكيد .

٥ — ومن البدل ما يفصل المجمل الذي قبله وذلك المجمل قد يكون متعدداً في اللفظ مثل « مررت بالرجلين زيد وعمرو » يجوز في (زيد) الجر على البدلية وهو الأحسن والرفع على انه خبر لمبتدأ محذوف تقديره هما والنصب على انه مفعول به لفعل محذوف تقديره أعني .

— « من يصلْ إلينا يستعنْ بنا يُعنْ »

الاعراب

من : اسم شرط جازم لفعلين مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .

يصل : فعل مضارع مجزوم بمن وعلامة جزمه سكون آخره وهو فعل الشرط .

الينا : جار ومجرور متعلق بيصل .

يستعن : فعل مضارع بدل من يصل مجزوم وعلامة جزمه السكون في آخره .

بنا : جار ومجرور متعلق بيستعن .

يعن : فعل مضارع مبني للمجهول جواب الشرط . ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو . وجملتنا الشرط والجواب في محل رفع خبر المبتدأ .

والشاهد هنا حيث ابدل الفعل يستعن من الفعل يصل .

عطف البيان

هناك تابع آخر زاده اكثر النحاة سموه « عطف البيان » وعرفوه بانه تابع يشبه الصفة في توضيح متبوعه ومنه :

١ — اللقب بعد الاسم مثل : كان هرون « الرشيد » يكرم الشعراء .

٢ — الاسم بعد الكنية مثل : رأيت أبا حفص « عمر » .

٣ — المعرّف بأل بعد الاشارة مثل : هذا « التلميذ » نشيط .

٤ — الموصوف بعد الصفة مثل : كلمات الحكيم « لقمان » هدى للناس وموعظة.

٥ — التفسير بعد المفسّر : مثل يقتني الناس العسجد ، أي : « الذهب » .

ولما كان عطف البيان مشبهاً للصفة لزم فيه موافقة المتبوع كالنعت فيوافقه في اعرابه ، وتعريفه وتنكيره ، وتذكيره وتأنيثه ، وإفراده وتثنيته وجمعه .

وكل ما جاز أن يكون عطف بيان جاز أن يكون بدل الكل من الكل (أي بدلاً مطابقاً) ولكن هناك موضعان يتعين فيهما كون التابع عطف بيان .

الأول — أن يكون التابع مفرداً معرفة ، معربا والمتبوع منادى مثل : « ياغلام سعيداً » فيتعين أن يكون سعيداً عطف بيان ولا يجوز أن يكون بدلاً ، فلو كان بدلاً لوجب بناء (سعيداً) على الضم لأنه لو لفظ بـ (يا) معه لكان كذلك .

الثاني — اذا لم يمكن الاستغناء عن التابع او عن متبوعه مثل : « نجح علي ابنه » فان لفظ (ابنه) واقع كالصفة بعد الموصوف فهو بيان وايضاح للاسم الوارد قبله ولا يمكن الاستغناء عنه فهو عطف بيان ولو حذف (ابنه) لاختل التركيب ولم يفهم المقصود الحقيقي .

ومثل ذلك قولك « أنا الضارب الرجل زيد » فيتعين كون (زيد) عطف بيان ولا يجوز أن يكون بدلاً من الرجل لعدم صحة حلوله محله إذ لا يمكن أن تقول : أنا الضارب زيدٍ لأن الصفة إذا كانت بأل لاتضاف إلا الى ما فيه أل .

تمارين في الاعراب

١ — أنا ابنُ التاركِ البكريّ بشرٍ عليه الطيرُ ترقُبه وقوعا

(من الوافر) والمعنى انا ابن الرجل الشجاع الذي صير البكري طريحاً على الارض جريحاً قد حامت عليه الطير ودارت به تنتظر موته لتأكل من لحمه .

الاعراب

انا ابن : انا ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ (ابن) خبره .

التارك : مضاف اليه مجرور بالكسرة الظاهرة .

البكري : مضاف اليه من اضافه اسم الفاعل الى مفعوله وفاعله ضمير الغائب يعود على موصوف محذوف اى أنا ابن الرجل التارك .

بشر : عطف بيان للبكرى ولا يصح أن يكون بدلا منه لعدم حلوله محله .

عليه : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم تقديره واقعة .

الطير : مبتدأمؤخر والجملة في محل نصب حال من بشر والرابط ضمير عليه .

ترقبه : فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل مستتر جوازاً تقديره هي يعود على الطير والهاء مفعوله والجملة في محل نصب حال من ضمير الخبر المحذوف

وقوعاً : مفعول لأجله منصوب .

والشاهد في قوله (بشر) حيث يتعين ان يكون عطف بيان على البكري .

٢ — يا أخوينا عبدَ شمس ونوفلا اعيذ كما بالله أن تُحدثا حربا

(من الطويل) والمعنى ابا عبد شمس ويا نوفل اللذين انتما اخوان لنا احصنكما بالله من احداثكما حرباً .

الاعراب

ايا اخوينا : ايا حرف نداء (اخوي) منادى مضاف منصوب بالياء لأنه مثنى و (نا)

ضمير متصلِ مبني على السكون في محل جر بالاضافة والاصل أيا أخوين لنا حذفت النون للاضافة واللام للتخفيف .

عبد : عطف بيان على أخوين منصوب بالفتحة .

شمس : مضاف اليه مجرور بالكسرة .

ونوفلا : الواو حرف عطف نوفلا معطوف على عبد وهو عطف بيان أيضاً لاخوينا .

اعيذكما : اعيذ فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل مستتر وجوبا تقديره انا والكاف مفعوله في محل نصب والميم حرف عماد والالف حرف دال على التثنية .

بالله : جار ومجرور متعلق باعيذ .

ان : حرف مصدري ونصب .

تحدثا : فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه حذف النون والالف فاعل في محل رفع ومدخول ان في تأويل مصدر بها مجرور بحرف جر محذوف والتقدير من احداثكما متعلق باعيذ .

حربا : مفعول تحدثا منصوب بالفتحة الظاهرة .

والشاهد في قوله (عبد شمس ونوفلا) حيث يتعين أن يكونا عطف بيان ولا يجوز أن يكونا بدلا لانه لو كانا بدلا لكانا على التقدير حذف النداء فيلزم ضم نوفل لانه مفرد معرفة.

٣ — هذا التلميذ نشيط

هذا : الهاء للتنبية و (ذا) اسم اشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ

التلميذ : عطف بيان او بدل مطابق من (ذا) مرفوع .

نشيط : خبر ذا مرفوع بالضمة الظاهرة .

متفرقات

أسماء الأفعال

اسم الفعل : كلمة تدل على معنى الفعل ولا تقبل علاماته . وينقسم من حيث زمنه ، إلى ثلاثة أقسام ، اسم فعل ماض واسم فعل مضارع واسم فعل أمر.

وأسماء الافعال من حيث الوضع ، ثلاثة أنواع : مرتجلة ومنقولة ومشتقة .

فالمرتجلة : هي التي وُضعت أسماء أفعال من أول أمرها مثل : « هيهات » (بمعنى بعُد) وشتان ، (بمعني افترق) ، « هلمَّ » (بمعنى أقبلْ) .

المنقولة : هي التي استعملت في غير اسم الفعل ثم نقلت اليه ، وينقل عن الجار والمجرور مثل « إليك عني » (بمعنى ابتعدْ) و « عليك نفسك » بمعنى (الزم) والظرف مثل « دونك الكتاب » أي (خذه) . والمصدر مثل « رويد أخاك » أي (أمْهله) .

والمشتقة : وهي التي تؤخذ من الأفعال الثلاثية المجردة التامة المتصرفة على وزن (َفعال) مثل (َحذارِ الشر) أي (احذر) (تراك الكسل) أي (اترك)

وأسماء الافعال مبنية على ما وردت عليه من كسر وفتح وسكون ، وتكون بحالة واحدة للمفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث إلا إذا كان فيها كاف الخطاب (كعليك واليك) فتصرف على حسب هـذه الاحوال فتقول : (عليكَ وعليكِ وعليكما وعليكم وعليكنّ) .

وجميع أسماء الافعال قليلة الاستعمال في كلام العرب إلا ما كان منها على وزن (فَعال) فانه قياسي كثير الاستعمال ، ويستثنى قولهم (َقوامِ وَقعادِ) بمعنى (قم واقعد) .

فائدة : اللام بعد هيهات مقتحمة زائدة مثل « هيهات هيهات لما توعدون به » (ما) هنا موصولة مبنية على السكون فاعل .

طائفة من أسماء الأفعال الكثيرة الاستعمال

٢ — من أسماء الفعل المضارع	١ — من أسماء الفعل الماضي
أوّه ، آه : أتوجع	هيهات : بعُد
أُفٍّ : أتضجر	شتّان : افترق
ويْ : أعجب	سُرعان : أسرع
بَخٍ : أستحسن	بُطآن : أبطأ

٣ — من أسماء الفعل الأمر

صه : اسكت	عليك : الزم
مَه : اُكفف	آمين : استجب
رويدَ : أمهل	مكانك : اثبُت
هاك : خذ	بَلْهَ : دع
دونك : خذ	هَلُمَّ : أقبل
هيّا : أسرع	حَيَّ : أقبل

تمارين في الإعراب

١ — جاورتُ أعدائي وجاورَ ربَّه شتّانَ بينَ جِوارِهِ وجِواري

(من الكامل) للتهامي في رثاء ابنه ، والمعنى واضح .

الإعراب

جاورت : فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل .

أعدائي : مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة مناسبة للياء ، والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالاضافة . والجملة فعلية لامحل لها من الاعراب الابتدائية .

وجاور : الواو حرف عطف (جاور) فعل ماض مبني على الفتح وفاعله مستتر جوازاً تقديره هو يعود على ابنه .

ربه : مفعول به منصوب والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالاضافة والجملة عطف على ما قبلها .

شتان : اسم فعل ماض بمعنى (افترق) مبني على الفتح وفاعله مستتر جوازاً تقديره هو .

بين : مفعول فيه ظرف مكان منصوب متعلق بشتان وهو مضاف .

جواره : مضاف اليه والهاء ضمير متصل مبنى على الكسر في محل جر بالاضافة والجملة لا محل لها من الاعراب استئنافية .

وجواري: الواو حرف عطف (جوارى) معطوف على جواره والمعطوف على المجرور مجرور مثله وعلامة جره الكسرة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة مناسبة للياء والياء ضمير متصل مبني على على السكون في محل جر بالاضافة .

٢ — علَيكَ نَفسكَ هذِّبها فمَنْ ملكَتْ

قيادَهُ النفْسُ عاشَ الدهرَ مذْموما

(من البسيط) والمعنى الزم نفسك بتهذيبها ولا تدع لنفسك الأمّارة بالسوء ان توجه حياتك على ما تحب لئلا تكون هدفاً لذم الناس ولومهم .

الاعراب

عليك : اسم فعل امر مبني على الفتح بمعنى الزم وفاعله ضمير مستتر وجوباً

تقديره أنت .

نفسك : مفعول به منصوب والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بالاضافة . والجملة لا محل لها من الاعراب ابتدائية .

هذبها : فعل امر مبني على السكون وفاعله مستتر وجوباً تقديره انت والهاء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به .

فمن : الفاء استئنافية (مَن) اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .

ملكت : فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط والتاء للتأنيث .

قياده : مفعول به مقدم منصوب بالفتحة الظاهرة والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالاضافة .

النفس : فاعل مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره .

عاش : فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم جواب الشرط وفاعله مستتر جوازاً تقديره هو يعود على (من) .

الدهر : مفعول فيه ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة متعلق بعاش .

مذموما : حال منصوب . وجملتا الشرط والجواب في محل رفع خبر المبتدأ (من) .

٣ — حَذارِ أنْ ترضي مودّةَ العدوّ

حذار : اسم فعل امر بمعنى احذر مبني على الكسر وهو مشتق من حذر وفاعله مستتر وجوباً تقديره أنت .

أن : حرف مصدري ونصب .

ترضى : فعل مضارع منصوب بالفتحة المقدرة على الألف المقصورة منع من ظهورها التعذر والفاعل مستتر وجوباً تقديره أنت ، وجملة (أنْ ترضى) في تأويل مصدر في محل نصب مفعول به لحذار .

مودة : مفعول به لفعل ترضى منصوب بالفتحة الظاهرة ومضاف .

العدو : مضاف اليه مجرور بالكسرة الظاهرة .

المتعدي الى ثلاثة مفاعيل

أرى ، أعلم ، أنبأ ، نبّأ ، أخبر ، خبّر ، حدّث

أفعال تتعدى إلى ثلاثة مفاعيل نحو « أريت خالداً صديقَه مجتهداً » « أعلمت خليلاً سعيداً ناجحاً » ، وأصل « أرى وأعلم » « رأى وعلم » ، وبالهمزة تتعدى إلى ثلاثة مفاعيل ، لانها قبل دخول الهمزة عليها كانا يتعديان الى مفعولين نحو : « رأى خالدٌ صديقَه مجتهداً » و « أعلم خليل سعيداً ناجحاً » . فلما دخلت عليها الهمزة زادتها مفعولا ثالثاً وهو الذي كان فاعلا قبل دخول الهمزة ، وهـذا هو شأن الهمزة وهو أنها تجعل ما كان فاعلا مفعولا .

ويجب أن يكون أصل المفعولين الثاني والثالث لهذه الأفعال مبتدأ وخبراً ، وقد يسد مسدهما (أن واسمها وخبرها) مثل « أخبرت سعيداً أن صديقه مسافر » .

والغالب في الافعال (أنبأ ومابعدها) أن تبنى للمجهول فيكون مفعولها الاول نائباً للفاعل مثل « خُبرتُ علياً ناجحاً » فالتاء نائب فاعل وهو المفعول الاول وعلياً المفعول الثاني وناجحاً المفعول الثالث .

تمارين في الاعراب

١ — وخُبِّرْتُ سوداءَ الغَميم مريضَةً

فأقبلتُ مِنْ أهـلي بمصرَ أعودُها

(من الطويل) قاله العوام بن عقبة وهو من قصيدة قالها في سوداء الغميم

وهي امرأة من بني غطفان واسمها ليلى ولقبها سوداء الغميم وكانت تنزل بالغميم من بلاد غطفان والمعنى واضح .

الإعراب .

وخبرتُ : الواو بحسب ماقبلها (خبرت) فعل ماض مبني للمجهول يطلب ثلاثة مفاعيل مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع نائب فاعل وهو مفعوله الاول .

سوداء : مفعوله الثاني وهو مضاف .

الغميم : مضاف اليه مجرور بالكسرة الظاهرة .

مريضة : مفعوله الثالث منصوب بالفتحة الظاهرة .

فأقبلت : الفاء للتعليل بمعنى لذلك (أقبلت) فعل وفاعل .

من أهلي : (من) حرف جر (أهلي) مجرور بمن وعلامة جره الكسرة المقدرة على ماقبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة مناسبة متعلق بأقبل . والياء مضاف اليه . والجملة لامحل لها تعليلية .

بمصر : جار ومجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لانه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث متعلق بمحذوف حال من أهلي تقديره كائنة .

أعودها : (أعود) فعل مضارع والفاعل مستتر وجوباً تقديره أنا والهاء مفعوله والجملة في محل نصب حال من الضمير الذي في أقبلت والتقدير مقدراً عيادتها .

والشاهد في قوله (خبرت) حيث تعدى الى ثلاثة مفاعيل .

٢ ـ « نُبِّئتُ أنَّ أبا قابُوسَ أوعَدَني »

(نصف بيت من البسيط) . أوعد فلاناً بكذا . هدده به .

الاعراب

نبئت : فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك وهو فعل يتعدى الى ثلاثة مفاعيل والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع نائب فاعل وهو المفعول الاول .

أن : حرف مشبه بالفعل ينصب الاسم ويرفع الخبر .

أبا : اسمها منصوب بالألف لانه من الاسماء الخمسة وهو مضاف .

قابوس : مضاف اليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لانه ممنوع من الصرف والمانع له العلمية والعجمة .

أوعدني : فعل ماض مبني على الفتح وفاعله مستتر جوازاً تقديره هو يعود على (أبا قابوس) والنون للوقاية والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به ، والجملة في محل رفع خبر أن ، والجملة من أن واسمها وخبرها سدت مسد مفعولي نبئاً .

والشاهد هنا حيث سدت أن واسمها وخبرها مسد مفعولي (نبأ) .

٣ — « يريهم الله أعمالهم حسراتٍ عليهم »

« آية قرآنية »

يريهم : فعل مضارع (ماضيه أرى) مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل وهو يتعدى الى ثلاثة مفاعيل والهاء مفعوله الاول والميم علامة الجمع .

الله : (لفظ الجلالة) فاعل مؤخر مرفوع .

أعمالهم : مفعول ثان والهاء مضاف اليه والميم علامة الجمع .

حسرات: مفعول ثالث منصوب بالكسرة لانه جمع مؤنث سالم .

عليهم : جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لحسرات والميم علامة الجمع .

المنصوب بنزع الخافض

تقدم ان الفعل المتعدى يصل الى مفعوله بنفسه ، أما الفعل اللازم فيصل الى مفعوله بحرف الجر نحو (مررت بزيدٍ) وقد يحذف الجر فينصب الاسم بعده نحو (مررت زيداً) فزيداً هنا منصوب بنزع الخافض . وهذا الحذف قليل جداً ولذلك جعله العلماء مقصوراً على السماع ، فيُقتصر على ما ورد منه ولا يقاس عليه . وإليك بعض أمثلة على ذلك .

تمارين في الاعراب

١ ـ تمرونَ الديارَ ولم تَعوجوا كلامُكمْ عليَّ إذَنْ حَرامُ

(من الوافر) قاله جرير بن الخطفي، والمعنى أقول لأصحابي حال رحيلنا ومرورنا بديار الأحبة . تمرون على ديار أحبتي ولم تقيموا بها أو تقفوا . وكلامكم محرم علي جزاء فعلكم الذي يدل على عدم الوفاء .

تمرون : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لانه من الأفعال الخمسة والواو فاعل وجملة تمرون في محل نصب مقول القول في البيت قبله .

الديار : منصوب على نزع الخافض والتقدير على الديار .

ولم : الواو للحال (لم) حرف نفي وجزم وقلب .

تعوجوا : فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف النون لانه من الأفعال الخمسة والواو فاعله . والجملة حالية في محل نصب .

كلامكم : مبتدأ مرفوع والكاف مضاف اليه والميم علامة الجمع وحركت لضرورة الشعر .

علي : جار ومجرور متعلق بحرام .

إذن : حرف جواب وجزاء بطل عملها لوقوعها حشواً .

حرام : خبر المبتدأ .

والشاهد في (تمرون) حيث وصل الفعل اللازم الى المفعول بنفسه بعد حذف الجار وهو مقصور على السماع .

٢ - ومنّا الذي اختير الرجالَ سماحةً وجوداً إذا هبّ الرياحُ الزعازعُ

(من الطويل) قائلة الفرزدق من أبيات يهجو بها جريراً ويفتخر عليه بقومه .

والمعنى منا الذي اختاره الناس عند اشتداد الزمان وهبوب الرياح لكرمه وجوده وسماحته .

الاعراب

ومنا : الواو بحسب ما قبلها (منا) جار ومجرور متعلق بخبر مقدم .

الذي : اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ مؤخر .

اختير : فعل ماض مبني للمجهول ونائب فاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو والجملة صلة الموصول لامحل لها من الاعراب .

الرجال : نصب بنزع الخافض أصله من الرجال فحذف من وعدّى الفعل اليه بنفسه .

سماحة : مفعول لاجله منصوب .

وجوداً : عاطف ومعطوف على سماحة .

إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان متضمن معنى الشرط .

هب : فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الاعراب .

الرياح : فاعل هب والجملة شرط اذا والجواب محذوف يدل عليه ماقبله .

الزعازع: صفة الرياح مرفوع بالضمة الظاهرة .

والشاهد فيه (الرجال) حيث حذف حرف الجر ونصب مجروره .

ومثله قول الشاعر :

أمرتك الخير فافعل ما أمرت به فقد تركتك ذا مال وذا نسب

(الخير) منصوب بنزع الخافض واصله بالخير.

كنايات العدد

يكنى عن العدد بكم وكأين وكذا .

(كم)

كم اسم لعدد مبهم ، ولا بد لها من تمييز نحو « كم رجلاً عندكم » ، وقد يحذف اذا دلت عليه قرينة الكلام نحو « كم صمت » أي كم يوماً صمت .

وتكون استفهامية وخبرية ، فالاستفهامية يكون تمييزها مفرداً منصوباً نحو « كم كتاباً اشتريت » الا اذا دخل عليها حرف جر فانه يكون مجروراً نحو « بكم درهم اشتريت هذا » .

أما (كم) الخبرية فتمييزها مجرور بالاضافة أو بـ (من) فيكون مفرداً وجمعاً وتفيد التكثير نحو « كم درهمٍ أنفقت » ، « كم من علومٍ درست » . والمعنى كثيراً من الدراهم انفقت وكثيراً من العلوم درست .

اعرابها

١ — اذا كانت كم الاستفهامية أو الخبرية كناية عن ذات وجاء بعدها فعل متعد لم يأخذ مفعوله كانت مفعولاً به نحو « كم مدينةً شاهدت » ، « كم علومٍ درست » . كم في المثال الاول استفهامية وفي الثاني خبرية ومحلها من الاعراب مفعول به .

٢ — وان تلاها فعل لازم او فعل متعد استوفى مفعوله اعربت مبتدأ نحو « كم تلميذاً ذهب » ، « كم بائس مات جوعاً » ، كم تلميذاً كافأته » ، « كم من بائس أكرمته » فكم في جميع هذه الامثلة مبتدأ لانه ولي المثالين الاولين فعل لازم وولي المثالين التاليين فعل متعد استوفي مفعوله .

٣ — ان كانت كناية عن زمن أعربت ظرفاً نحو « كم دقيقةً انتظرتني » و « كم ساعاتٍ قضيتها لاهياً » فكم في المثالين ظرف زمان.

٤ — ان كني بها عن حدث أعربت مفعولاً مطلقاً نحو « كم جولةً جلت للحق » و « كم إعانةٍ أعنت » كم في المثالين مفعول مطلق الأولى استفهامية والثانية خبرية.

٥ — تكون في محل جر اذا سبقها حرف جر نحو « بكم درهمٍ تصدقت » و « بكم كتب قرأنا ».

(كأين وكذا)

كأين : وتمييزها مفرد مجرور بـ (من) وتدل على التكثير نحو « وكأين من آية في السموات والارض » « وكأين من نبي قتل معه ».

أما كذا فتمييزها مفرد او جمع منصوب وهي للتكثير أو التقليل نحو « غرست كذا شجرة » و (ملكت كذا كتباً) وتستعمل مفردة كما مثل ومركبة نحو (ملكت كذا وكذا درهما) ومعطوفا عليها مثلها نحو (ملكت كذا وكذا درهماً). وهي مركبة من كاف التشبيه وذا الاشارية واعراب كأين وكذا كاعراب (كم).

تمارين في الاعراب

١ — كم تلميذٍ في المدرسة

كم : خبرية بمعنى كثير مبنية على السكون في محل رفع مبتدأ.

تلميذ : تمييز كم مضاف اليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

في المدرسة : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ.

٢ — كم قلماً أخذت

كم : استفهامية مبنية على السكون في محل نصب مفعول به مقدم.

قلماً : تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة.

أخذت : فعل وفاعل.

٣ — كأيِّن من معلم علمني

كأيّن : اسم لانشاء التكثير مبتدأ .

من معلم : جار ومجرور متعلق بعلمني .

علمني : (علم) فعل ماض والنون للوقاية والفاعل مستتر جوازاً تقديره هو يعود على المعلم والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به والجملة في محل رفع خبر كأين .

٤ — عندي كذا قلماً

عندي : ظرف متعلق بمحذوف خبر مقدم والياء مضاف اليه .

كذا : اسم كناية عن العدد مبني على السكون في محل رفع مبتدأ مؤخر .

قلماً : تمييز منصوب بالفتحة .

٥ — كم ساعةً انتظرتني

كم : استفهامية مبنية على السكون في محل نصب ظرف زمان متعلق بانتظر .

ساعة : تمييز كم منصوب بالفتحة الظاهرة .

انتظرتني : (انتظرت) فعل وفاعل والنون للوقاية والياء مفعول به

٦ — كذا كان اجتهادك

كذا : اسم كناية عن العدد مبني على السكون في محل نصب خبر كان مقدم .

كان : فعل ماض ناقص .

اجتهادك : اسمها والكاف مضاف اليه .

تابع كنايات العدد

١ – كم الاستفهامية : يجوز الفصل بين كم الاستفهاميه وتمييزها ، وهو يكثر بالظرف والجار والمجرور نحو (كم عندك رجلا) ، (كم في الدار امرأةً).

واذا كان الفاصل فعلا متعدياً يجب زيادة من على التمييز لئلا يلتبس بالمفعول به فتقول (كم اشتريت من كتاب).

٢ – كم الخبرية : يجوز الفصل بين كم الخبرية وتمييزها باسم ، نحو (كم يافتى عبداً لي) فان كان الفاصل فعلا جاز في الاسم بعده النصب على التمييز والجري على مقتضى الفعل كقول الشاعر :

(كم نالني فضلاً على عدم   إذ لا أزال من الاقتار احتمل)

فانه يجوز فيه نصب فضلا على التمييز وفاعل نالني حينئذ مستتر تقديره هو يعود على فضلا او رفعه على الفاعلية والتمييز حينئذ محذوف أي كم مرة نالني فضل . وفي الحالتين (كم) مبتدأ وجملة نالني فضل خبر . ومثل ذلك قول المتنبي :

(كم تطلبون لنا عيباً فيعجزكم   ويكره الله ماتأتون والكرم)

يجوز في هذا البيت جعل عيباً مفعولاً به لتطلبون وتميز (كم) محذوف تقديره مرة وفي هذه الحالة تكون (كم) مبتدأ وجملة تطلبون خبراً . ويجوز أيضاً جعلها تمييزاً لـ (كم) وحينئذ تعرب (كم) مفعولاً به مقدماً لتطلبون .

٣ – كأيّن : تستعمل كأين في الكلام الخبري وهي مركبة من كاف التشبيه وأي المنونة . غير ان التنوين لما كان داخلا في تركيبها كان بمنزلة النون الاصلية. ولذلك رسم في المصحف نوناً وجاز الوقف عليه بالنون ، ويجوز كتابتها بالتنوين بدل النون (كأيٍ) وأما بعدها فالغالب جره بـ (من) كما تقدم .

لاسيما

يؤتى بتركيب « لاسيما » لتفضيل ما بعدها على ماقبلها . مثل « أحب رجال الأدب ولا سيما الشعراءُ أو الشعراءِ » .

تتركب « ولاسيما » من الواو الاعتراضية و (لا) النافية للجنس تعمل عمل إن ، و (سي) بمعنى مثل ، وهي اسم لا ، وخبرها محذوف وجوباً تقديره موجود .

الاسم الواقع بعد لاسيما إن كان معرفة جاز فيه الرفع والجر ليس غير كما رأيت .

أما الرفع فعلى أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره هنا هم الشعراء وتكون (ما) إما موصولة والجملة صلتها . وإما نكرة تامة بمعنى شيء والجملة صفتها ومحل (ما) من الاعراب مضاف اليه . وأما الجر فيعرب الاسم المفضل مضافاً اليه (وما) زائدة و (سي) في الحالتين اسم لا منصوب بها .

وإذا كان الاسم نكرة جاز فيه أوجه الاعراب الثلاثة الرفع والجر على نحو ماتقدم والنصب على أنه تمييز ، لان التمييز لايكون الا نكرة على أن الجر والرفع أفصح .

ويختلف الاعراب في حالة النصب إذ تصبح (سي) مبنية على الفتح لامنصوبة لانها لم تضف وتكون (ما) حينئذ كافة عن الاضافة مثل : « كافأ المعلم التلاميذ ولاسيما تلميذٍ مجتهد أو تلميذٌ أو تلميذاً .

يجوز حذف المفضل بعد لاسيما إذ دل عليه ماقبله وكان مابعد (لا سيما) حالا مثل « الازهار جميلة ولاسيما مفتحةً » أو شبه جملة ظرفاً مثل « أحب النزهة ولا سيما مساءً » أو جاراً ومجروراً مثل « منظر القرية جميل ولا سيما في الربيع » .

والمفضل في جميع هذه الأمثلة محذوف يدل عليه ماقبله والتقدير في المثال الاول « رائحة الأزهار جميلة ولاسيما الأزهار مفتحة » . وفي المثال الثاني « أحب النزهة ولا سيما النزهة مساء » وفي الثالث « منظر القرية جميل ولا سيما منظرها في الربيع » .

ومثل هذا الحذف كثير الاستعمال .

التمارين

١ — الأدباء محترمون ولاسيما الشعراء

الاعراب

الادباء : مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه ضم آخره .

محترمون : خبر مرفوع بالواو نيابة عن الضمة لانه جمع مذكر سالم والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد . والجملة لامحل لها من الاعراب ابتدائية .

ولا سيما : الواو اعتراضية (لا) نافية للجنس تعمل عمل إن تنصب الاسم وترفع الخبر (سي) اسمها منصوب بالفتحة الظاهرة وخبر لا محذوف تقديره موجود و (ما) زائدة .

الشعراءِ : مضاف اليه مجرور بالكسرة الظاهرة ،

٢ — أحب رجال الأدب ولا سيما العاملون

أحب : فعل مضارع مرفوع لتجرده عن الناصب والجازم وفاعله مستتر وجوباً تقديره أنا .

رجال : مفعول به منصوب بالفتحة وهو مضاف .

الأدب : مضاف اليه مجرور بالاضافة وعلامة جره كسر آخره ، والجملة لامحل لها من الاعراب ابتدائية .

ولا سيما : الواو اعتراضية (لا) نافية للجنس (سي) اسمها منصوب بالفتحة الظاهرة وخبر لا محذوف تقديره موجود و ما اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل جر مضاف اليه .

العاملون : خبر لمبتدأ محذوف تقديره هم مرفوع بالواو نيابة عن الضمة لانه جمع مذكر سالم والنون عوض عن التنوين[1] في الاسم المفرد والجملة لامحل لها من الاعراب صلة الموصول .

---

(١) الصواب عن الضمة لأنه معرف بأل .

وإذ اعتبرت (ما) نكرة تامة بمعنى شيء فتكون الجملة من المبتد والخبر في محل جر صفة لها .

والشاهد في الجملتين حيث جاء الاسم بعد لاسيما معرفة فجاز فيه الرفع والجر . ففي الرفع (ما) موصولة أو نكرة بمعنى شيء وفي الجر زائدة .

٣ ـــ أكرمت التلاميذ ولاسيما تلميذاً نشيطاً

أكرمت : فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك والتاء فاعل .

التلاميذ : مفعول به منصوب . والجملة لامحل لها من الاعراب ابتدائية .

ولاسيما : (الواو) اعتراضية (لا) نافية للجنس (سي) اسمها مبني على الفتح في محل نصب وخبرها محذوف تقديره موجود و (ما) كافة عن الاضافة .

تلميذاً : تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة .

نشيطاً : صفة منصوب بالفتحة .

والشاهد هنا (تلميذاً) حيث أعرب تمييزاً لانه نكرة و (سي) في هذه الحالة مبينة على الفتح و (ما) كافة عن الاضافة على أن الرفع والجر أفصح .

المنسوب وغير المنسوب

ينقسم الاسم إلى منسوب وغير منسوب ، فالمنسوب ما لحق آخره ياء مشددة للدلالة على انتساب شيء كقولك رجل دمشقيّ ولبنانيّ ، فالياء في كل من دمشقي ولبناني تدل على نسبة الرجل الى دمشق ولبنان .

والقاعدة العامة للنسب أن تكسر آخر الاسم وتلحقه الياء بدون تغيير فيه فتقول في النسبة الى مصر والعراق والحجاز ، مصري وعراقي وحجازي . ويستثنى من ذلك مايلي:

١ — ما ختم بالتاء فتحذف تاؤ كمكة والقاهرة وفاطمة فتقول مكي وقاهري وفاطمي .

٢ — الاسم المختوم بهمزة اذا كانت للتأنيث تقلب واواً فتقول في النسبة الى بيضاء بيضاوي . وان كانت بدلا من حرف علة جاز قلبها واثباتها فتقول في سماء سماوي وسمائي وفي بناء بناوي وبنائي . فالهمزة في المثال الاول منقلبة عن اصل واو وفي المثال الثاني منقلبة عن أصل ياء لان سماء من سموت وبناء من بنيت . وان كانت أصلية بقيت على حالها مثل قرّاء ، وضاء . قرائي ، وضائي .

٣ — اذا كان الاسم مختوماً بألف مقصورة او ياء الى الحرف الرابع تقلبان واواً فتقول في النسبة الى فتى والشجي والمعنى والقاضي فتوي وشجوي ومعنوي وقاضوي مالم تكن الياء بعد ساكن صحيح مثل ظَبْيٌ فلا تقلب . واذا كانت الالف والياء فوق الرابع تحذفان فتقول في النسبة الى المصطفى والمستقصي : مصطفيٌّ ومستقصيّ ، وكذا اذا وقعت الألف رابعة وثاني الكلمة متحركا مثل بردى : برديٌّ .

٤ — ما كان على وزن (فُعيْلة أو فَعيلة) كجُهينة ومدينة تحذف ياؤه مع التاء ويفتح الحرف الثاني فتقول جُهني ومَدني ، مالم يكن مضاعفاً كقليلة وجليلة أو واوي العين كطويلة فتقول قليبي وجليلي وطويلي .

٥ — ماتوسطه ياء مشددة كطيّب وغزيّل فتحذف ياؤه الثانية فتقول طيبي وغزَيلي

٦ — كل ثلاثي مكسور العين كمِلك وابِل ودئِل فانها تفتح في النسب فتقول ملَكي وإبَلي ودُؤَلي .

٧ — ما حذف أوله وعوض عنه بتاء التأنيث في آخره فيرد هذا الحرف إذا كان معتل الآخر مع فتح ما قبل الواو مثل (دِيَة) فتقول في النسبة اليها : (وِدَوي) من (وَدَى) أما اذا كان صحيح اللام فلم يرد الحرف مثل (عظة) عظي من وعظ وعدة عدي من وعد .

٨ — كل ثلاثي حذفت لامه كأب ، وابن ، ويد ، ودم ، وأخت فترد اليه عند النسب فتقول أبوي ، وبنوي ، ويدوي ، ودموي ، وأخوي [١] .

٩ — الاسم المختوم بياء مشددة إذا سبقها حرف واحد ردت الياء الاولى الى اصلها وقلبت الثانية واواً مع فتح ماقبلها مثل (حيّ وطي) فتقول في النسبة اليها (حيوي وطووي) فالياء الاولى في (حي) أصلها ياء ردت اليها عند النسب والياء الاولى في (طي) أصلها واو ردت اليها عند النسبة فتقول (حييت وطويت) واذا سبقها حرفان حذفت الاولى وقلبت الثانية واواً مع فتح ماقبلها مثل (غنيّة غنَوي ، أمية أموي) وإذا سبقها ثلاثة أحرف فاكثر حذفت الياء المشددة كلها مثل منسيّ كرسي فتقول في النسبه اليها (كرسي ، منسي) .

١٠ — وإذا أردت النسبة الى المركب تركيباً إضافياً أو مزجياً نسبت الى صدره فتقول في تاج الدين وبعلبك (تاجي وبعلي) الا اذا كان المركب كأبي بكر أو خيف اللبس [٢] كعبد الدار وعبد مناف فتنسب الى العجز فتقول بكري وداري ومنافي .

١١ — اذا اردت النسبة الى المثنى كالحرمين او المجموع كالفرائض نسبت الى مفرده كحرمي وفرضي . هذا إن لم يكن جارياً مجرى العلم ، فان جرى مجراه : كانصار نسب اليه على لفظه فتقول (انصاري) وكذا إن كان علماً فتقول في مدائن « مدائني » .

---

(١) اصل هذه الكلمات ابَو ، بنَو ، يدو ، دمَو ، أخو .

(٢) بأن يكون مبدوءاً بأب أو أم أو ابن أو عبد أو نحو ذالك فاننا ننسبه إلى عجزه فتقول زبيري في النسبة الى ابن الزبير وكلثومي في النسبة الى ام كلثوم وغير ذالك .

الاسماء الشاذة في النسبة

الاسم الشاذ	نسبته	الاسم الشاذ	نسبته
عظيم الرقبة	رقباني	دير	ديراني
عظيم الشعر	شعراني	داريا	داراني
عظيم اللحية	لحياني	روح	روحاني
عظيم الصدر	صدراني	رب	رباني
عظيم الانف	أنافي	مرو	مروزي
عبد شمس	عبشمي	بادية	بدوي
عبد الله	عبدلي	هُذيل	هُذلي
البحرين	بحراني	ناصرة	نَصراني
حضر موت	حضرمي	طي	طائي
عبد الدار	عبدري	سُليم	سُلمي

تمرين عام على النسبة

الكلمة	النسبة اليها	السبب
فاطمة	فاطمي	اسم مختوم بتاء التأنيث تحذف تاؤه عند النسب
سمراء	سمراوي	اسم ممدود همزته للتأنيث تقلب واواً وتضاف ياء النسبة
رجاء	رجاوي، رجائي	اسم ممدود همزته منقلبة عن أصل واو يجوز بقاؤها على حالها أو قلبها واواً .
إنشاء	إنشائي	اسم ممدود همزته أصلية تبقى على حالها .
قاضي	قاضوي	وقعت الياء رابعة قلبت واواً وتضاف ياء النسبة
مرتضى	مرتضي	اسم مقصور فوق الرباعي تحذف ألفه وتضاف ياء النسبة
فتى	فتوي	اسم مقصور وقعت الفه ثالثة تقلب واوا " " "
مُزينة	مزني	اسم على وزن (فُعَيلة) تحذف ياؤه مع فتح الحرف الثاني
حنفي	حَنيفة	اسم على وزن (فَعيله) تحذف ياؤه وتاؤه مع فتح الحرف الثاني

تتمة تمرين النسبة

الكلمة	النسبة اليها	السبب
هُريرة	هُريري	اسم على وزن (فُعيلة) مضعف تحذف تاؤه دون يائه
طويلة	طويلي	اسم على وزن (فعيلة) واوي العين تحذف تاؤه فقط
طيّب	طيبي	توسطه ياء مشددة تحذف ياؤه الثانية
ضجِر	ضجَري	اسم ثلاثي مكسور الوسط يفتح في النسب
أخ	أخوي	اسم حذف منه حرف رد اليه أصله . (أخوْ)
غيٌّ	غوَوي	اسم آخره ياء مشددة قبلها حرف واحد ردت الاولى الى أصلها وقلبت الثانية واواً وفتح ماقبلها .
صبي	صبوي	اسم آخره ياء مشددة قبلها حرفان حذفت الاولى وقلبت الثانية واواً مع فتح ماقبلها .
عظة	عظي	اسم حذفت فاؤه وعوض عنها بالتاء تحذف فاؤه لان ثالثه صحيح من (وعظ) وهذه التاء يقال لها تاء العوض
ديّة	ودوي	اسم حذفت فاؤه وعوض عنها بالتاء ترد فاؤه لان ثالثه معتل من (ودى)
بخت نصر	بختي	اسم مركب تركيباً مزجياً ينسب الى صدره
حسام الدين	حسامي	اسم مركب تركيباً اضافياً ينسب الى صدره
ابن رشد	رشدى	اسم مركب تركيباً اضافياً ينسب الى عجزه دفعاً للالتباس
شاعران	شاعري	المثنى ينسب الى مفرده
شعراء	شاعري	الجمع ينسب الى مفرده .

المكبر والمصغر

ينقسم الاسم الى مكبّر ومصغّر . فالمكبر مانطق على صيغته الاصلية نحو قلم ودفتر ورجل وكتاب ، والمصغر ماحوّل الى صيغة فُعَيل أو فُعيعل أو فُعيعيل للدلالة على صغر حجمه أو حقارة قدره .

ففُعيل الاسماء الثلاثية فتقول في تصغير قلم ورجل قُلَيم : ورُجَيل بضم أول الاسم وفتح ثانيه وزيادة ياء ساكنة بعد ثانية .

وان كان الاسم رباعياً فاكثر يصغر على (فُعيْعِل) أو (فُعيعيل) ويتوصل به الى تكسيره على فعالل او فعاليل من حذف حرف أصلي او زائد فتقول في بلبل بليبل وفي عصفور عصيفير وفي قرطاس قريطيس كما تقـــول في تكسيرها بلابل وعصافير وقراطيس .

ويستثنى من ان التصغير كالتكسير في الحذف ماختم بتـاء التأنيث أو الف الممدودة أو ياء النسب أو الف النون المزيدتين فلا يحذف منه في التصغير ما كان يحذف في التكسير بل تعتبر الزيادة منفصلة والتصغير وارداً على ماقبلها فتقول في تصغير حنظله واربعاء وعبقري وزعفران : حنيظلة وأريبعاء وعبيقري وزعيفران .

١ — لايعتد في التصغير بالمثنى وجمع المذكر السالم والمؤنث السالم ولا بعجز المركب تركيباً اضافياً او مزجياً ومعنى ذلك لايضر بقاؤها مفصولة عن ياء التصغير بحرفين أصليين فتقول في مسلمان ومسلمون ومسلمات وعبد الله وبعلبك : مسيلمان ومسيلمون ومسيلمات وعبيد الله وبعيلبك . اما المركب الاسنادي كتأبط شراً فلا يصغر البتة.

٢ — اذا كانت الف التأنيث المقصورة خامسة فصاعـــداً وجب حذفها في التصغير لان بقاءها يخرج البناء عـــن مثال فعيعل أو فعيعيل فتقول في قرقري

« قريقر » وفي لغيزي لغيغيز » فان كانت خامسة وقبلها مدة جاز حذف المدة المزيدة وابقاء الف التأنيث فنقول في حبارى « حبيرى » وجاز ايضاً حذف الف التأنيث وابقاء المدة فنقول « حبيّير » .

٣ — اذا كان ثاني الاسم المصغر من حروف العلة وجب رده الى اصله فانْ كان اصله الواو قلب واواً فتقول في قيمة قويمة وفي باب بويب . واذا كان اصله الياء قلب ياء فتقول في موقن مبيقن وفي ناب نييب لذلك قال النحاة (التصغير يرد الاشياء الى اصولها) .

٤ — وان كان ثاني الاسم المصغر الفاً مزيدة او مجهولة أو مقلوبة عن همزة وجب قلبها واواً فنقول في ضارب ضويرب وفي عاج عويج وفي آخذ أويخذ .

٥ — وان كان ثالثه الفاً او واواً قلبت كل واحدة منها ياء وأدغمت فيها ياء التصغير ، فيقال في : عصا ودلو وعجوز وكتاب ،(عُصيّة ، ودُلي ، وعُجيّز، وكتيّب.)

٦ — وان كان ثالثه ياء ادغمت فيها ياء التصغير فتقول في مريم مُريّم وفي كريم كُريّم وفي جميل جميّل .

٧ —وإذا كان الاسم مؤنثاً معنوياً مثـل(١) : دعد ، هند أو مؤنثاً مجازياً مثل : دار ، أرض ، سن ترد الهاء عند التصغير فتقول : دعيده ، هنيده . دويره ، أريضة ، سنينَه .

٨ — اذا حذف من الاسم قبل تصغيره حرف رد اليه . فان كان في اوله همزة عوضاً عن الحرف الاخير المحذوف ، حذفت في التصغير مثل (ابن اسم) فتقول في تصغيرها (بنيّ وسميّ) واصل الاسمين (بَنوٌ سَموٌ) وان كان منتهياً بتاء تأنيث للعوض ثبتت في التصغير مثل (هبة وهيبة) لان التاء عوض عن الحرف الاول المحذوف واصلها وهْب بدليل فعله وهب . أما اذا كانت التاء مجردة فتقلب مربوطة في التصغير مثل اخت بنت فتقول في تصغيرها (أخيَّة ، بنيّة) .

٩ — اذا اردت تصغير جموع الكثرة فانك تصغر مفرداتها ثم تجمعها جمع مذكر سالماً إن كانت لمذكر عاقل ، وجمع مؤنث سالماً ان كانت لغير العاقل مؤنثاً كان او مذكراً مثل : كتّاب ، شعراء :(كويتبون ، شويعرون) وتقول في تصغير عصافير ، جبال : (عصيفيرات ، جبيلات) . اما جموع القلة فتصغر على لفظها مثل : اوزان او يزان . وانفس ، أنيفس وأعمدة ، أعيمدة ،

(١) المؤنث المعنوي هو ما دل على أنثى من الإنسان والحيوان وحذف منه علامة التأنيث والمجازي هو ما لا يتميز به الذكر من الأنثى .

الكلمة	تصغيرها	السبب
ولد	وليد	اسم ثلاثي يصغر على وزن (فُعَيل)
مكتب	مُكَيتِب	اسم رباعي صغر على وزن (فعيعل) باعتبار تكسيره على وزن (فعالل) .
سمراء	سميراء	لا يعتد في التصغير بألف التأنيث الممدودة
قمران	قميران	لا يعتد في التصغير بالألف والنون في المثنى
مؤمنون	مؤيمنون	لا يعتد في التصغير بواو ونون الجمع المذكر السالم
مؤمنات	مؤيمنات	لا يعتد في التصغير بالألف والتاء في الجمع المؤنث السالم
ضفدعة	ضفيدعة	لا يعتد في التصغير بتاء التأنيث المربوطة
عبد الرحيم	عبيدالرحيم	صغر صدره ولم يعتد بعجزه لانه (تركيب إضافي)
معدي كرب	معيدي كرب	لا يعتد في التصغير بعجز المركب تركيباً مزجياً
كتّاب	كويتبون	جموع الكثرة للعاقل تصغر مفرداتها وتجمع جمع مذكر سالماً
دفاتر	دفيترات	جموع الكثرة لغير العاقل تصغر مفرداتها وتجمع جمع مؤنث سالماً
أوزان	أويزان	جموع القلة تصغر على لفظها (١)
ميراث	مويريث	ثاني الاسم حرف علة رد الى أصله وهو الواو (ورث)
ناب	نويب	ثاني الاسم ألف مجهولة الاصل قلبت واواً
عالم	عويلم	ثاني الاسم ألف زائدة قلبت واواً
آمال	أويمال	ثاني الاسم ألف أصلها همزة (أأْمال) قلبت واواً
شمس	شميسة	الاسم الثلاثي المعنوي التأنيث تضاف تاء التأنيث عند تصغيره
كتاب	كتيّب	الالف وقعت ثالثة قلبت ياء وأدغمت بياء التصغير
عجوز	عجيّز	الواو وقعت ثالثة قلبت ياء وأدغمت بياء التصغير
كريم	كريّم	الياء وقعت ثالثة بقيت على حالها وأدغمت بياء التصغير
عِدَة	وُعَيْدة	حذفت الواو واستعيض عنها بتاء مربوطة وهذه التاء يقال لها تاء العوض وأصلها وَعْدٌ بدليل فعله وعد .

(١) أوزان جموع القلة : أفْعُل (أنفس) أفْعال (أثقال) أفعِلة (أرصفة)

الابدال والاعلال

الابدال

الابدال جعل حرف مكان آخر لتسهيل النطق وتحسين اللفظ . والابدال في حرف العلة والهمزة يسمى إعلالاً . والاحرف التي يقع فيها الابدال تسعة مجموعة في قولنا « هدأت موطيا » واليك بيانها في القواعد الآتية :

١ — اذا وقعت تاء « افتعل » بعد الواو والياء أبدلت الواو والياء تاءً وأدغمت بتاء افتعل مثل وقد : من (افتعل) أو تقد ، اتّقد . وكذلك يسر . من (افتعل) أيتسر . اتّسر .

٢ — اذا وقعت تاء « افتعل » بعد الدال او الذال او الزاي أبدلت دالاً مثل : دعا (ادتعى) ادّعى . ذكر (اذتكر) اذّكر . زهر (ازتهر) ازدهر . ويجوز في مثل (اذدكر) قلب الدال ذالا او الذال دالا فتقول (اذّكر ، ادّكر) .

٣ — اذا وقعت تاء « افتعل » بعد الصاد أو الضاد أو الطاء أو الظاء ، أبدلت طاءً مثل : صلح (اصتلح) اصطلح . ضرم (اضترم) اضطرم . طرد (اطترد) اطّرد ويجوز بمثل (اظطلم) قلب الظاء طاء أو الطاء ظاء فتقول : اظّلم ، اطّلم .

الاعلال

(حرف العلة)

١ — اذا تحركت الواو او الياء وفتح ما قبلها قلبت ألفاً مثل : عاد ، غزا ، مال ، رمى وأصلها عوَد ، غزَو ، ميل ، رمَي .

٢ — إذا وقعت الياء ساكنة بعد ضم قلبت واواً مثل : موقن ، موسر ، والأصل : مُيقن ، مُيسر .

٣ — اذا اجتمعت الواو والياء في كلمة وسكنت أولاهما قلبت الواو ياء وأدغمت في الياء الثانية مثل : طيّاً مصدر (طوى) سيد ، مرضيّ وأصلها (طوْياً ، سيْوِد ، مرضوْي) .

٤ ــ اذا وقعت الواو ساكنة بعد كسر قلبت ياء مثل : ميزان ايراق ، والأصل ِموْزان إوْراق .

٥ ــ اذا وقعت الواو بعد كسر في مصدر فعل اعتلت عينه قلبت ياء مثل : نيام صيام واصلها ِصوام ِنوام .

٦ ــ اذا وقعت الألف بعد ضم قلبت واواً مثل (شاهد) فعل معلوم فيه الف المفاعلة زائدة فاذا بني للمجهول قات (شوهد) وذلك بضم أوله ، لهذا قلبت ألفة الزائدة واواً لمناسبتها الضمة .

الإعلال بالهمزة

١ ــ اذا تطرفت الواو أو الياء بعد الف زائدة تقلب همزة مثل سماء ، بناء والأصل سماو ، بناي .

٢ ــ اذا وقعت الواو أو الياء عيناً لوزن فاعل تقلب همزة مثل مائل ، قائل ، والأصل مايل ، قاول .

٣ ــ اذا وقع حرف المد الزائد (الألف ، الواو ، الياء) في المفرد بعد ألف مفاعل ونحوها من الجموع تقلب همزة فان كان اصلياً أو غير أصلي بقي على حاله مثل : سحابه (سحائب) عجوز (عجائز) صحيفة (صحائف) . فالألف في المثال الأول زائدة لأن أصل سحابه سحب والواو في المثال الثاني زائدة لأن اصل عجوز عجز والياء في المثال الثالث زائدة لأن أصل صحيفة صحف . فحرف المد في الامثلة المتقدمة زائدة لذلك قلبت همزة . اما اذا كان أصلياً أو غير مد فيبقى على حاله مثل جدول (جداول) . معيبه (معايب) مكيده (مكايد) . فالواو في جدول ليست حرف مد والياء في معيبه ومكيده اصلية لأنها من عيب وكيد .

ملاحظة : شذ كلمتا (مصيبة منارة) فقد ابدل حرف العلة فيها همزة رغم أنه أصلي فقالوا في جمعها (مصائب ومنائر) والأصل (مصاوب ، مناور) .

٤ — اذا وقعت الهمزة ساكنة بعد همزة متحركة تقلب حرف علة يجانس حركة الهمزة الاولى مثل أَأْمنت (آمنت) : أُؤْمن (أومن) .

الإعلال بالتسكين

١ — اذا تحركت عين الفعل الأجوف ، وسكن ما قبلها تنقل حركة العين الى الساكن قبلها مثل : قال (يَقْوُل) يقول . نام (ينْوَم) ينام . مال (يمْيِل) يميل . هاب (يهْيَب) يهاب . نقلت حركة حرف العلة الى الحرف الصحيح الساكن قبله فقلنا : يقول ، يميل ، ينام ، يهاب .

٢ — اذا كان اسم المفعول من الأجوف الثلاثي مثل : (صان ، باع) فاسم المفعول فيها ، (مصون ، مبيع) والاصل مْصُوون ، مبْيُوع . تنقل حركة حرف العلة الى الساكن قبله فاجتمع حرف العلة ساكناً مع واو مفعول الساكنة فتحذف .

٣ — اذا كان المصدر من الأجوف المعتلة عينه في الرباعي والسداسي تحذف منه الواو الأصلية ويعوض عنها بالتاء في الآخر فيقال في مصدر أقام واستقام إقامة واستقامة وأصلها : إقوام واستقوام .

تمرين عام على الابدال والاعلال

الكلمة	اصلها	السبب
اضطجع	اضتجع	وقعت تاء افتعل بعد الضاد قلبت ضاداً
اصطفق	اصتفق	وقعت تاء افتعل بعد الصاد قلبت طاء
اتزن	إوْتزن	وقعت تاء افتعل بعد واو ساكنة قلبت الواو تاءً وادغمت فيها
إيفاد	إوْفاد	وقعت الواو ساكنة بعد كسر قلبت ياء
رجاء	رجاو	وقعت الواو ساكنة بعد الف زائدة قلبت همزة
عاد	عوَد	تحركت الواو وفتح قبلها قلبت الفاً
يعود	يَعْوُد	نقلت حركة الواو الى الساكن قبلها فاصبحت (يعُود)
عائد	عاود	وقعت الواو عيناً لوزن فاعل قلبت همزة
شيّق	شيْوِق	اجتمعت الواو والياء في كلمة وسبقت احداها بالسكون قلبت الواو ياء وادغمت بالياء الثانية
أوثر	أُأْثر	وقعت الواو ساكنة بعد همزة متحركة بالضم قلبت واواً
قيام	قِيوام	وقعت الواو عيناً بعد كسر في مصدر فعل اعتلت عينه قلبت ياء .
ميقات	مِوْقات	وقعت الواو ساكنة بعد كسر قلبت ياء .
بناء	بنايْ	تطرفت الياء بعد الف زائدة قلبت همزة
مَقول	مقْوُول	نقلت حركة الواو الى الساكن قبله وحذفت واو مفعول
شوهد	شاهد	الالف الزائدة بعد ضم تقلب واواً لان الحرف الذي يجانس الضم الواو .
مبيع	مبْيُوع	نقلت حركة الياء الى الساكن قبله وحذفت واو مفعول مع كسر الباء لمجانسة الياء
عجيبة	عجائب	حرف المد الزائد في المفرد يقلب همزة بعد الف مفاعل

القسم الثاني

الفوائد النحويّة

مر معنا كثير من الفوائد أثناء البحوث . وقد رأيت في هذ القسم أن أتمم الفائدة بفوائد نحوية عامة مع شرحها وبيان وجوه الاعراب فيها . وبذلك أكون قد وفيت الشيء حقه من الدرس والبحث .

١ — (**ما**) بعد اذا زائدة مثل « اذا ماجاء الشتاء نزل المطر » .

٢ — (**اذا**) تأتي ظرفا غير متضمن معنى الشرط كقوله تعالى « والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى » .

٣ — (**اذا**)تجيء للمفاجأة اي حدوث الامر غير المنتظر ويأتي بعدها جملة اسمية تتألف من مبتدأ وخبر أو من اسم ان وخبرها مثل : « جئت إلى المدرسة فاذا الطلاب يلعبون في الباحة » « ظننت انه ناجح اذا أنه راسب » وهي حرف مبني على السكون لامحل له من الاعراب .

٤ — (**اذ**) تأتي للمفاجأة مثل « علمت أنه حاضر اذ هو غائب » وتأتي ظرفاً للزمان الماضي مبني على السكون في محل نصب على الظرفية مثل : « ذهبت الى النزهة إذ غابت الشمس » والجملة بعدها مضاف اليه . ومنه قول الشاعر :

فيا للناس للرجل المعنّى بطول الدهر إذ طال الحصار

٥ — (**ذات**) تكون ظرفا اذا اضيفت الى ظرف لانها تكتسب الظرفية منه وتحل محله مثل « ذهبت ذات يوم الى البستان » .

٦ — قد ينوب عن الظرف :

اً — المصدر مثل « جئت طلوع الشمس » اي وقت طلوع الشمس

٢ — الوصف مثل « لعبت طويلا » اي زمناً طويلا

٣ — العدَد مثل « سرت خمسة ايام » اي اياماً خمسة

٤ — كل وبعض مثل « مشيت كل النهار » « سهرت بعض الليل » .

٧ – (قط) ظرف لاستغراق الزمن الماضي مثل « مافعلته قطُّ » وعكسها (عَوْضُ) فهي لاستغراق الزمن المستقبل مثل « لاأفعله عوض » . ولا تستعملان الا بعد نفي وهما غير منصرفتين وتكونان دائماً مبنيتين على الضم . ومحلها من الاعراب النصب على انها ظرف زمان مفعول فيه .

٨ - (ابداً) ظرف زمان مفعول فيه تستعمل لاستغراق الزمن المستقبل كعوض مثل « لن افعل ذلك ابداً » والأبد الزمن المستقبل الذي لانهاية له .

٩ — (حيث) ظرف مكان مبني على الضم في محل نصب على الظرفية مثل « اجلس حيث تقف » واكثر مايأتي بعدها جملة فعلية . فان جاء بعدها اسم كان مرفوعاً على انه مبتدأ وخبره محذوف مثل « كنت حيث المباراة » والتقدير حيث المباراة موجودة . والجملة بعدها في تأويل مصدر في محل جر بالاضافة والتقدير حيث وجود المباراة اي مكان وجودها .

ويدخل عليها من حروف الجر من وإلى والباء أحيانا ولكنها تظل مبنية على الضم مجرورة بحرف الجر لفظاً منصوبة محلا على الظرفية مثل « خرجت من حيثُ دخلت » فتقول في اعرابها :

(خرجت) فعل وفاعل (من) حرف جر (حيث) ظرف مكان مبني على الضم في محل جر بمن لفظاً منصوب محـــلا على انه مفعول فيه متعلق بخرجت (دخلت) فعل وفاعل والجملة في تأويل مصدر في محل جر بالاضافة الى حيث والتقدير مكان دخولي .

١٠ — (حينئذ) مركبة من حين الظرفية المنصوبة على انها مفعول فيه ومن

(اذٍ) وهو اسم مجرور بالاضافة والتنوين عوض عن جملة محذوفة في محل جر بالاضافة الى إذ ويسمى تنوين العوض كقوله تعالى « فلولا إذا بلغت الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون » أي وانتم حين بلغت الروح الحلقوم تنظرون .

ومثل حينئذ ،(يومئذ ، بعدئذ ، وقتئذ) .

★ ★ ★

١١ — (**حاشا**) لها أربعة أوجه :

الأول — أن تكون فعلا جامداً للاستثناء وفاعله ضمير مستتر يعود على المستثنى منه وما بعده مفعول به مثل « جاء التلاميذ حاشا علياً» .

الثاني : حرف جر شبيه بالزائد مثل « جاء التلاميذ حاشا عليٍ » .

الثالث : أن تكون فعلا متعدياً متصرفاً بمعنى (جَانَبَ) مثل « حاشاك أن تكذب » فهي هنا فعل ماض بمعنى جانب والكاف مفعول به مقدم وأن وما بعدها في تأويل مصدر فاعل والتقدير جانبك الكذب .

الرابع — ان تكون اسماً منصوباً على انه مفعول مطلق ، وذلك حين تستعمل للتنزيه مثل : « حاش لله » أو « حاشَ اللهِ » والاسم الواقع بعدها إما أن يكون مجروراً بحرف الجر كما في المثال الاول أو مجروراً بالاضافة كما في المثال الثاني .

١٢ — (**ابن**) إذا وقعت بين اسمين علمين تحذف الفها وتعرب بدلا من الاسم الذي قبله أو نعتاً له تقديره المنسوب مثل « جاء خالد بن الوليد » وهي لاتنون للتخفيف . واذا جاءت بعد اسم منادى مفرد علم وجب نصبها على انها منادى حذفت أداة ندائه مثل : « يا خالد بنَ الوليد » .

١٣ — (أيها) الاسم الواقع بعدها اذا كان جامداً يعرب بدلا أو عطف بيان لـ (أي) مثل « أيها الرجل » وإذا كان مشتقاً يعرب نعتاً له مثل « أيها المعلم » وتعرب منادى نكرة مقصودة مبني على الضم في محل نصب بيا المتضمنة معنى الفعل ادعو والهاء للتنبيه و (المعلم) صفة لأي مرفوع بالضمة .

١٤ — يجوز في المنادى المضاف الى ياء المتكلم إن كان صحيح الاخر حذف يائه للتخفيف والاستغناء عنها بالكسرة مثل « ربِّ ارزقني » « يا أبتِ » والتاء هنا بدلا من ياء المتكلم المحذوفة فتقول في اعرابها (يا) أداة نداء (أبت) منادى مضاف منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم المحذوفة المعوض عنها بالتاء والياء المحذوفة مضاف اليه والكسرة دليل عليها .

١٥ — يجوز في قولك « يا زيدُ زيدَ الخيل » ان يضم على انه مفرد علم وهو الارجح او يفتح على انه مضاف الى محذوف يفسره المذكور بناء على أن الاصل يا زيدَ الخيل زيد الخيل فحذف المضاف اليه الاول استغناء عنه بذكر الثاني . وأما الثاني فليس فيه غير النصب على انه منادى حذفت اداة ندائه أو توكيد للاول أو عطف بيان أو بدل أو مفعول به لفعل محذوف تقديره أعني .

★ ★ ★

١٦ — الألفاظ الآتية « خلافاً ، اجماعاً ، أيضاً ، حقاً ، بتاتاً ، شرعاً ، عرفاً ، حنانيك ، لبيك ، سعديك ، دواليك » منصوبة بعوامل مقدرة من لفظها ومعناها على أنها مفعول مطلق . والالفاظ الاربعة الاخيرة هي مثناة لفظاً مفردة معنى .

١٧ — (ويحك ويلك) الاولى للترحم والتوجع والثانية معناها حلول الشر وهما اسمان منصوبان على انهما مفعولان مطلقان لفعل مهمل من لفظها أو لفعل من معناها

والكاف فيها مضاف اليه . ومثلها (ويلي ، ويلتاه ، ويلاه) والهاء للسكت ، وكذلك كلمة (البتة) وهي تقال لامر لارجعة فيه مثل « لا أفعله البتّه ».

١٨ ــ الفعل الناصب المفعول المطلق يحذف وجوباً اذا كرر المصدر المسند الى اسم ذات أو حصر أو عطف عليه مصدر مثل « الغلام بكاءً بكاءً » « ما أنت الا سيراً » « المريض لا اكلا ولا شربا ».

١٩ ــ قد ينوب عن مصدر الفعل لفظا (كل وبعض) فيعرب كل منهما نائباً عن المفعول المطلق لانهما حلا محله مثل « اجتهد كلَّ الاجتهاد » « تأثر بعضَ التأثر ».

★ ★ ★

٢٠ ــ (طراً ، جميعاً ، طوعاً كرهاً) تأتي منصوبة دوماً على الحال مثل « جاء الطلاب طرّاً » أي جميعاً « ذهبت الى الملعب كَرهاً ».

٢١ ــ قد تأتي الحال جامدة غير مؤولة بمشتق إذا دلت على عدد مثل « جاء وقت الانس أربعةَ أيام » أو كانت موصوفة مثل « فتمثل لها بشراً سوياً » أو كانت نوعاً لصاحبها مثل « اشتريت الساعة فضةً » (أما إذا قلت اشتريت ساعة فضة فتكون تمييزاً) أو إذا كانت فرعا لصاحبها مثل : « تصوغون الحديد سيوفاً وتقطعون الاشجار أخشابا » أو إذا دلت على تفضيل مثل : « زيد فتى أحسن منه غلاماً » (فتى) حال جامدة وأحسن خبر زيد وغلاماً تمييز أحسن .

★ ★ ★

٢٢ ــ الظرف يشبه فعل الاستقرار لانه يتضمن معناه ولذلك يجري عندهم مجراه في العمل فيرفع به الاسم الواقع بعده على الفاعلية . غير ان ذلك مشروط فيه بان يكون معتمداً على نفي أو استفهام أو مبتدأ مثل « ماعندنا أحد » « أعندك زيد » « علي عندك اخوه » . فتقول في اعراب الجملة الاولى (ما) نافية لاعمل

لهـا (عندنا) ظرف مكان متعلق بمحذوف فعل استقر و (نا) مضاف اليه (أحد) فاعل استقر المحذوف .

٢٣ — اذا كان الخبر ظرفاً أو جاراً ومجروراً أو اسم استفهام يدل على الظرفية ثم وقع بعد ذلك نكرة مشتقة فلك فيها وجهان : الرفع على انه خبر المبتدأ ، وكل من الظرف والجار والمجرور واسم الاستفهام لا محل له من الاعراب أو النصب على الحال وكل ما ذكر خبر مقدم مثل « عندي يوسف نائمٌ او نائماً » وفي البيت سعيد جالس او جالساً » ، « أين أخوك مقيم أو مقيماً » ، ويكون عامل الحال مافي الظرف من معنى الاستقرار لذلك يقال له (الظرف المستقر).

آ — تمرين « عندي يوسف نائم » .

(عندي) ظرف مكان لا عمل له والياء مضاف اليه (يوسف) مبتدأ و (نائم) خبر.

ب — « عندي يوسف نائماً » .

(عندي) مفعول فيه ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر مقدم تقديره كائن أو موجود والياء مضاف اليه (يوسف) مبتدأ مؤخر (نائماً) حال منصوب .

٢٤ — يحذف المبتدأ جوازاً متى دلت على تعيينه قرينة الكلام كقولك : « الدرس الاول » اي هذا الدرس الاول ، وكقولك : (مريض) عن سائلك كيف أخوك . ومثل ذلك قوله تعالى « من عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء فعليها » أي فعمله لنفسه واساءته عليها .

★ ★ ★

٢٥ — الاسم المعرف بأل بعد اسم الاشارة يعرب عطف بيان أو بدلا من اسم الاشارة مثل « جاء هذا التلميذ » .

٢٦ — اسم الاشارة الواقع بعد الاسم المعرف بأل يعرب نعتاً له وتقديره المشار اليه مثل « جاء التلميذ هذا » .

٢٧ — الاسم الموصول بعد الاسم المعرف بأل يعرف نعتاً له مثل « جاء الرجل الذي علم أخاك » والتقدير الرجل المعلم .

٢٨ — (**اسم العدد**) الواقـع بعد نـكرة يعرب نعتاً له مثل « رأيت رجالا أربعة » أي معدودين بهذا العدد واذا وقـع بعد معرفة يعرب حالاً مثل « جاء الفرح ثلاثةَ أيام » أي معدوداً .

★ ★ ★

٢٩ — (**ذا الاشارية**) تأتي موصولة بعد من وما الاستفهاميتين مثل « من ذا جاءك » « ماذا فعلت » أي من الذي جاءك ، ما الذي فعلته ومنه قول الشاعر :

وقصيدةٍ تأتي الملوك غريبةٍ قد قلتها ليقال من ذا قالها

وكقول جريرٍ :

ماذا ترى في عيال قد برمت بهم لم أحص عدتهم الا بـمـداذ

فهنا (ما) اسم استفهام مبتدأ و (ذا) موصولة خبر ويجوز اعراب (ماذا) كلها اسم استفهام مفعول به مقدم لترى . وكذلك الشأن في المثال الاول (من) مبتدأ و (ذا) موصولة خبر وجملة قالها لامحل لها من الاعراب صلة الموصول او (من ذا) كلها اسم استفهام مبتدأ وجـملة قالها خبر وجـملة من ذا قالها نـائب فاعل يقال .

فان قلت « ماذا اشتريت أقلم أم دفتر » فتكون (ما) اسم استفهام مبتدأ و (ذا) اسما موصولا خبراً وجملة اشتريت لا محل لها من الاعراب صلة الموصول وعائده محذوف تقديره اشتريته و (قلم) بدل من (ذا) ولا يصح اعراب (ماذا) في هذا المثال مفعولا به لاشتريت لان (قلم) مرفوع على انه بدل من محل (ذا) والبدل يتبع المبدل منه في اعرابه :

واذا قلت « ماذا اشتريت أقلـماً أم دفتراً » أصبحت (ماذا) كلمة واحدة اسم استفهام في محل نصب مفعول به مقدم و (قلماً) بدل منها منصوب . ولا يصح اعراب (ما) اسم استفهام مبتدأ و (ذا) موصولة خبراً لأن (قلماً) منصوبة وهي بدل من ماذا ، والبدل يتبع المبدل منه في اعرابه كما ذكرنا .

٣٠ — قد تقع صلة الموصول ظرفاً أو جاراً أو مجروراً مثل « جاء الذي

عندك ، أو « الذي في الدار » فالظرف هنا والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف وجوباً تقديره استقر وهو صلة الموصول .

★ ★ ★

٣١ — (**مذ ومنذ**) تضافان الى الجملة الاسمية والفعلية وتكونان ظرفين زمانين والجملة بعدهما في محل جر بالاضافة اليها . فالاسمية مثل « ما تنزهنا منذ أو مذ رفيقنا غائب » والفعلية مثل « ما رأيته منذ أو مذ خرج من المدرسة » .

فان وقع بعدهما اسم يجوز أن تكونا ظرفين مثل ما رأيته مذ أو منذ يومان برفع (يومان) على أنه فاعل لفعل محذوف تقديره كان والجملة المؤلفة من الفعل المحذوف والفاعل المذكور في محل جر بالاضافة اليهما ويشترط في الفعل قبلهما أن يكون منفياً ، ويجوز أن تكونا أيضاً حرفي جر اذا كان مجرورهما ماضياً أو حاضراً مثل : « ما رأيته مذ أو منذ يومين » « ما رأيت علياً منذ يومنا » ويشترط في الفعل اذا كان المجرور حاضراً أن يكون منفياً فلا يقال رأيته منذ يومنا ، ولا تجر الا الاسم الظاهر .

٣٢ — (**حين ، وقت ، زمن ، يوم**) أسماء للزمان اذا اضيفت الى الجملة جاز فيها الاعراب والبناء على الفتح مثل : « نزل المطر على حينِ الفلاح قانط أو حينَ » « هذا وقتُ او وقتَ يكافأ المجدون » « زرتك في زمنِ او زمنَ فزت في الامتحان » .

واذا اضيفت الى اسم تكون معربة مثل « زرتك في يوم الجمعة » « جئتك في وقتِ فراغك » اجتهدت في زمنِ الاجتهاد » .

٣٣ — (**اي**) وهي من الاسماء اللازمة للاضافة وتكون استفهامية ، وشرطية ، وصفة ، وحالا ، ومفعولاً مطلقاً ، واسماً موصولاً ، ووصلة لنداء مافيه (أل) .

١ — فاما الاستفهامية . فتعرب حسب موقعها كما مر معك وتضاف الى المعرفة

وإلى النكرة سواء كانا مثنيين أو مجموعين أو مفردين مثل : « أيُّ رجلين عندك » « أيَّ التلاميذ كافأت » « أيَّ يوم سافرت » فأي في المثال الأول مبتدأ وفي الثاني مفعول به مقدم لفعل كافأت وفي الثالث مفعول فيه ظرف زمان لانها أضيفت الى زمان .

٢ ــ وأما الشرطية فتعرب حسب موقعها كما تقدم وتضاف أيضاً الى المعرفة والى النكرة مثل « أيُّ التلاميذ يجتهد ينجح » « أيَّ الرجال تكرمْ أكرم » « أيَّ عمل تعمل تستفد » فأي في المثال الاول مبتدأ وفي الثاني مفعول به مؤخر لفعل تكرم وفي الثالث مفعول مطلق لانها أضيفت الى مصدر .

وقد تلحقها (ما) الزائدة للتوكيد فتصبح أيما مثل : « أيَّما كتاب تقرأ تستفد » .

واعلم أن (أي) إن كانت استفهامية أو شرطية فهي ملازمة للاضافة معنى لا لفظاً .

٣ ــ وأما الصفة والحال فالمراد بها ماكان صفة لنكرة أو حالا من معرفة ولا تضافان الا الى نكرة مثل « مررت برجل أيِّ رجل » أي كامل في صفات الرجال لذلك تسمى « الكمالية » لانها تدل على معنى الكمال . فأي في هذا المثال صفة لرجل الاول لانها أتت بعد نكرة . واذا وقعت بعد معرفة تكون حالا مثل « مررت بعبد الله أيَّ بطل » فأي منصوبة على أنها حال من عبد الله .

واعلم أن (أي) إن كانت صفة أو حالاً فهي ملازمة للاضافة لفظاً ومعنى .

٤ ــ وأما المفعول المطلق فهي التي تضاف الى المصدر وتنوب عنه مثل : « قاتلت أيَّ قتال » .

٥ ــ وأما الموصولة فلا تضاف الا الى معرفة مثل : « يعجبني أيُّهم قائم » واضافتها الى نكرة قليل مثل « يعجبني أيُّ رجلين قاما » .

واعلم أن (أي) الموصولة هذه تكون بلفظ واحد للمذكر والمؤنث والمفرد والمثنى والجمع للعاقل وغيره يحتاج الى صلة ومحل من الاعراب .

والاسماء الموصولة كلها مبنية باستثناء (أي) هذه فهي معربة بالحركات الثلاث مثل « يسرني أيهم مجتهد » فأي مرفوعة على أنها فاعل « كافأت أيًّا هي مهذبة » فهي منصوبة على أنها مفعول به .

ويجوز أن تبنى على الضم اذا اضيفت وحذف صدر صلتها مثل « كافأت أيهُم أكثر اجتهاداً » فأي هنا مبنية على الضم في محل نصب مفعول به . وصدر الصلة محذوف وهو المبتدأ إذ التقدير هو أكثر و (أكثر) خبر و (اجتهاداً) تمييز أكثر . والجملة لامحل لها من الاعراب صلة الموصول .

كما أنه يجوز في هذه الحالة اعرابها بالحركات الثلاث ولكن بناؤها على الضم أفصح .

واعلم ان (اي) الموصولة هذه ملازمة للاضافة معنى لا لفظاً .

٦ — اما كونها وصلة لنداء الاسماء المعرّفة (بأل) فهي التي تتصل بـ (ها) التنبيه مثل « يأيها العالم » وتعرب (أيُّ) منادى نكرة مقصودة مبني على الضم في محل نصب بيا المتضمنة معنى الفعل (ادعو) و (ها) حرف تنبيه (العالم) صفة لها لانها اسم مشتق واذا كان جامداً يعرب بدلا او عطف بيان مثل « يأيها الرجل » .

★ ★ ★

٣٤ — (حتى) تكون :

١ — حرف جر يدل على الانتهاء مثل « سلام هي حتى مطلعِ الفجر » .

٢ — حرف عطف للغاية مثل « دخل الكبار حتى الصغارُ »

٣ — حرف ابتداء مثل « فواعجبا حتى كليبٌ تسبني »

تقول : « شربت الكأس حتى الثمالةِ » بكسر تاء الثمالة وفتحها وضمها . بالكسر تكون حتى حرف جر ، وبالفتح تكون حرف عطف والثمالة معطوفة على الكأس وبالضم تكون حرف ابتداء والثمالة مبتدأ والخبر محذوف تقديره مشروب .

٤ — حرف غاية وجر اذا دخلت على الفعل المضارع ويكون منصوبا بأن مضمرة وجوبا بعدها مثل « أجتهد على دروسي حتى أنجح » فجملة أنجح في تأويل مصدر بأن مضمرة في محل جر بحتى والتقدير « حتى نجاحي » والجار والمجرور متعلق بأجتهد

٣٥ ـ الاسماء الآتية : « غير ، قبل ، بعد ، حسب ، أول » والجهات الست « امامك ، خلفك ، فوقك ، تحتك ، يمينك ، شمالك » تكون معربة اذا اضيفت لفظاً مثل « اصبت درهما لاغيرَه » و « جئت من قبلِ زيد » وتكون مبنية على الضم اذا قطعت عن الاضافة لفظاً لامعنى مثل : لله الامر من قبلُ ومن بعدُ » .

٣٦ ـ الاسماء المختومة بـ (ويه) مثل « سيبويه » وما كان على وزن (فعَال) مثل (رقَاش ، حَزام) فهي مبنية على الكسر دوماً من ذلك قول الشاعر :

اذا قالت حزامِ فصدقوها فان القول ما قالت حزامِ

★ ★ ★

٣٧ ـ (**كلا وكلتا**) اسمان ملازمان للاضافة ، لفظها مفرد ومعناها مثنى يؤكد بكلا المثنى المذكر . وكلتا المثنى المؤنث يعربان اعراب المثنى اذا اضيفا الى ضمير مثل « جاء التلميذان كلاهما والمرأتان كلتاهما » واذا اضيفا الى اسم ظاهر يعربان اعراب الاسم المقصور بحركات مقدرة على الالف رفعاً ونصباً وجراً مثل « جاء كلا التلميذين » .

اعراب : (مررت بالبنتين كلتيهما) .

(مررت) فعل وفاعل (بالبنتين) جار ومجرور بالياء لانه مثنى متعلق بمررت والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد (كلتيهما) توكيد معنوي للبنتين مجرور بالياء لانه ملحق بالمثنى والهاء مضاف اليه والميم حرف عماد والالف حرف دال على التثنية .

اعراب : (جاء كلا التلميذين) .

(جاء) فعل ماض (كلا) فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على الالف للتعذر

وهو مضاف (التلميذين) مضاف اليه مجرور بالياء لانه مثنى والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد .

ويمكنك أن تقول « التلميذان كلاهما مجتهد » و « التلميذان كلاهما مجتهدان » ففي المثال الاول تعرب (كلاهما) مبتدأ مع مضاف اليه و (مجتهد) خبراً له. والجملة من المبتدأ والخبر خبر للمبتدأ الاول التلميذان وقد أتت كلمة مجتهد مفرداً لان (كلا) اسم مفرد في اللفظ مثنى في المعنى فيتبعها في اللفظ .

أما في المثال الثاني فتعرب (كلاهما) توكيداً معنوياً لـ (التلميذان) و (مجتهدان) خبراً للمبتدأ وهو اسم مثنى يتطلب خبراً مثنى .

٣٨ — (**طال وقلّ**) تتصل بها (ما) الزائدة فتكفها عن عمل الرفع فتمنع الفعل عن طلب الفاعل مثل « طالما جئتك » « قلما جئتني » فان لم تكن كافة فصلت وتكون مصدرية مثل « قل ما يقوم زيد » فجملة ما يقوم في تأويل مصدر في محل رفع فاعل والتقدير قل قيام زيد .

٣٩ — (**ما الزائدة**) تتصل بالظروف فتكفها عن عمل الجر فتمنع الظرف عن طلب المضاف اليه مثل « بينما زيد يقول » « قبلما عمرو يتكلم » .

★ ★ ★

٤٠ (**مِفعال ، فَعول ، فَعيل**) كل كلمة على هذه الاوزان الثلاثة يستوي فيها التذكير والتأنيث معاً تقول « رجل مقدام ، وامرأة مقدام ، ورجل حنون وامرأة حنون ، ورجل قتيل وامرأة قتيل » من ذلك قوله تعالى : « إن رحمة الله قريب من المحسنين » .

★ ★ ★

٤١ — (اجمع) كلمة يؤتي بها لتقوية التوكيد بعد كلمة (كل) مثل « جاء الطلاب كلهم أجمع أو اجمعون » وقد يؤكد بأجمع وان لم يتقدمها لفظ كل مثل «جاء الطلاب أجمعون» والتوكيد يتبع المؤكد في اعرابه . وإذا قلت « جاء الطلاب اجمعين » فهى حال. ومؤنث اجمع (جمعاء) وهي مثلها فتقول : (جاءت القافلة كلها جمعاء) أو جاءت القافلة جمعاء دون ان يتقدمها لفظ كلها .

٤٢ — تدخل تاء التأنيث على الصفات للتفريق بين المذكر والمؤنث مثل : (عالمة ، فاضلة) ولكن هناك صفات مؤنثة لا تدخلها تاء التأنيث لانها خاصة بالنساء مثل : (حامل ، مرضع ، عانس ، حائض) .

٤٣ — (كي) آ — قد تدخل ما الزائدة عليها فتكفها عن عمل النصب مثل : (ذهبت الى البستان كيما انتزهُ) . فهنا (كيما) كافة ومكفوفة .

ب — وتأتي (كي) حرف جر للتعليل بمعنى اللام اذا اتصل بها ما المصدرية فتجر المصدر المؤول منها وما بعدها ومثالها كالمثال السابق أيضاً وتقديره (للتنزه) أو إذا اتصل بها أيضاً ما الاستفهاميه فتجرها مثل (كيم سافرت ؟) فهنا (كي) حرف جر للتعليل بمعنى اللام و (ما) استفهامية مبنية على السكون في محل جر باللام وحذفت الفها لدخول حرف الجر عليها والجار والمجرور متعلق بسافرت .

ج — وتكون حرفا مصدريا اذا اتصل بها اللام الجارة فتجر المصدر المؤول منها وما بعدها مثل (جئت الى المدرسة لكي أتعلمَ) والتقدير (للتعلم) والجار والمجرور متعلق بجئت .

٤٤ — (سِيّان) بمعنى مثيل والمفرد (سيّ) التي مرت في بحث (سيما) والجمع سواء .

اذا قلت « سيّان عندي أذهبت أم لم تذهب » فتكون (سيان) خبراً مقدما

و (عند) ظرف متعلق بمحذوف صفة لهـــا تقديره كائنان والياء مضاف اليه (أذهبت) الهمزة للتسوية وذهبت فعل وفاعل (أم) المعادلة (لم تذهب) جازم ومجزوم وفاعله أنت وجملة أذهبت في تأويل مصدر في محل رفع مبتدأ مؤخر والتقدير « ذهابك وعدمه سيان عندي » .

★ ★ ★

٤٥ — اذا عطف فعل مضارع على جواب الشرط بالفاء أو الواو جاز فيه اوجه الاعراب الثلاثة الجزم على العطف والنصب على تقدير أن (على اعتبار الواو للمعية والفاء فاء السببية) والرفع على الاستئناف كقوله تعالى « إن تبدوا مافي انفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفرْ أو فيغفرُ أو فيغفرَ لمن يشـاء ويعذبْ من يشاء » . في هذا المثال (تبدوا) فعل مضارع مجزوم بان على انه فعل الشرط وعلامة جزمه حذف النونْ لانه من الافعال الخمسة والواو فاعل (ما) اسم موصول مفعول به (في انفسكم) جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة الموصول تقديره استقر (أو) حرف عطف (تخفوه) معطوف على تبدوا منصوب بحذف النون لانه من الافعال الخمسة والواو فاعل (يحاسبكم) مجزوم بان على انه جواب الشرط . (فيغفر) الفاء عاطفة (يغفر) معطوف على يحاسبكم ويجوز فيها اوجه الاعراب الثلاثة كما تقدم .

واذا عطف فعل مضارع على فعل الشرط جاز فيه الوجهان فقط الجزم على العطف والنصب على تقدير أن مثل : « إن تعملْ وتثابرْ أو تثابرَ على عملك تنجحْ » . وكقول الشاعر :

«ومن يقتربْ منا ويخضعَ نؤوه ولا يخش ظلماً ما أقام ولا هضما

فقد عطف (يخضع) بالواو على فعل الشرط يقترب فالواو هنا للمعية (يخضع)

منصوب بان مضمرة وجوباً بعد الواو و (نؤوه) جواب شرط من مجزوم بحذف حرف العلة والفاعل نحن والهاء مفعول به . والشرط والجواب خبر المبتدأ من .

★ ★ ★

٤٦ — (رويد) آ — تأتي اسم فعل أمر متعد بمعنى أمهل مبني على الفتح وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره انت مثل « رويدَ زيداً » أي أمهله . وقد تتصل بها كاف الخطاب حرف لامحل له من الاعراب فتقول « رويدك زيداً » .

ب — وتأتي مصدراً منصوبا على المفعولية المطلقة لفعله المحذوف من لفظه اذا نونت أو أضيفت مثل « رويداً أخاك » ، « رويدَ أخيك » فأخاك في المثال الاول مفعول به وأخيك في المثال الثاني مجرور بالاضافة لفظاً منصوب محلا أنه مفعول به للمصدر .

★ ★ ★

٤٧ — (هلا) اذا دخلت على الفعل الماضي تكون للتوبيخ مثل « هلا كتبت وظيفتك » ، واذا دخلت على الفعل المضارع تكون للتحضيض مثل : « هلاّ تحفظ درسك » .

٤٨ — (لولا) تكون حرف جر اذا دخلت على الضمير المتصل نحو (لولاي) . أما مجرورها فضمير جرٍ في موضع ضمير رفعٍ على الابتداء والخبر محذوف ، وهي حرف جر شبيه بالزائد مثل (رب) فلا تتعلق بشيء . واذا عطف على مجرورها اسم ظاهر رفعه مثل « لولاك وزيدٌ لهلكت » فالكاف ضمير مجرور لفظاً مرفوع محلا على انه مبتدأ و (زيد) معطوف على الكاف والخبر محذوف تقديره موجودان .

٤٩ — اذا بني الفعل اللازم للمجهول يكون كل من الظرف والجار والمجرور

نائب فاعل له ولا يتعلق بشيء لانه منزّل منزلة الاسم مثل : « نُظر في الامر » « وُقف عند النهر » . فالجار والمجرور والظرف في محل رفع نائب فاعل .

٥٠ — وردت في اللغة العربية أفعال كثيرة تلازم صيغة البناء المجهول دون المعلوم مثل جُنّ ، حُمّ الامرُ (اي قُضي) أُغمي عليه . امتُقع لونه (أي تغير) احتُضر (أي نزل به الموت) استُشهد . زُهي (أي تكبر) . بُهت ، دُهش .

٥١ — قد يحذف المفعول به إذا دلت عليه قرينة الكلام ولو ذكر لذهب الكلام رونقة من ذلك قوله تعالى « فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر » أي يؤمن الايمان ويكفر الكفر .

★ ★ ★

٥٢ — الفعل المضعف

الفعل المضعف واجب الادغام في الماضي والمضارع مثل : « مدّ يده ، يمدُّ يده » أما الأمر فيجوز فيه الادغام وعدمه مثل « مُدّ يدك ، امدد يدك » .

واذا دخل حرف جازم على الفعل المضارع المضعف ، تبعت العين حركة الفاء فاذا كانت الفاء مضمومة مثل يمُدُّ تقول لم يمدُّ واذا كانت مكسورة مثل يفِرُّ تقول لم يفرِّ واذا كانت مفتوحة تبعتها بالفتح مثل يعَض فتقول لم يعضّ . ويصح أيضاً التحريك بالفتح مطلقاً وهو الشائع . مثل : لم يمدّ ، لم يفرّ . لم يعضّ ويجوز فك الادغام فتقول لم يفرر لم يمدد لم يعضض .

نقول في إعراب لم يمدُّ يده

لم : حرف نفي وجزم وقلب

يمد : فعل مضارع مجزوم بالسكون المقدر على آخره منع من ظهوره الضم أو الفتح العارض وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره هو (يده) مفعول به والهاء مُضاف إليه .

القسم الثالث

مواضع بعض الحروف

١ — **(الباء)** : تزاد الباء للتوكيد في المواضع التالية :

آ — في خبر (ليس) مثل : ليس علي بشاعر .

ب — في خبر (ما) النافية العاملة عمل ليس مثل : ما الشجاع بخائف .

جـ — في خبر (لا) « « « « مثل : لاعدو بسالم .

د — في خبر كان إذا تقدمها نفي مثل : ما كان الله بظلام للعبيد .

والخبر في هذه المواضع يكون مجروراً لفظاً منصوباً محلا .

هـ — في فاعل (كفى) مثل : « كفى بالله شهيداً » « كفى بجسمي نحولا »

و — في مفعول (كفى) مثل : « كفى الله بشهيد » .

ز — بعد اذا الفجائية مثل « خرجت فاذا بزيد على الباب » (بزيد) الباء حرف جر زائد (زيد) مجرور بالباء الزائدة لفظاً مرفوع محلا على أنه مبتدأ (على الباب) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر تقديره كائن .

ح — في خبر المبتدأ (حسب) وهي بمعنى كفاية مثل : « حسبك بخالد من رجل » فتقول في اعرابها : حسب : مبتدأ والكاف مضاف اليه (بخالد) : الباء حرف جر زائد (رجل) مجرور لفظاً منصوب محلا على أنه تمييز : وأصلها حسبك خالد رجلا .

٢ — **(رب)** حرف جر شبيه بالزائد مثل « رب إشارة أبلغ من عبارة » .

أ — تلحق رب (ما) الكافة فيبطل عملها وتدخل حينئذ على الاسم المعرفة والفعل مثل « ربما عليٌ قائم » ، « ربما قام علي » . وأما مع النكرة فيبقى عملها وإن زيدت عليها ما مثل « ربما ضربةٍ بسيف صقيل » هنا (ما) زائدة .

ب — يجوز حذف رب ويبقى الاسم مجروراً بعد الواو ويقال لها واو رب كقول امريء القيس :

وليلٍ كموج البحر أرخى سدوله   علي بأنواع الهموم ليبتلي

ج — وليس لرب متعلق لانها منزّلة منزلة الحرف الزائد . أما مجرورها فان تلاه اسم أو فعل لازم كان في موضع رفع على الابتداء مثل « رب إشارة أبلغ من عبارة » « رب خطيب فصيح نبغ فينا » . فاشارة في المثال الاول وخطيب في المثال الثاني مجروران لفظاً مرفوعان محلا على أنهما مبتدأ و (أبلغ) خبر اشارة وجملة (نبغ) خبر خطيب وإن تلاه فعل متعد لم يأخذ مفعوله كان في محل نصب على المفعولية مثل « رب رجل صالح اقيت » فرجل مجرور لفظاً منصوب محلا على أنه مفعول به مقدم لفعل لقيت . وإن وليه فعل متعد استوفى ضميره جاز فيه الرفع على الابتداء والنصب على الاشتغال مثل : « رب وزير حادثته وهو أخفض منك جانباً » .

د — واذا اتبع مجرور رب بتابع جاز في تابعه الاتباع على الجر او الاتباع على المحل مثل : « رب تلميذ كسولٍ نجح من صفه » « رب رجل صالحٍ أو صالحاً اقيت » فكسول في المثال الاول بالجر صفة لتلميذ باعتبار اللفظ وبالرفع صفة له باعتبار محله مبتدأ . وصالح في المثال الثاني بالجر صفة لرجل باعتبار اللفظ وبالنصب صفة له باعتبار محله مفعول به مقدم لفعل لقيت .

٣ — (عن) تكون اسماً بمعنى جانب فتدخلها حينئذ (من) وتكون في محل جر مثل « جلست من عن يمين الملك » . فهنا عن اسم بمعنى جانب مبني على السكون في محل جر بمن ويمين مضاف اليه .

٤ — (على) تأتي اسماً بمعنى (فوق) فتدخلها حرف الجر مثل « رميته من على الجبل » فهنا (على) اسم بمعنى فوق مبني على السكون في محل جر بمن والجار والمجرور متعلق برميته و (الجبل) مضاف اليه .

٥ — (**الكاف**) الاصل في معنى الكاف التشبيه مثل « محمد كالاسد » . وتأتي زائدة وتفيد التوكيد مثل « ليس كمثله شيء » أي ليس شيء مثلَه . وتأتي اسماً بمعنى (مثل) وتكون في موضع الرفع مثل :

لو كان في قلبي كقدر قلامةٍ حباً لغيرك ما أتتك رسائلي

فهنا الكاف اسم بمعنى مثل في محل رفع اسم كان مؤخر و (قدر) مضاف اليه والجار والمجرور (في قلبي) متعلق بمحذوف خبر مقدم تقديره كائناً .

واذا قلت (محمد كالاسد) يجوز ان تكون الكاف حرف جر والاسد مجرور بها والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر تقديره كائن ويجوز ان تكون الكاف ايضاً اسماً بمعنى مثل والاسد مضاف اليه أي محمد مثل الاسد .

٦ — (**اللام**) ١ — تأتي حرف جر مثل (الحمد لله). ٢ — موطئة للقسم وهي التي تدل على أن الجواب بعدها انما هو جواب لقسم محذوف مثل : (لأخلعنّ رداء الكسل) أي والله .

٣ — لام الجواب وهي التي تقع في جواب لو ولولا مثل (لوزرتني لأكرمتك) لولا علي لهلك عمرو) .

٤ — لام الامر من جوازم الفعل المضارع مثل (لينفقْ ذو سعة من سعته) .

٥ — لام كي وتسمى لام التعليل تنصب الفعل المضارع بعدها بان مضمرة جوازاً مثل (جئت الى الملعب لألعب أو لان العب) .

٦ — لام الجحود وهي التي تكون مسبوقة بـ (ما كان) وتنصب الفعل المضارع بان مضمرة وجوبا مثل (ما كنت لانقضَ العهد) .

٧ — لام البعد وهي التي تلحق باسم الاشارة مثل (ذلك)

٨ — لام الابتداء وهي تدخل على المبتدأ وتكون مفتوحة تفيد التوكيد مثل (لمحمد مجتهدٌ) فان سبق المبتدأ (إن) المشبهة بالفعل وجب تأخير هذه اللام الى الخبر لئلا يجتمع مؤكدان فتقول (إن محمداً لمجتهد) ولانتقال هذه اللام من

المبتدأ الى الخبر سميت (بلام المزحلقة) ولا يجوز دخولها على اسم ان الا اذا تقدم الخبر وكان ظرفا او جاراً ومجروراً كقول النبي ﷺ : « إن من الشعر لحكمةً وان من البيان لسحرا » . وتدخل لام الابتدائية ايضاً على خبر ان اذا خففت وتسمى بالفارقة لتفرق بينها وبين إنْ النافية العاملة عمل ليس مثل : « إن عمَلك لمتقن » .

٩ — لام التقوية يؤتى بها لمجرد التوكيد وتدخل على المفعول به اذا تقدم مثل « لزيداً ضربت » .

١٠ — تأتي للاستغاثة وتستعمل مفتوحة مع المستغاث به مكسورة مع المستغاث له مثل « يالَزيد لِعمرو » .

١١ — وتأتي زائدة مثل « هو منّاع للخير » فاللام حرف جر زائد والخير مجرور لفظاً منصوب محلا على انه مفعول به لمناع .

٧ — (مِنْ) حرف جر ولها معان :

١ — الابتداء مثل « سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى » .

٢ — التبعيض مثل « ان من ازواجكم واولادكم عدواً لكم فاحذروهم » .

٣ — التعليل مثل « مما خطيئاتهم أغرقوا » واصل (مما) من ما .

وتأتي زائدة ١ — بعد النفي مثل « ما لنا من شفيع » فشفيع مجرور بمن الزائدة لفظاً مرفوع محلا على انه مبتدأ مؤخر والجار والمجرور (لنا) متعلق بمحذوف خبر مقدم تقديره موجود .

٢ — بعد النهي مثل « لاتبرح من مكانك » فمكانك مجرور لفظاً منصوب محلا على انه مفعول به لفعل تبرح .

٣ — بعد الاستفهام مثل « هل من خالق غيرُ الله » فخالق مجرور بمن الزائدة لفظاً مرفوع محلا على انه مبتدأ وغير خبر .

مواضع بعض الكلمات

١ — (ألا)

تكون على أربعة أقسام :

١ — حرف يستفتح به الكلام ويدل على تحقيق ما بعده مثل « ألا إنهم هم السفهاء » . ٢ — حرف تنبيه مثل (ألا يا صاح قم) ٣ — حرف عرض وهو الطلب بلين مثل (ألا تنزل بنا) ٤ — حرف تحضيض وهو الطلب بعنف مثل (ألا تتوب وترتد عن غيك) .

و (ألاّ) حرف تحضيض مثل (الاّ تكرم والديك) .

٢ — (أنْ)

١ — تكون حرف مصدري ونصب مثل (وأن تصوموا خير لكم) جملة أن تصوموا في تأويل مصدر مبتدأ تقديره صيامكم (خير) خبر . ٢ — مفسره اذا تقدمها فعل بمعنى القول مثل (فأوحينا اليه أن اصنع الفلك) ٣ — زائدة بعد لما الحينية، وبين القسم ولو مثل (فلما أن جاء البشير) (اقسم أن لو زرتني لأكرمتك) ٤ — مخففة من الثقيلة مثل : (علم أن سيكون منكم مرضى) واسمها ضمير الشأن محذوف تقديره انه وجملة سيكون خبر .

٣ — (إنْ)

١ — للشرط مثل (إن ترحم تُرحم) ٢ — نافية مثل (إن هم الا في غرور) ٣ — زائدة بعد ما النافية مثل :

ما إن ندمت على سكوت مرة ولقد ندمت على الكلام مراراً

٤ — مخففة من إنّ مثل (إن الكتابَ مفيد) ٥ — عامله عمل ليس مثل: (إنْ علي شاعراً) .

تكون اسمية وحرفية . أما الاسمية فتكون في المواضع الآتية :

١ — شرطية : ما تقرأ يفدك .

٢ — موصولة لغير العقل مثل : فهمت ما قلت .

٣ — تعجبية مثل : ما أجمل السماء .

٤ — استفهامية مثل : ما فعلت ؟

٥ — معرفة تامة بمعنى الشيء مثل : نعم ماترغب فيه الاجتهاد .

٦ — نكرة تامة مبهمة مثل : « اخذت كتاباً ما » وهي اسم مبني ومحله من الاعراب صفة لما قبله .

أما الحرفية فتكون في المواضع التالية :

١ — نافية لا عمل لها مثل : « ماذهبت الى المدرسة » .

٢ — نافية حجازية عاملة عمل ليس مثل : « ماعلي شاعراً » .

٣ — مصدرية مثل : « وضاقت عليهم الأرض بما رحبت » أي برحبها .

٤ — كافة عن العمل وهي التي تتصل بالحروف المشبهة بالفعل مثل « إنما الاعمال بالنيات » أو برب مثل : « ربما ذهبت الى النزهة » او بطال وقل مثل « طالما ذهبت » « قلما جئتني » .

٥ — زائدة في المواضع الآتية :

آ — بين الجار والمجرور مثل : « سأذهب عما قريب » « فبما رحمةٍ من الله لنت معهم »

ب — بعد لاسيما وذلك اذا كان ما بعدها منصوباً أو مجروراً كما مر معك مثل : « كافأ المعلم التلاميذ ولا سيما تلميذٍ مجتهدٍ أو تلميذاً مجتهداً » .

ح — بعد كلتي كثيراً أو قليلا مثل « كثيراً ما يضحك » « قليلا ما يبكي » .

د — المتصلة « بحيثما وكيفما » الشرطيتين مثل « حيثما تذهب أذهب » كيفما تعامل رفيقك يعاملك » .

هـ — المتصلة بالظروف وتكفها عن عمل الاضافة مثل « بينما نحن جلوس اذ دخل علينا رجل » .

القسم الرابع

مواضيع عامة في الأدب العربي

درس وبحث وتحليل ومقارنة ومناقشة

رأيت في هذا القسم أن أعالج خمسة عشر موضوعاً أدبياً عاماً عن أشهر الأدباء في مختلف العصور ، ليكون الكتاب جامعاً شاملاً ومرجعاً للطالب في دروس اللغة العربية .

وقد آثرت أن تكون الاجابة مستوفاة ، ليس فيها تطويل ممل ولا ايجاز مخل ، يتخللها تحليل لشخصية الأديب ، مع المقارنة والمناقشة ليأخذ الطالب فكرة واضحة عنه ، ويزداد رسوخاً واقتداراً في الأدب .

وتوخيت أن يكون الأسلوب جلياً واضحاً غاية في السهولة ليفهم الموضوع جيداً .

وأرجو أن يكون في عملي هذا سد عوز ، وخدمة للعربية وطلابها .

والله من وراء القصد .

الشعراء الجاهليون

امرؤ القيس[1]

قالوا : « امرؤ القيس هو أول المجددين وفي طليعة الشعراء الجاهليين المتفننين في الشعر» .

الاجابة

اتفقت كلمة الأدباء على تفضيل امرىء القيس وجعله في طليعة الطبقة الأولى وذلك لمزاياه العديدة واجادته في كل فن من فنون الشعر التي نظم فيها .

ولكن أكثر شعره ذهب بين سمع الارض وبصرها ، ولم يصل منه الا النزر اليسير . وما وصل الينا على قلته يكفي لان يجعله شاعراً كبيراً يمتاز عن سائر الشعراء الجاهليين لانه سبق من تقدمه في معان جميلة رائعة منها قوله :

ألم تر أني كلما جئت طارقاً   وجدت بها طيباً وأن لم تطيّب

وهو أول من وقف على الاطلال واستوقف وبكى واستبكى بكلمتين كقوله في مطلع معلقته المشهورة :

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل   بسقط اللوى بين الدخول فحومل

ويعدون ابتداءه هذا أفضل ابتداء قاله شاعر . وهو أول الناس اختراعاً في الشعر وأكثرهم توليداً . وله اختراعات كثيرة منها قوله :

سموت اليها بعد مانام اهلها   سمو حباب الماء حالاً على حال

(١) اسمه حُندج . وامرؤ القيس لقبه ويقال له « الملك الضليل » . نشأ ميالاً إلى اللهو يعاقر الراح ويغازل المِلاح .

وقوله أيضاً :

وما ذرفت عيناك الا لتضربي   بسهميك في أعشار قلب مقتّل

وهو أول من أجاد في وصف الخيل والليل والناقة والمطر . وانك لتجد في هذه الاوضاف وحدة في التفكير وقوة في التعبير ما يدل على ميزة الشاعر وشخصيته .

وأكثر مايصف فرسه بالمطاوعة والسرعة وشدة الجري كقوله :

مكر ، مفر ، مقبل ، مدبر معاً   كجلمود صخر حطه السيلُ من عل

لذلك قيل : « اشعر الناس امرؤ القيس إذا ركب » . وهو أول من جود الاستعارة والتشبيه . وله تشابيه كثيرة بالغة منتهى الروعة والاجادة كقوله :

وليلٍ كموج البحر أرخى سدوله   علي بأنواع الهموم ليبتلي

وقوله :

كأن قلوب الطير رطباً ويابساً   لدى وكرها العنّاب والحشف البالي (١)

وفي شعره كثير من الانواع التي سبق اليها من غير ان يتعمدها كالتصريع وحسن الابتداء . ولا يكاد الباحث يجد ضرباً من ضروب الجودة والابداع إلا ولامرىء القيس فيه المثل الاعلى .

أما أسلوبه فقد كان جزل الالفاظ ، جيد السبك ، متين الاسلوب ، واسع الخيال ، كثير الغريب إلا في الغزل فانه يتعمد الالفاظ العذبة والاسلوب الرشيق والمعاني الرقيقة كقوله :

أفاطمُ : مهلاً بعض هذا التدلل   وإن كنت قد أزمعت صرمي ، فأجملي

ولامرىء القيس أبيات رائعة في الغزل ، بلغ فيها غاية لم يسبق اليها ، وسلك

(١) الحشف : التمر اليابس العتيق .

سبيلا اتبعه من جاء بعده . وشعره وإن كان مطبوعاً بطابع البداوة ، فان غزله يكاد يذوب رقة ولطافة وغزله على الغالب فيه فحش وخروج عن حد الادب .

وخلاصة القول : إن امرأ القيس في مقدمة شعراء الطبقة الاولى وأبعدهم شهرة ، وأسبقهم الى الاختراع والابتكار والتفنن . ويمتاز شعره بالجزالة والروعة والايجاز وسعة الخيال ولطف التشبيه وجودة الاستعارة ودقة الوصف ولا سيما في وصف الفرس والليل والمطر وقد اتفق الرواة على تفضيله .

ومما تقدم يتبين لنا ان امرأ القيس أول المجددين وفي طليعة الشعراء الجاهليين المتفننين في الشعر .



النابغة الذبياني[1]

قال ابن سلام : « كان النابغة أحسنهم ديباجة شعر ، وأكثرهم رونق كلام ، وأجزلهم بيتاً ، كأن شعره كلام ليس فيه تكلف » .

الاجابة

النابغة من شعراء الطبقة الأولى ويأتي بعد امريء القيس وقبل زهير والاعشى . وقد اختلف في أيهم أشعر ، ولكنه يمتاز عنهم بفخامة ألفاظه ووضوحها فهي أقرب الى خشونة البداوة منها الى سهولة الحضر لانه كان عريقاً في بداوته يمثل حياة البدو أصدق تمثيل . أما معانيه فقد تجد فيها بعض الاحيان شيئاً من الغموض تصعب على على القاريء أن يفهمها لاول وهلة ، فهو يحتاج الى عناء وجهد ولكنها جميلة ورائعة .

وأما أسلوبه فقوي رصين وتراكيبه متينة وخياله واسع . وفي شعره كثير من التشابيه الرائعة والكنايات الجميلة والصور البديعة ، ومعلقته تشهد له بذلك .

(1) هو أبو أمامة زياد بن عمر بن معاوية الذبياني توفي سنة ١٨ قبل الهجرة .

وقد قيل عن شعره : أنه شعر علوي ، لذلك جعلوه حكماً في سوق عكاظ .

والنابغة يختار لكل غرض ما يلائمه من الألفاظ والتراكيب . فاذا أراد أن يصف الناقة والثور والاطلال والرسوم اختار الالفاظ الفخمة والاسلوب القوي ، والتراكيب المتينة . أما في الغزل والمدح والاعتذار فترى شعره لطيفاً ناعماً ، يختار فيه الالفاظ الرقيقة والأسلوب الرشيق والتراكيب السهلة من ذلك قوله في الغزل :

بيضاء كالشمس وافت يوم أسعدها   لم تؤذ أهلا ولم تفحش على جار
والطيب يزداد طيباً أن يكون بها   في جيد واضحة الخدين معطار

وفي غزله شيء من تعهر امريء القيس . وإن يكن الرواة مجمعين على أن النابغة كان عفيفاً من ذلك قوله في وصف المتجردة :

سقط النصيف[1] ولم ترد إسقاطه   فتناولته واتقتنا باليد
بمخضب رخص[2] كأن بنانه   عنم يكاد من اللطافة يعقد

أما وصفه فجيد بارع ، فتراه في هذه الناحية وصافاً ماهراً ومصوراً دقيقاً ، وهذا ماجعله في الطبقة الاولى من الوصافين ، فاذا ارار ان يصف الناقة أعطاك صورة من الروعة والجمال بأسلوب قصصي رائع يزيد شعره رونقاً وجمالا ، فتراه يشبهها بالثور الوحشي ثم أخذ يقص عليك خبر هذا الثور وشدته في صراع الكلاب . ولعل لبيداً تأثر بشعر النابغه لما وصف ناقته وشبهها بالأتان الوحشية التي افترس السبع ولدها فراحت تطلبه فطاردتها الكلاب فصارعتهن بقرنها .

ومن عادته في الوصف أنه يترك المشبه ويسترسل في وصف المشبه به ، حتى إذا تم له ماريد من الصور عاد الى المشبه وقال بأنه يشبه ما وصف .

وأكثر مايتجلى فيه فنه ونبوغه هو ماكان في مدح الملوك والاعتذار اليهم . فله فيها ميزة خاصة ينفرد بها عن سائر الشعراء الجاهليين ، ذلك لانه يحلق في شعره

---

(١) النصيف : نصف الشيء . ويراد به هنا النصف الثاني من الرداء .

(٢) الرخص : الرخيص . ومعنى البيت انها ترتدي رداءً ناعماً رقيقاً .

تحليقاً عالياً ويختار معاني رفيعة تتناسب مع مكانة الممدوح كقوله :

كأنك شمس والملوك كواكب ... إذا طلعتْ لم يبد منهن كوكب

وشعره في هذين النوعين يعد من أروع الشعر وأبدعه ، فترى فيه أسلوباً رائعاً وألفاظاً قوية تتناسب مع المعنى وتعابير جميلة تعطي مدلولا خاصاً . ونصيبه في الاعتذار كنصيب زهير في الحكمة . والنابغة في هذا الضرب من الشعر فرد لا يضارعه أحد فهو نسيج وحده ، وصانع فنه .

وقصائده في الاعتذار مشهورة وكثيرة تعد من روائع الشعر في الأدب العربي وهي التي صيَّرت له مكانة سامية ومنزله رفيعة وجعلت الأدباء أن يضعوه في الطبقة الاولى من الشعراء وقالوا : « أشعر الناس النابغة إذا رهب » أي خاف واعتذر . وكل من جاء بعده نسج على منواله في هذا الفن واقتبس من معانيه واستمد من فنه ، لذلك كان تأثيره عند المتأخرين جلياً واضحاً .

وإذا اراد أن يعتذر للنعمان شرع في تهويل الخطب وعظّم ما يقاسيه من الخوف والرعب لغضب الملك عليه ، فيصور نفسه قلق المضجع ، لا يقر له قرار ، ولا يهدأ له بال ، ولا يغمض له جفن . وترى خلال ذلك مبالغة في مدح النعمان وتعظيم سلطانه فأسمعك شعراً بديعاً رائعاً كقوله :

أتاني أبيت اللعن أنك لمتني ... وتلك التي أهتم بها وأنصب

فبتُّ كأن العائدات فرشنني ... هراساً به يُعلى فراشي ويُقشب

حلفت فلم أترك لنفسك ريبة ... وليس وراء الله للمرء مطلب

لئن كنت قد بلغتَ عني خيانة ... لمبلغك الواشي أغشُّ وأكذبُ

وخلاصة القول : إن للنابغة منزلة عالية ومكانة رفيعة ، ومقاماً سامياً ، فهو شاعر الملوك وحكم سوق عكاظ ونابغة الشعراء .

وقد صدق ابن سلام في قوله : « كان النابغة أحسنهم ديباجة شعر ، وأكثرهم رونق كلام ، وأجزلهم بيتاً كأن شعره كلام ليس فيه تكلف » .

زهير بن ابي سُلمى *

قال محمد بن سلام : « من قدم زهيراً احتج بأنه أحسنهم شعراً ، وأبعدهم من سخف ، وأجمعهم لكثير من المعاني في قليل من الالفاظ ، وأشدهم مبالغة في المدح وأكثرهم امثالاً في شعره .

الاجابة

هو أحد الثلاثة المتقدمين في الجاهلية وهم امرؤ القيس والنابغة وزهير وقد اختلف في تقديم أحدهم على صاحبيه . ومنهم من يفضله عليهما .

اذا درسنا شعر زهير نجده يمتاز برصانة الأسلوب ، وجودة التراكيب ، ودقة المعنى وقوة المبنى . وأهم الصفات التي اتصف بها شعره هي ما يلي :

١ — الاتزان والتعقل والتفكير : وهي ظاهرة بينة في جميع أغراضه ، سواء كان متغزلاً أو مادحاً أو هاجياً أو مفتخراً أو متهدداً .

٢ — الاكثار من الأمثال البديعة والحكم الرائعة : وهي كثيرة في شعره . وزهير في حكمه شيخ جليل عرك الايام فذاق حلوها ومرها وخيرها وشرها . فاذا هو يقف من الحياة موقف المجرب المختبر .

وليس بعجيب أن تخرج الحكمة من فم شاعر عرف بالرزانة والتعقل والهدوء كزهير فيسمعنا طائفة رائعة تمثل لنا شخصيته الهادئة المتزنة كقوله :

ومن لا يصانعْ في أمور كثيرة   يُضرَّس بأنياب ويوطأ بمنسم(١)

ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله   على قوم يستغن عنه ويذمم

ومن يجعل المعروف في غير أهله   يكن حمده ذماً عليه ويندم

ومهما تكن عند امرىء من خليقة   وإن خالها تخفى على الناس تعلم

---

(١) المنسم : خف البعير .

* هو ربيعة بن رباح المُزني كان سيداً كثير المال في الجاهلية حليماً معروفاً بالورع توفي قبل البعثة بسنة .

٣ — الايجاز : وهو يجمع المعاني الكثيرة في الألفاظ اليسيرة . وذلك نتيجة التنقيح والتهذيب الذي عرف به زهير .

٤ — السهولة والوضوح : وهي نتيجة تجنب الغموض والتعقيد وتداخل الكلام.

٥ — قوة التعبير والبراعة في التصوير ، فانك تجد ذلك جلياً واضحاً في مدحه وتهديده وهجائه ووصفه . فهو وصاف قبل كل شيء ، فتراه يرقى في وصفه درجة سامية من الفن وينال تأثيراً وافراً في نفس السامع فيخرج لك صوراً حية تكاد تلمسها لمس اليد . وهذه الصور على اختلاف ألوانها حسنة التناسق والترتيب ، متخيره المعاني ، عذبة الالفاظ تتلاءم مع المعنى . وشعره في هذا النوع سهل اين في موضع الرفق ، وقوي رصين في موضع الشدة .

٦ — الصدق : فانه لايقول إلا ما يعرف ولا يمدح أحداً الا بما فيه ، وإذا بالغ في المدح ، فانما هي مبالغة مقبولة تجعله يصف ممدوحه بجميع الخلال الحسنة من كرم وشجاعة وحلم وطيب محتد وبلاغة في المنطق الى غير ذلك من الصفات الحميدة والمزايا العالية التي ترفع من قيمة الممدوح لذلك قيل « اشعر الناس زهير اذا رغب » أي رغب في المدح .

وخلاصة القول : إن زهيراً يمتاز شعره بمتانة السبك ووضوح المعاني وقوة التعبير وتناسق الافكار ورصانة الاسلوب ، وهو وصاف بارع ، ومصور ماهر ، وشاعر حكيم ترافقه الحكمة والرزانة في جميع ضروب الشعر حتى في هجائه .

وقد صدق ابن سلام في قوله : « من قدم زهيراً احتج بأنه كان أحسنهم شعراً ، وأبعدهم من سخف ، وأجمعهم لكثير من المعاني في قليل من الألفاظ ، وأشدهم مبالغة في المدح وأكثرهم أمثالاً في شعره » .

الأعشى [1]

(أدرك الاسلام)

قال أحد الأدباء : « الأعشى أمدح الشعراء للملوك ، وأوصفهم للخمر ، وأغزرهم شعراً ، وأحسنهم قريضاً ».

الإجابة

نظم الأعشى في جميع فنون الشعر وأجاد فيها ، مما جعل الادباء ان يضعوه في الطبقة الأولى ، وإن كان بعضهم يجعلونه الرابع في هذه الطبقة أي بعد امرىء القيس وزهير والنابغة فقالوا : « أشعر الناس امرؤ القيس اذا ركب ، وزهير إذا رغب ، والنابغة اذا رهب ، والاعشى اذا طرب ».

ولكن هناك فئة من الادباء تجعله في طليعة الشعراء الجاهليين كافةً فيقولون : « من زعم أن أحداً أشعر من الاعشى فليس يعرف الشعر » . وقال راوية بشار « أعشى قيس استاذ الشعراء في العصر الجاهلي وجرير استاذهم في العصر الاموي» وسُئل حماد الراوية من اشعر الناس ؟ فقال : « ذاك الاعشى صنّاجها » . وقد شهد له الاخطل فقال : « هو ، والمسيح أشعر مني » . وهذه الاقوال كافية لجعله في الطبقة الاولى وتفضيله على غيره من الشعراء .

إذا نظرنا في شعر الاعشى نجد أن شعره يمتاز بالسهولة والانسجام ووضوح التعبير ، وظهور المعاني ، ودقة الالفاظ ، وجودة الاسلوب .

(١) هو ميمون بن قيس ، أدرك الإسلام ولم يسلم .

أما النواحي التي امتاز بها فهي :

١ — المدح : فان الشاعر كان يستخدمه الوصول الى غايته وهو يسلك فيه طريقة معاصريه من ذكر شجاعة الممدوح وشرف نسبه ومفاخر آبائه وأجداده وكرمه واستقباله الضيوف وإغاثته الملهوف وما إلى ذلك وقد قيل : « إذا مدح رفع وإذا هجا وضع » .

٢ — الغزل : وتجد ذلك في مطالع قصائده جرياً على العادة التقليدية . وغزل الاعشى لطيف ناعم يذوب رقة ولطافة ، يختار فيه الالفاظ العذبة والمعاني الدقيقة والاسلوب الرشيق والتراكيب السهلة من ذلك قوله :

ودع هريرة إن الركب مرتحل   وهل تطيق وداعاً أيها الرجل

غراء فرعاء مصقول عوارضها   تمشي الهوينا كما يمشي الوجي[1] الوحل

ليست كمن يكره الجيران طلعتها   ولا تراها لسر الجار تختتل

٣ — الخمريات : وهي كثيرة في شعره ، وقل أن تخلو قصيدة من قصائده في الخمر حتى أصبح له شخصية خمرية تميزه عن سائر شعراء الجاهلية . فقد تفنن الشاعر في وصفها كثيراً وأجاد فيها أكثر من غيره .

لقد وصف الخمرة في الجاهلية شعراء كثيرون منهم طرفة ولبيد وعمرو بن كلثوم وعنترة وغيرهم ، غير أنهم لم يتجاوزوا حد الافتخار بشربها ، لان شربها دليل الكرم عندهم . وإذا تجاوز أحدهم هذا الحد فعلى شيء يسير من وصف لونها وزجاجتها وتأثيرها في الشارب .

أما الاعشى فقد فاقهم جميعاً ، فقد وصف الخمرة والكأس ، ووصف الساقي والنديم ، ووصف القينة وعودها ، ووصف السكارى وصفاً دقيقاً رائعاً بأسلوب

---

(١) الوجي : الخائف .

لطيف مع دقة في التصوير وبراعة في التعبير . من ذلك قوله :

وكأس كعين الديك باكرت خدرها بفتيان صدق والنواقيس تضرب

قوله :

وكأسٍ شربت على لذة واخرى تداويت منها بها

لقد أخذ هذا المعنى أبو نواس وولد منه معني فلسفياً فقال :

دع عنك لومي فانّ اللوم إغراء وداوني بالتي كانت هي الداء

وللاعشى أبيات كثيرة في وصف الخمر أخذ معناها من بعده الاخطل وأبو نواس .

من هذا كله يتبين لنا ان الاعشي كان صاحب لهو وعبث . فقد تسهر وطلب اللذة المادية في حبه وسكره ولهوه على قدر ماسمحت له البيئة التي عاش فيها ، وقد ظهر كل ذلك جلياً واضحاً في شعره لذلك قيل : « اشعر الناس الاعشى إذا طرب » .

وقد صدق من قال : « الاعشى أمدح الشعراء للملوك ، واوصفهم للخمر ، وأغزرهم شعراً ، واحسنهم قريضاً .

الشعراء الامويون

الفرزدق وجرير(1)

توفيا سنة ١١٠ هـ

قال ابن الأخطل : « الفرزدق ينحت من صخر وجرير يغرف من بحر » .

الاجادة

اتفقت كلمة الأدباء على أن الأخطل والفرزدق وجرير هم أشعر شعراء العصر الأموي بلا مدافع والمتفق على تقديمهم بلا منازع . فقد اشتهر الأول بوصف الخمر والمدح ، واشتهر الثاني بالفخر والهجاء ، واشتهر الثالث بجميع فنون الشعر .ولكن شعر الفرزدق يختلف اختلافاً بيناً عن شعر جرير .

أما الفرزدق فقد كان جزل الألفاظ ، رصين الأسلوب ، متين التراكيب ، يظهر على أسلوبه جفاء البداوة ، لايعتني بتنقيح شعره ولا بتهذيبه ، فيه غموض وتعقيد . قيل له مرة : « إن في شعرك معاني غير واضحة » فقال : علي أن أقول وعليكم أن تحتجوا .

واحسن شعره ما كان في الفخر ، فتراه في هذه الناحية جزلاً قوياً ، ورصيناً متيناً ، وطويل النفس بعيد المدى .

---

(١) الفرزدق : هو همام بن غالب التميمي ولد بالكوفة سنة ٣٨ هـ .
جـــرير : هو أبو حزرة جرير بن عطية بن الخطفى ولد سنة ٤٢ هـ .

وقد قيل « لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث اللغة » ذلك لأنه كان يأتي في شعره بألفاظ صعبة عويصة ومعان غامضة يحتاج في فهمها الى كد ذهن وإعمال فكر .

والظاهر أنه كان يجد صعوبة في نظم الشعر اذ قال « لقد علم الناس أني أشعر الناس وربما مرت علي الساعة وقلع الضرس أهون عليَّ من أن أقول بيتاً واحداً من الشعر » لذلك جاء شعره جافياً بعيداً عن الطبع والرونق والطلاوة والابداع كأنه ينحت من صخر .

أما شعر جرير فهو عذب الألفاظ ، كثير المعاني ، رشيق الاسلوب ، لين الأعطاف ، رحب الأفق ، سلس التراكيب ، فياض القريحة ، يجري مع الطبع من غير تكلف ولا تصنع . وهو أول شاعر رقَّق الشعر ونقله من جفاء البداوة الى رقة الحضارة ، وأفاض عليه اللين والطلاوة .

والفرزدق نفسه مع أنه خصمه يعترف له بذلك قال : « ماأحوج جريراً مع عفته الى صلابة شعري ، وما أحوجني مع شدة فسقي الى رقه شعره »

نظم جرير في جميع فنون الشعر وأجاد فيها . قال أحدهم :

ذهب الفرزق بالفخار وإنما ... حلو الكلام ومره لجرير

فقد اعترف للفرزدق بالفخر ولجرير بجميع فنون الشعر .

وقد قيل : بيوت الشعر أربعة . غزل ومدح وفخر وهجاء . وفي كلها غلب جرير . ففي الغزل قوله :

إن العيون التي في طرفها حور ... قتلننا ثم لم يحيين قتلانا

يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به ... وهن أضعف خلق الله إنسانا

وفي المدح قوله :

ألستم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطونَ راح

وفي الفخر قوله :

إذا غضبت عليك بنو تميم حسبت الناس كلَّهم غضابا

وفي الهجاء قوله :

فَغضّ الطرف إنك من نمير فلا كعباً بلغت ولا كلابا

وأخيراً أقول : إذا كنت تميل الى جزالة اللفظ ، ومتانة الاسلوب ، وقوة التراكيب ، وغموض المعاني ، وكثرة التعقيد ، فالفرزدق عندك أشعر .

واذا كنت تفضل سهل الكلام ، وصحة السبك ، ووضوح العبارة ، وحلو اللفظ ، وكثرة الماء والرونق ، وقوة الطبع ، فجرير عندك أشعر . وقد صدق ابن الأخطل في قوله : « الفرزدق ينحت من صخر وجرير يغرف من بحر »

الشعراء العباسيون

بشار بن برد[1]

(٩٦ — ١٦٨ هـ)

قال الجاحظ : « كان بشار من الشعراء المطبوعين أصحاب الابداع والاختراع المتفننين في الشعر القائلين في اكثر أجناسه وضروبه .

الإجابة

بشار أول المحدثين وآخر الأمويين ، وممن أدرك الدولتين . وقد أجمع الرواة أو كادوا على أنه زعيم الشعراء المحدثين لمنزلته الرفيعة عند الادباء المتقدمين . قال الجاحظ : « ليس مولد قروي يعد شعره في المحدث الا وبشار أشعر منه » . وقال ابن شرف القيرواني : شعره ينفق عند فحول الرجال وعند ربات الحجال ، فهو يلين حتى يستعطف ، ويقوي حتى يستنكف »

ذلك لأن لشعره تأثيراً في نفوس الناس حتى سار فيهم كل مسير ورواه النساء والرجال . وذلك لجزالة ألفاظه ، وحسن أسلوبه ، وجودة تراكيبه ، وقوة طبعه .

قيل له « بم فقت أهل دهرك وسبقت رجال عصرك في حسن معاني الشعر وتهذيب الفاظه . فقال : « لأني لم أقبل كل ماتورده علي قريحتي ويناجيني به طبعي ويبعثه فكري » .

نستطيع ان نتبين من كلام بشار عن نفسه أنه كان يهذب شعره فلا يقول كل ماتورده عليه قريحته ، بل يتفحص بنات أفكاره ، فهو يقتصر على الجيد ويسقط الرديء . وهذا هو شأن النوابغ ، فهم مهما أبدعوا او اتوا بالعجاب لا يرون ذلك شيئاً وينحون على أنفسهم باللائمة ويتهمونها بالتقصير .

(١) هو أبو معاذ بشار بن برد كان يمدح الخليفة المهدي ثم رمي عنده بالزندقة فأمر بضربه سبعين سوطاً فمات منها ودفن بالبصرة .

ويمتاز شعره بتناسقه وتماسكه ورونقه وحسن انسجامه، وبعد غوره، واتساق أفكاره، وعدم الاقتضاب والوثب من غرض الى آخر دون صلة وترابط كما تجد ذلك في شعر من تقدمه. فاذا تغزل انتقل الى المدح بلباقة وحسن تخلص.

وهو واسع الخيال، بديع التشبيه. وفي شعره كثير من التشابيه الجميلة والصور البديعة والمعاني الرائعة. قال الجاحظ: «كانت المعاني مدفونة فأثارها بشار».

واليك شيئاً من معانيه المبتكرة التي لم يسبق اليها سابق:

قالوا بمن لاترى تهذي فقلت لهم — الأذن كالعين توفي القلب ما كانا

يا قوم أذني لبعض الحي عاشقة — والأذن تعشق قبل العين أحيانا

وقوله:

قالوا: حرام تلاقينا فقلت لهم — ما في التلاقي ولا في غيره حرج

من راقب الناس لم يظفر بحاجته — وفاز بالطيبات الفاتك اللهج

وقد سرق معنى البيت الثاني سلم الخاسر فقال:

من راقب الناس مات غماً — وفاز باللذة الجسور

نظم بشار جميع فنون الشعر وابدع فيها وأحسن شعره ما كان في الهجاء والغزل.

هجاؤه:

أما الهجاء فهو أول شيء قاله بشار من فنون الشعر وغير عجيب أن يكون فاحشاً مقذعاً، فان أخلاق بشار لاتستنكره وأخلاق عصره لا تأباه.

وكان بشار شديد الاعجاب بجرير فلا بدع أن يتمهر مثله بالهجاء ويزيد عليه تفنناً في استنباط المعاني الفاحشة، ولكن شتان بين هجاء جرير وبشار، فقد كان الأول يصطنعه ليرد على خصومه الشعراء. أما بشار فقد مال اليه بطبعه الفاسق الفاجر ثم لبغضه الشديد للناس وحبه للتكسب. وهو في هجائه صادق لا يتكلفه تكلفاً، فتراه يقذف مهجوه بالطعن والشتم والكلام البذيء الفاحش ويصوره صورة

مضحكة مشوهة، ويرميه بالكفر والزندقة مع أنه كان في طليعة الزنادقة فقد كفّر حماد عجرد والمهدي وواصل بن عطاء وسواهم.

وهجاؤه سهل الالفاظ، دقيق المعاني، واضح التعابير، وذلك ليسير شعره بين الناس ويهون حفظه على العامة لايهمه من ذلك الا تشهير مهجوه ويجعل اسمه مضغة في افواه الناس.

غزل:

كان بشار دقيق الحس، فاسق القلب، اباحي الحب لايفهم منه غير اللذة الحيوانية. وليس عجيباً أن يخرج شعره صورة لنفسه الفاجرة فيظهر حافلا بالفحش والتعهر

وشعره في الغزل لطيف ناعم يذوب رقة ولطافة، فتراه يتوخى الألفاظ العذبة والاسلوب الرقيق، والتراكيب السهلة، والمعاني الرقيقة، والأوزان الخفيفة الرشيقة لتسهيل حفظه وفهمه على النساء من ذلك قوله:

لم يطل ليلي ولكن لم أنمْ	ونفى عني الكرى طيف ألمْ
رفهي يا عبد عني واعلمي	أنني يا عبد من لحم ودم
واذا قلت لها جودي لنا	خرجت بالصمت عن لا ونعم
إن في بردي جسماً ناحلاً	لو توكأت عليه لانهدم

ولسلامة شعر بشار وعذوبته صار النساء يقبلن عليه يزرنه في منزله ويجالسنه رغم أنه أعمى قبيح المنظر ضخم الجثة. وقد اكثر من وصف نحوله حتى أخذ الناس يضحكون منه ويتندرون عليه كما رأيت في البيت الاخير من الأبيات المتقدمة.

وجملة القول: إن بشاراً شاعر فحل دقيق المعاني، فصيح الألفاظ، منسجم الأسلوب والتراكيب، قوي الطبع، غزير المادة، لايتكلف الشعر تكلفاً، يحسن البديع والاستعارة والتشابيه، ويتفنن في جميع فنون الشعر. فقد جمع في شعره روعة القديم وجلاله ودقة الجديد وجماله.

وقد صدق الجاحظ في قوله: «كان بشار من الشعراء المطبوعين أصحاب الابداع والاختراع، المتفننين في الشعر القائلين في اكثر أجناسه وضروبه».

أبو نواس[1]

(١٤١ — ١٩٦ هـ)

قال أحد الأدباء : « أبو نواس شاعر مطبوع ، قوي الأسلوب ، دقيق المعاني وهو أول من خرم القياس » .

الاجابة

أبو نواس من فحول شعراء العصر العباسي ، وقد شهد له بعلو كعبه في الشعر كبار الأدباء . قال الجاحظ : « أبو نواس أقدر الناس على الشعر وأطبعهم فيه » . فقد كان من كبار أهل اللغة . ويمكننا أن نصف شعره بالسلامة وبعده عن الغموض والتعقيد ، وقوة الطبع ، وهو يرسل نفسه على سجيتها من غير تكلف أو تصنع ويتوخى الألفاظ المختارة . سمع المبرّد شيئاً من شعره فقال : « كأن هذا الفتى جمع له الكلام فاختار أحسنه » . وقال العتابي : « والله لو أدرك هذا الخبيث الجاهلية لما فضلت عليه أحداً » .

وله معان مبتكرة رائعة وأكثر ماتجد ذلك في شعره الخمري . قال الجاحظ : « كانت المعاني مدفونة فأثارها أبو نواس » .

إذا نظرنا في ديوانه يظهر لنا منه أن أبا نواس يقف في شعره موقفين متناقضين : موقف المقلد وموقف المجدد . ففي بعض قصائده يسير على سنن القدماء من جزالة في اللفظ ، وفخامة في الاسلوب ، ومتانة في التراكيب حتى كأنه أحدهم كشعره المدحي والرثائي ، فتراه يبدأ قصائده المدحية بالوقوف على الطلل وركوب النياق ذاكراً تحمله المشاق حتى يصل الى الممدوح فيعدد فضائله .

هذا شعره التقليدي . أما شعره التجديدي فتراه يميل الى التجدد فينكر الاساليب القديمة ويذمها ويحاول القضاء عليها . وشعره في هذا النوع عذب الألفاظ

(١) هو الحسن بن هانىء ولد في عهد الخليفة أبي جعفر المنصور ثاني الخلفاء العباسيين .

دقيق المعاني ، رشيق الاسلوب ، قوي الطبع ، يظهر فيه شعورة الطبيعي ووجدانه الحقيقي . وأكثر ما يكون ذلك في مجالس اللهو والانس والسرور ووصف الخمر . وهنا يترك التحذلق ويرسل نفسه على سجيتها من غير تكلف أو تصنع فتظهر فيه عواطفه في أجلى مظاهرها فيتمد الرقة واللطافة والعذوبة .

نظم أبو نواس جميع فنون الشعر وأجاد فيها إلا في الفخر ، وقد سئل في ذلك فقال : « أغناني أدبي عن نسبي » ، ولكن أكثر شعره إجادة وبراعة ما كان في وصف الخمر .

الخمريات :

تتجلى مقدرة أبي نواس الشعرية في هذا الفن أكثر من جميع الفنون حتى سبق من تقدمه ولم يلحقه من جاء بعده .

لم يكن أبو نواس على علو كعبه في وصف الخمر ومجالسها أول من وصفها . فقد تقدمه في الجاهلية والاسلام من وصف الخمر وأحوال شاربها نذكر منهم الأعشى وعدي بن زيد ثم الأخطل والوليد بن يزيد . ولكن أبا نواس فاقهم جميعاً فقد جعل الخمر فناً قائماً بنفسه .

سئل أبو نواس مرة ماذا استجيد من أجناس شعرك فقال : « أشعاري في الخمر لم يقل مثلها وأشعاري في الغزل فوق أشعار الناس إنْ لم يزاحم غزلي ماقلته في الطرد » .

وقال أيضاً : « أما أنا الذي فيه وحدي فكله جيد اذا وصفت الخمر » .

وقد صدق أبو نواس في هذا القول لانه أكثر الشعراء إجادة وبراعة وتفنناً في هذه الناحية . قال المبرد : « كل أشعاره الخمرية بديعة لانظير فيها » .

وصف أبو نواس الخمر وما تفعله بالشارب من تخدير في الرأس وتوريد في الخد وانشراح في الصدر ، وارتياح في المفاصل ، وارتخاء في الأعضاء . ووصف الكؤوس والاباريق والزقاق والدنان والباطيات . ووصف الساقي والنديم (وأكثر ما يكون ساقيه غلاماً أو جارية غلامية) ووصف الحانات وأصحابها والسكارى وهم يحتسون

الخمر في الهزيع الاخير من الليل حتى إذا انتشوا على ضرب العود ونقر الدف وأنين الناي ترنح بعضهم طرباً وبكى للذكرى ومزج كأسه بدموعه ، وسارت الخمر لبعضهم حتى شرب بكأسين باليدين . وهكذا حتى تفتر الأعضاء ، وتخفق الرؤوس وتنكسر الجفون فاذا هم لايعون ، وإذا بالليل قد أدبر وبالصبح قد أسفر .

يصف كل ذلك وهو أسمى ما يكون شعراً ، وأسهل مايكون طبعاً ، وأعذب مايكون لغة ، وأتقن مايكون فناً ، وأبلغ مايكون بياناً وسحراً . والشواهد على ذلك مستفيضة جداً قال في وصف الكأس :

إذا عب فيها شارب القوم خلته ... يقبل في داج من الليل كوكبا

وقال في وصف الخمر :

كأن كبرى وصغرى من فقاقعها ... حصباء دُرّ على ارض من الذهب

وقال أيضاً :

فتمشت في مفاصلهم ... كتمشي البرء في السقم

وقال يصف النديم :

ومستطيل على الصهباء باكرها ... في فتية باصطباح الراح حذاق

حتى حساها فلم يلبث وما ابثت ... أن خر ميتاً صريعاً ماله واق

فكل شيء رآه ظنه قدحاً ... وكل شخص رآه ظنه الساقي

هذا غيض من فيض نورده من شعره للدلالة على علو كعبه وسمو منزلته في هـذا الفن .

غزله :

أما شعره في الغزل فمتخنث . وهو في غزل الغلمان ، اصدق عاطفة واكثر إجادة منه في النساء كقوله :

كأن ثيابه أطلعـ ... ـن من أزراره قمرا

يزيدك وجهه حسناً   اذا ما زدته نظرا

والبيت الثاني من معانيه المبتكرة لأن الشيء الجميل إذا أطلت النظر اليه تظهر عيوبه . أما هو فيقول كلما زدته نظراً زادك حسناً وجمالاً .

على انه في كلا النوعين لا يظهر لك غير الغرائز الحيوانية السافلة التي تنم عن تحرق شهواني . وشتان ما بين شعره في ذلك وشعر كبار الغزل كامريء القيس وعمر بن ابي ربيعة وجميل بثينة ومجنون ليلى واضرابهم . ففي شعر هؤلاء قد تجد مايثير فيك عواطف النفس ويريك جمال الحب ويصور لك المرأة تصويراً جميلا رائعاً يروقك ويستهويك .

أما غزل النواسي فلا ترى فيه غير جوار متهتكات وغلمان فاسدين وأوصاف تدل على مابلغه بعض الناس في ذلك العصر من الفساد والانحطاط .

ولكن شعره النسائي لايخلو أحياناً من عذوبة ورقة ولطافة كقوله :

دمعة كاللؤلؤ الرط   ب على الخد الأسيل

قطرت في ساعة البي   ن من الطرف الكحيل

انما يفتضح العا   شق في وقت الرحيل

على أن خمرياته كما رأيت برغم ما يشوبها أحياناً من المجون تدل على خفة روح عرف بها أبو نواس في عصره . وقد وصفه بعض معاصريه بقوله : « كان أظرف الناس منطقاً ، مليح الكلمة ، حسن الاشارة ، فصيح اللسان ، عذب الألفاظ ، حلو الشمائل .

طرده :

أما طرياته فأكثرها أراجيز فى وصف الكلاب والفهود وطيور الباز وغير ذلك من أسباب الصيد والطرد ، وهو فيها شاب مرح يتنعم بقوة الشباب وعشرة أهل الرخاء ويقرن ذلك بجمال الوصف ودقة التعبير وبراعة التصوير ، وأسلوبه فيه

ضخم الالفاظ ، جيد السبك ، متين الاسلوب ، قوي التراكيب .

حكم :

وابو نواس على مجونه وخلاعته له أبيات في الحكمة رائعة، من ذلك قوله :

أرى كل حي هالكا وابن هالك	وذا نسب في الهالكين عريق

اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت	له عن عدو في ثياب صديق

وقوله :

ليس على الله بمستنكر	أن يجمع العالم في واحد

وقوله :

صار جداً مامزحت به	رب جد ساقه اللعب

نعم إن أبا نواس لم يزهد لتجدد في طبيعته ، بل مات كما عاش . وقد ترك لنا شعراً رائعاً يحفظ ، لا لصدق عاطفته ولكن لخفة روحه ، وجمال صنعته ، وتصويره حياة عصره وحياة شعره .

وختاماً أقول : إن أبا نواس شاعر فحل ، كثير المعاني ، فصيح الالفاظ ، يعد في طليعة المجددين في عصره . وقد صدق من قال بأنه : « شاعر مطبوع ، قوي الأسلوب ، دقيق المعاني ، وهو أول من خرم القياس » .

ابو تمام *

(١٩٠ — ٢٣٢)

قال صاحب الإغاني « ابو تمام لطيف الفطنة ، كثير الصنعة ، دقيق المعاني ، غواص على مايستصعب منها ، ويعسر متناوله على غيره » .

الاجابة

أبو تمام والبحتري والمتنبي هم الثلاثة المجمع على تقديمهم والمختلف في أيهم اشعر. وهو رأس الطبقة الثانية من المولدين جمع بين معاني المتقدمين والمتأخرين ، وقد ظهر والدنيا قد ملئت بعلوم الأوائل وحكمها فحصف عقله ولطف خياله بالاطلاع عليها .

وكان جزل الالفاظ . فخم الاسلوب ، رصين التراكيب ، شديد اسر الشعر حسن الديباجة ، بديع الخيال ، كثير الغوص على المعاني يبتدع منه ويخترع . وهو اكثر المولدين اختراعاً وتوليداً للمعنى .

قال صاحب العمدة « ابو تمام أكثر المولدين معنى مبتكراً » .

وسئل البحترى عن نفسه وعن أبي تمام فقال : « هو أغوص على المعاني وأنا أقوم بعمود الشعر » .

وقد عدت معانيه المبتكرة التي لم يسبقه اليها سابق فأربت على العشرين منها قوله :

ولو صورت نفسك لم تجدها ... على مافيك من كرم الطباع

وقوله يصف عدم اجتماع الكرم والمال :

لاتنكري عطل الكريم من الغنى ... فالسيل حرب للمكان العالي

وقوله : نقل فؤادك حيث شئت من الهوى ... ما الحب الا للحبيب الاول (١)

(١) قد تتوارد الخواطر فتجد معنى في اللغة العربية ، وترى مايماثله في اللغات الاجنبية ، وقد عثرت في اللغة الفرنسية على مثل شائع يشبه معناه قول أبي تمام وهو :

L' homme revient toujours . à ses premiers amours .

* هو حبيب بن أوس الطائي ولد في قرية جاسم بحوران . نشأ وتأدب في بلاد الشام وقصد مصر ليتكسب بالشعر .

كم منزل في الأرض يألفه الفتى   وحنينه أبداً لاول منزل

ولكن كثرة عنايته بالمعنى أدته إلى إهمال اللفظ فأراد ان يستر عجزه باستعمال البديع كالجناس والطباق والمقابلة وغيرها . من ذلك قوله في مطلع قصيدته التي يمدح بهـا المعتصم :

السيف أصدق انباء من الكتب   في حده الحد بين الجد واللعب

بيض الصفائح لاسود الصحائف في   متونهن جلاء الشك والريب

فقد تعمد الجناس في قوله : (حده الحد) و (الصفائح والصحائف) والطبـاق في قوله: (بيض وسود) و (الجد واللعب) .

ولكثرة ولوعه باستعمال البديع صار صاحب مذهب فيه عرف به لانه اكثر منه في اكثر شعره وجعله ركن الشعر ، وقد أدى ذالـك لشعره كثيراً من الغموض والتعقيد .

قيل له مرة : لم تقول ما لا يفهم ؟ فقال : وانتم لم لاتفهمون ما أقول .
وفي هذه الجواب من المكابرة مايدل على اعتداد الشاعر بنفسه وارتضـائه بجميع ما تفيض به قريحته حتى أنه ليبخل ببيت ظاهر عيبه فما يسقطه من شعره .

ولو عمل أبو تمام بوصيته للبحتري إذ قال له : « وتقاض المعاني واحـــذر المجهول منها وإياك أن تشين شعرك بالالفاظ الزرية وكن كأنك خياط يقطع الثياب على مقادير الاجسام » لوفي شعره سقطات عديدة ولكن جعل اهتمامه بالغوص على المعنى ولم يعن على الغالب بتقويم الفاظه فكان اذا لاح له المعنى أخرجه بأي لفظ استوى من قوي أو ضعيف لايهمه منه الا ان يدخل فيه نوعاً من انواع البديع فنتج عن

ـ وكذلك قول طرفة بن العبد الشاعر الجاهلي :

عن المرء لاتسأل وسل عن قرينه   فكل قرين بالمقارن يقتدي

وهناك في اللغة الفرنسية أيضاً مثل سائر بنفس هذا المعنى وهو :

Dis moi qui tu hantes, je te dirai qui tu es .

ذلك أن ضاعت أكثر معانيه الحسان . لذلك قال عنه ابن الرومي « أبو تمام يطلب المعنى ولا يبالي باللفظ حتى لو تم له المعنى بلفظة نبطية لاكتفى بها » .

لهذا كله لا يعد أبو تمام من الشعراء المطبوعين كجرير وأبي نواس والبحتري، فأنت إذا استعرضت شعره لم تجد أثر الطبع بادياً فيه ، إنما تجد عناء الصانع المستقصي الذي يجهد نفسه كثيراً لينال غاية الاحسان .

وأحسن شعر أبي تمام ماجمع حلاوة اللفظ ، وجمال المعنى ورشاقة الأسلوب فجاء آية في الابداع من ذلك قوله :

هو البحر من أي النواحي اتيته ... فلجته المعروف والجود ساحله

تعود بسط الكف حتى لو انه ... ثناهـا لقبض لم تطعه أنامله

ولو لم يكن في كفه غير روحه ... لجاد بهـا فليتق الله سائله

وقوله :

من لي بانسـان إذا أغضبته ... وجهلت كان الحلمَ ردُّ جوابـه

وتراه يصغي للحديث بقلبه ... وبسمعـه ولعله أدري به

وإذا طربت الى المدام شربت من ... أخلاقه وسكرت من آدابه

فأنت اذا قرأت هذه الأبيات تشعر بعذوبة ألفاظها ودقة معانيها وجمال تراكيبها . سئل البحتري عنه فقال : « جيده خير من جيدي ورديئي خير من رديئه . » . وهذا صحيح لأن شعر أبي تمام متفاوت جداً . فأحياناً يعلو ويحلق حتى لا يجاريه أحد . وأحياناً يسف فينحط شعره . أما شعر البحتري فعلى نمط واحد ليس فيه تعمد ولا تصنع ، ولا غموض ولا تعقيد .

وأحسن شعر أبي تمام ما كان في الرثاء وله في المديح آيات ، لذلك قيل عنه « مدّاحة نوّاحة » أما غزله فجاف ليس فيه رقة ولا عذوبة . وشعره في الوصف والفخر والهجاء خير من شعره في الغزل .

وخلاصة القول : إن أبا تمام شاعر فحل امتاز بفخامة اللفظ ، وجزالة الأسلوب ، ورصانة التراكيب ، وقوة التعبير ، وابتكار المعاني ، وسعة الخيال ، وإرسال الحكم ، وضرب الأمثال . ولغلبة الحكمة عليه قال أبو العلاء المعري « أبو تمام والمتنبي حكيمان وإنما الشاعر البحتري » .

وأخيراً يمكننا أن نقول ماقاله صاحب الأغاني : « أبو تمام لطيف الفطنة ، كثير الصنعة ، دقيق المعاني ، غواص على مايستصعب منها ، ويعسر متناوله على غيره .

البحتري (١)

(٢٠٦ — ٢٨٤ هـ)

قال أحد الأدباء « لم يأت بعد أبي نواس من هو أشعر من البحتري ولا بعد البحتري من هو أطبع منه على قول الشعر . » .

الإجابة

البحتري هو المثل الأعلى للطريقة الشامية وذلك لعذوبة ألفاظه ، ودقة معانيه ، ورشاقة أسلوبه ، وصفاء ديباجته ، وجمال قوافيه . وقد جمع في شعره أجمل مافي طريقه أبي تمام من أناقة في الصنعة وذوق في التزام البديع ، ولكن صنعته لاتعارض الطبع بل تماشيه وتعتمد عليه وتزيد شعره رونقاً وجمالاً وبهاء . فهو الشاعر المطبوع حقاً .

ولا أعلم إذا كان في شعراء العرب من هو أشعر من البحتري أو أطبع منه

(١) ولد في منبج وتنقل في قبائل طيء . اتصل بالمتوكل ومدحه .

على قول الشعر . سئل أبو العلاء المعري من أشعر الثلاثة أبو تمام أم البحتري أم المتنبي فقال : « أبو تمام والمتنبي حكيمان وإنما الشاعر البحتري . »

نحن لاندعي أن له معاني أبي تمام البديعة ولا حكم المتنبي الرائعة ولا تشبيهات ابن المعتز الجميلة ولا فلسفة المعري العميقة ، كلا بل هو نفسه لايدعي ذلك ، إنما يمتاز شعره عن غيره بصفاء ديباجته ووضوح عبارته ، ورشاقة أسلوبه . وحسن انسجامه .

إن كان الشعر بنفوذ النظر ،ودقة الملاحظة ،وتوقد الفكرة، وصدق الحس ، وروعة البيان فالبحتري هو الشاعر حقاً .

اقرأ أي قصيدة شئت من قصائده فانك تجد ذلك جلياً واضحاً في شعره ، فاذا أراد أن يصف لك روضة مثلاً تجده وصافاً ماهراً ومصوراً بارعاً لأنه يسمعك من تضاعيف كلامه حفيف الشجر ، وتغريد الطيور ، وأشمك رائحة الورد ، وأريج الزهر ، وأراك تمايل الأغصان ، وخرير المياه ، وأذاقك عذوبة الماء وبرودته، وألمسك النسيم العليل ، والهواء البليل ، وأشعرك أنك في جنة ظلها ظليل . ولم يدع في الموصوف مشهداً رائعاً الا جملك كأنك تراه بعينك وتلمسه بيدك . كل ذلك بلفظ عذب ، وأسلوب رشيق ، ومعنى دقيق .

والشواهد على ذلك كثيرة منها قوله :

أتاك الربيع الطلق يختال ضاحكا	من الحسن حتى كاد أن يتكلما
وقد نبه النيروز في غسق الدجى	أوائل ورد كنَّ بالأمس نُوَّما

وقوله :

يذكرني ريا الأحبة كلما	تنفس في جنح من الليل بارد
شقائق يحملن الندى فكأنه	دموع التصابي في خدود الخرائد

والبحتري نسيج وحده بحسن العبارة ، وصفاء الديباجه ، وحلاوة الألفاظ وصحة المعاني . وكان يعتني كثيراً بتنقيح شعره وتهذيبه فيحذف الغريب والوحشي منه

ايقربه من الفهم لذلك قيل عنه « أراد البحتري أن يشعر فغنى » .

وطريقته في الشعر طريقة المطبوعين لا يعتني كثيراً بحسن التخلص فتراه يبدأ قصيدته بالغزل ثم يثب الى الغرض الذي يقصده من مدح أو وصف أو فخر وثباً واقتضاباً .

وقد قالوا إن البحتري لم يأت بمعان مخترعة ولا بأساليب مبتكرة . ولو سلمنا مازعموا فمن أين أخذ معانيه المتعددة في الخيال وجعله كائناً حياً وأثبت له من صفات الحي مالم يجتمع في شعر الشعراء عامة .

ومن أين أخذ معانيه البديعة في وصف الطبيعة والمباني الشاهقة والبرك والمواكب . ولا أعلم من تقدمه او استطاع ان يلحقه في وصف الايوان وما فيه من الصور البديعة الرائعة .

وأحسن شعر البحتري ماكان في الوصف . أما غزله فلطيف ناعم يذوب رقة ولطافة من ذلك قوله :

ألا هل أتاها في المغيب سلامي وهل بلغت وجدي بها وغرامي
وهل علمت اني ضنيت وإنما شفائي من داء الضنا وسقامي
ومهزوزة هز القضيب إذا مشت تثنت على دل وحسن قوام
فليس الذي حللته بمحلل وليس الذي حرمته بحرام

وشعره في بقية الاغراض جيد . أما في الهجاء فان بضاعته فيه نزرة ، وجيده منه قليل .

وأخيراً أقول : إذا كنت تميل الى الصنعة وفخامة اللفظ ، ومتانة الاسلوب ورصانة التراكيب ، وغموض المعاني ، فأبو تمام عندك أشعر .

وإن كنت ممن يفضل سهل الكلام ، وقربه ، ويؤثر صحة السبك وحسن العبارة ، وحلو اللفظ ، وكثرة الماء والرونق ، وقوة الطبع ، ووضوح المعاني ، فالبحتري عندك أشعر .

وهو خاتمة الشعراء المطبوعين ، ولم يأت بعده شاعر يدانيه بجودة شعره وقوة طبعه . ويحق لنا ان نقول عن جدارة واستحقاق انه « لم يأت بعد أبي نواس من هو أشعر من البحتري ، ولا بعد البحتري من هو أطبع منه على قول الشعر » .

★ ★ ★

ابن الرومي[1]

(٢٢١ — ٢٨٣ هـ)

قال العميدي : « ولا أقيسه في امتداد النفس ، وعلم اللغة ، والاقتدار على ضروب الكلام ، وتصوير المعاني العجيبة ، والتشبيهات الغريبة ، والحكم البارعة ، والآداب الواسعة ، بابن الرومي » .

الاجابة

ابن الرومي شاعر كبير ، ولكن لم يحالفه الحظ كغيره من الشعراء المشهورين كأبي تمام والبحتري والمتنبي ، بل عاش مغموراً لانه سيء الحظ ، غريب الاطوار ، متطير ، عصبي المزاج ، شديد الانفعال . لكنه يستحق منزلة عالية في الأدب العربي لاسباب منها : براعة وصفه وتصويره ، ودقة نظره في ملاحظة الأشياء ، وخصب معانيه المولدة والمخترعة ، واسترساله معها حتى يستوفيها الى آخرها ويبرزها جلية واضحه بأشكالها وألوانها .

قال ابن رشيق صاحب العمده : « كان ابن الرومي ضنيناً بالمعاني ، حريصاً عليها ، يأخذ المعنى الواحد ويولده فلا يزال يقلبه ظهراً لبطن ، ويصرفه في كل وجه وإلى كل ناحية حتى يميته ، ويعلم أنه لامطمع فيه لاحد » .

(١) هو أبوالحسن علي بن العباس بن جُريج ولد في بغداد ومات مسموماً في بغداد . سمّه وزير المعتضد القاسم بن عبد الله لأنه كان يخاف هجوه .

واسترساله في المعاني جعله يطيل قصائده فيبلغ بها مائتي بيت أو أكثر . ولا تكاد تجد شاعراً عربياً كابن الرومي بكثرة المطولات ، وأكثر قصائده جيد السبك متين الحبك ، كثير الالوان المعنوية ، وتمتاز بقربها من وحدة الموضوع ، واتساق الافكار ، ودقة المعاني ، وغزارة المادة ، وعلى مهارته في استخدام الالفاظ لمعانيه . فهو فياض القريحة ، بعيد المرمى في ميدان النظم ، واسع الاطلاع في اللغة ، قوي العاطفة والتصوير ، واسع الخيال ، ولكنه لا يحلق في خياله تحليق البحتري ، ولا يسبح مثله في سماء علوية متلألئة الارجاء فهو كما قال عنه أحد الادباء « يعدو على رجلين ولا يطير بجناحين » .

وابن الرومي كأبي تمام يهتم بالمعنى ولا يبالي باللفظ ، لا لشيء إلا ان يظفر بالمعنى الدقيق ، فاذا لاح له أفرغه بأي لفظ استوى ، من قوي او ضعيف لايهمه منه إلا ان يدخل فيه تشبيهاً او استعارة أو نوعاً من أنواع البديع . وقد أكثر من استعمال الغريب لطول نفَسه ثم لركوبه القوافي الغليظة واقتداره على ضروب الكلام . على أن غريبه لم يجعل لشعره غموضاً لسهولة تعبيره ووضوح عبارته وسلامة الفاظه من التداخل وعدم مجاراته أبا تمام في الاسلوب المنطقي وتورطه باستعمال البديع والافراط في الجناس والطباق فيقع في التعقيد مثله ويصعب على الناس فهمه .

عالج ابن الرومي جميع فنون الشعر وأجاد فيها ، ولكن أكثر شعره إجادة ما كان في الوصف والهجاء .

أما وصفه فهو أبرز نواحي شعره لانه دقيق الاحساس ، فمن الطبيعي ان يبرع في وصف الالوان والاصوات الجميلة والطبيعة ويفتن بها ما شاءت شاعريته وشاءت قريحته الفياضة ، وله في ذلك لطائف تعد من روائع الشعر في الادب العربي من ذلك قوله في وصف قوس السحاب :

يطرزها قوس السحاب بأخضر ... على أحمر في أصفر إثر مبيضّ
كأذيال خوْد (1) أقبلت في غلائل ... مصبّغة والبعض أقصر من بعض

(1) الخود : الفتاة الناعمة .

وقوله يصف الطبيعة في الربيع :

تبرّجت بعد حياء وخَفَرْ (١) تبرُّج الانثى تصدت للذكرْ

وكان يجيد الصوت الجميل ومجالس اللهو ، فوصف القينة (٢) وغناءها والساقي وكأسه ، والخمرة وآنيتها . وله براعة في نعت الصوت الجميل تدل على شعوره بالفن.

وقد أكثر من ذكر أنواع الطعام والشراب . وصف السمك والقراريج والبيض والقطائف والزلابية والمشمش والموز والعنب وغير ذلك .

أما في الهجاء فقد أوتي شهرة في هذه الناحية لا تتقدمها شهرة الفرزدق وجرير ودعبل الخزاعي وبشار . ويفوق الجميع بما امتاز به من دقة الوصف وجودة التعبير ، وبراعة التصوير . فاذا هجا أحداً فانه لا يقتصر على السب والطعن والشتم بل يتعداها الى وصف أخلاق المهجو وتصوير أشكاله تصويراً غاية في الضحك والسخرية من ذلك قوله في وصف الأحدب :

قصرت أخادعه (٣) وطال قذاله فكأنه متربص أن يُصفعا

فكأنما صُفعت قفاه مرة وأحسّ ثانية لها فتجمعا

وله في الحكم بضاعة حسنة ، فان دقة نظره لاتنحصر في ألوان الطبيعة والحياة بل تتناول أيضاً العواطف وعلاقات الناس بعضهم ببعض . وهو يجاري في ذلك أبا تمام والمتنبي كقوله :

عدوك من صديقك مستفاد فلا تستكثرن من الصحاب

فان الداء أكثر ما تراه يحول من الطعام أو الشراب

وحكمه كثيرة وهي تعطينا صورة واضحة عن حياته وتأثير بيئته فيه .

والخلاصة : إن ابن الرومي أطول الشعراء نفساً وأكثرهم اختراعاً للمعاني واستيفاء لها وأبعدهم نظراً في وصف دقائق الاشياء وأقربهم الى وحدة الموضوع وأبدع من صور الاخلاق والصفات .

---

(١) الخفر : الخجل (٢) القينة : المغنية (٣) الأخادع : عروق في العنق .

والعميدي على حق في قوله : « ولا أقيسه في امتداد النفس ، وعلم اللغة ، والاقتدار على ضروب الكلام ، وتصوير المعاني العجيبة ، والتشبيهات الغريبة ، والحكم البارعة ، والآداب الواسعة بابن الرومي » .

المتنبي[1]

(٣٠٣ — ٣٥٤ ﻫ)

قال أحد الأدباء : المتنبي شاعر حكيم ، جزل الألفاظ ، متين الأسلوب ، قوي التراكيب ، فخم المعاني .

الاجابة

لم يخدم الحظ شاعراً كما خدم أبا الطيب المتنبي ، ولم يكن حظه في عصره أقل من حظه اليوم . فقد أوتي شهرة لم يؤتها شاعر قبله . وحجب شعراء زمانه فلم يذكر معه إلا أبو فراس ولولا مكانه من السلطان لأخفاه ، فقد كتب له الخلود في أسمى مكانته وتبوأ أعلى درجاته .

ومن دلائل شهرته أن كبار المترسلين في زمانه وبعده كانوا يستعينون بألفاظه ومعانيه وأفكاره ومنهم خصومه كالصاحب بن عباد والخوارزمي وأبي اسحق الصابي.

قال ابن رشيق القيرواني : « وأخيراً جاء المتنبي فملأ الدنيا وشغل الناس » . وطبيعي أن يشغل الناس على غير طائل ، وما تصدى له خصومه ودافع عنه مريدوه الا لعلو مكانته ولبعد صيته حتى أصبح شغلهم الشاغل . لذلك اختلفت الآراء فيه ، فمنهم من بالغ فيه وتعصب له وفضله على كل سلف وخلف ومنهم من عمد الى جيده فطواه والى رديئه فرواه ولكن لسان المدح كان أغلب . وما يختلف الناس يوماً إلا على رجل عظيم .

(١) ولد في الكوفة وفيها نشأ وتأدب وكان حاد الذكاء قوي الحافظة . مات مقتولاً لأنه هجا (فاتك بن أبي جهل) .

وهو أكثر الشعراء بيتاً مقلداً ، وقد استقى مقلداته من فلسفة الحياة ، فلا تقع حادثة في نظام الاجتماع الا كان لها في شعره ما يتمثل به فكأنه كما قال ابراهيم اليازجي « ينطق بالسنة الحدثان ويتكلم بخاطر كل انسان » .

وقد وفق الى افراغ هذه المقلدات في قالب سهل واضح فساغتها النفوس وعلقت بالحوافظ . ومقلداته تجمع بين عذوبة اللفظ ودقة المعاني ورشاقة الأسلوب من ذلك قوله :

إذا أنت أكرمت الكريم ملكته ... وإن انت أكرمت اللئيم تمردا

ووضع الندى في موضع السيف بالعلا ... مضر كوضع السيف في موضع الندى

وقوله :

الرأي قبل شجاعة الشجعان ... هو أول وهي المحل الثاني

فاذا هما اجتمعا لنفس حرة ... بلغت من العلياء كل مكان

وامتازت لغة المتنبي بقوتها فلاءمت بها قوة معانية واغراضه وتبدو هذه في الفاظه الفخمة ، وتراكيبه القوية ، وتشابيهه الرائعة ، واستعاراته البديعة ، وخياله الواسع .

وتتفاوت ديباجته فأحياناً تنجلى صافية لها رونق ورواء فيذهب أكثر ما فيها مذهب الأمثال .وأحياناً تتجهم كدرة معقدة ضعيفة التركيب . وأحسن شعره ماقاله في سيف الدولة .

وكان يغوص على المعنى غوص من لايبالي بالغرق . وربما ازدحمت عليه المعاني في البيت فيلجأ في اظهارها الى التقديم والتأخير والحذف وتقصير الالفاظ ، فيكثر تداخل المعاني ويشتد تعقيدها فيعتورها الغموض فلا تنكشف الا بعد اعمال الذهن وكد الخاطر .

وأبو الطيب يعطينا فكرة واضحة عن عصره فيروي لنا تلك النهضة الفكرية

التي سمت بها العلوم والفلسفة والمنطق واتساع الرزق على الشعراء وتعدد حواضر العلم والادب وتنافس الامراء في استقدام الشعراء فيمدحوهم .ويغالوا في نعوتهم حتى أصبح الشعر تكسبا كله ، وكثرة الحروب والفتن .

نظم المتنبي في جميع فنون الشعر وأجاد فيها كالمدح والغزل والفخر والهجاء والوصف والرثاء .

أما في الرثاء فله مكانة عالية تشهد له بذلك مرثيته التي قالها في رثاء ام سيف الدولة التي تعد من روائع الشعر في الادب العربي ومطلعها :

نعد المشرفية والعوالي وتقتلنا المنون بلا قتال

وأحسن شعره ماكان في الحكم . فاذا قرأت شعره تجد فيه كثيرا من الحكم البالغة والامثال الرائعة التي تهيب بالمرء الى طلب العلا وتحمل المشـــاق والبعد عن مواطن الذل والضيم وطلب العز والشجاعة من ذلك قوله :

فاطلب العز في لظى واترك الذل م ولو كان في جنان الخلود

وقوله :

عش عزيزاً أومت وأنت كريم بين طعن القنا وخفق البنود

وقوله :

اذا غامرت في شرف مروم فلا تقنع بما دون النجوم

فطعم الموت في أمر حقير كطعم الموت في أمر عظيم

يرى الجبناء أن العجز عقل وتلك خديعة الطبع اللئيم

وله غير ذلك كثير وهذه الحكم كما ترى رشيقة الالفاظ ، جميلة التعابير ، جيدة التراكيب ، سهلة الاسلوب . وهي منتشرة في سائر قصائده متفرقة بين أغراضه المختلفة . لذلك قال أبو المعري : « أبو تمام والمتنبي حكيمان وانما الشاعر البحتري» .

أما في الوصف فقد اجاد في هذه الناحية كل الاجادة وحلق في سمائها كل التحليق .

لم يعن المتنبي بوصف الطبيعة والتغزل بجمالها ولم يلتفت الى قصور الملوك وحدائقهم ولا إلى حلقات اللهو وادواته لان نفسه كانت أبعد هماً من ان تفرغ لمثل هذه الاشياء فقد شغلها حب الحروب والمغامرات والمعامع فتراه يجيد الوصف ويبرع في التصوير من ذلك قوله في وصف قتال الروم :

اتوك يجرون الحديد كانما سروا بجياد مالهن قوائم
إذا برقوا لم تعرف البيض منهم ثيابهم من مثلها والعمائم
خميس بشرق الارض والغرب زحفه وفي أذن الجوزاء منه زمازم
تجمع فيه كل لسن وأمة فما تفهم الحداث الا التراجم

ونحن نعتقد أنك لاحظت مافي هذه الابيات من جودة في الوصف ودقة في التعبير على براعة في التصوير مع الرصانة والقوة والمتانة ، لذلك قال ابن الاثير : « اذا خاض في وصف معركة كان لسانه أمضى من نصالها واشجع من أبطالها وقامت أقواله للسامع مقام أفعالها حتى تظن ان الفريقين قد تقابلا والسلاحين قد تواصلا » .

وعلى الجملة : فالمتنبي هو ابدع من وصف جيشاً وصور ملحمة ، واكثر الشعراء بيتاً مقلداً وأنضجهم تفكيراً ، وأعمقهم حكمة ، وابصرهم بفلسفة الحياة ، واخلدهم على كرور الاجيال .

وقد صدق من قال : « المتنبي شاعر حكيم ، جزل الالفاظ ، متين الاسلوب قوي التراكيب ، فخم المعاني » .

أبو فراس[1]

(٣٢٠ — ٣٥٧ هـ)

قال الثعالبي : « وشعره مشهور سائر بين الحسن والجودة ، والسهولة والجزالة ، والعذوبة والفخامة ، والحلاوة والمتانة ، ومعه رواء الطبع ، وسمة الظرف ، وعزة الملك » .

الإجابة

لأبي فراس منزلة كبيرة في الشعر ، ولكن الأدباء المتقدمين لم يبالوا به كثيراً لأسباب منها : أن معاصرته لأبي الطيب أخفت شهرته كما أخفت شهرة غيره من الشعراء . ومنها أن المتقدمين كانوا يرون أن أهم فنون الشعر المدح والهجاء ، ومن اشتهر بهذين الفنين يعد شاعراً مجيداً كبشار وابن الرومي . ولكن شاعرنا لم يهتم بهما لأنه كان ملكاً ، والملك ليس في حاجة الى هذين الفنين لذلك انحدرت منزلته قليلاً .

ولكن هناك بعض أدباء عرفوا منزلته الشعرية ، ومكانته الرفيعة كالثعالبي والصاحب بن عباد اذ قال : « بدىء الشعر بملك ، وختم بملك يعني امرأ القيس وأبا فراس .

نعم قد يشابهه ابن المعتز من حيث الاباء والعزة والأنفة ورفعة الملك ، ولكن شتان بينهما من حيث حياتهما . فقد كانت حياة ابن المعتز حياة راحة ورخاء ونعيم ، فأكثر من وصف الرياض والحدائق ، ومجالس اللهو ، وغدوات الصيد ، فغلبت الصنعة على شعره . أما أبو فراس فقد كانت حياته كلها حرباً وأسراً فأجاد

(١) هو أبو فراس بن سعيد بن حمدان التغلبي ابن عم سيف الدولة . ولد في منبج من أعمال حلب ونشأ على خلال العظماء .

الفخر والحماسة وغلبت على شعره العاطفة فترى أثرها بادياً في أكثر قصائده فلم ينفسح له مجال التصوير والتزيين .

وأبو فراس كالمتنبي أجاد في وصف الحروب وذكر الوقائع ، ولكن لم يلجأ مثله الى الخيال . فخيال شاعرنا ليس واسعاً بعيد المدى ، لكنه لطيف جميل .

أما شعره فقد امتاز بحلاوة اللفظ ، ودقة المعنى ، ورشاقة الأسلوب ، وصحة التراكيب ، وجمال التعبير .

وكان يختار لكل غرض مايلائمه من الألفاظ والأسلوب . فهو في الغزل لطيف يذوب رقة ولطافة ، وعفيف لم يتعهر فيه كغيره من المولدين ، ولم يتذلل لمن يحبه بل تغلب على شعره العزة والأنفة .

ولم يقتصر في حبه على واحدة بل تغزل بنساء كثيرات . وأبدع غزله وألطفه تلك القصيدة المشهورة التي طارت شهرتها في الخافقين ومطلعها :

أراك عصي الدمع شيمتك الصبر	أما للهوى نهي عليك ولا أمر
بلى ، أنا مشتاق وعندي لوعة	ولكنّ مثلي لايذاع له سر
معللتي بالوعد ، والموت دونه	اذا مت ظمآناً فلا نزل القطر

والقصيدة كلها على هذا النمط البديع الرائع .

وقد يتعمد الصنعة في غزله فتراه يكثر من التشابيه والاستعارات وأنواع البديع حتى يخرج عن الطبع فيفقد بهاؤه ورونقه . وغزله في أكثره عاطفي رقيق .

أما فخره ، فهو فخم الألفاظ ، متين التراكيب ، قوي الأسلوب ، تجد فيه أثر العظمة والكبرياء ، ويحق له ذلك لأنه اتصف بأرفع الصفات وأحسن المزايا كالفروسية والشجاعة والاباء والأنفة والعزة والشهامة والمروءة وقوة العاطفة فضلاً عن نسبه الرفيع ، وحسبه الكريم . ولم تتوفر هذه المزايا لأحد غيره .

فاذا افتخر أممن في وصف شجاعته وبلائه في الحروب ، وفاخر الناس بآبائه وأجداده وعمومه ، وذكر أيامهم وأخبارهم ووقائعهم وحروبهم .

فقد مدح سيف الدولة ، ولم يتوان عن ذكر مناقبه وفضائله وافتخر به لأنه ابن عمه ومربيه ، وهو مع هذا كله لا تكاد تجد في فخره اعتداداً مستكرهاً وخروجاً الى الغلو والمبالغة كصاحبه أبي الطيب .

ويمتاز فخره بقوة الطبع وبعده عن التكلف والتصنع فترى أميراً معجباً بنفسه مزهواً بمناقب قومه ، يؤثر العاطفة على العقل . والشعر العاطفي مقبول مستساغ واليك شيئاً من قوله في الفخر :

ألم ترنا أعـــز النـاس جاراً وأمنعهـــم وأمرعهم جنابا (١)

لنا الجبـل المطـل على نزار حللنا النجد منه والهضـابا (٢)

وقد علمت ربيعـــة بل نزار بأنا الرأس ، والناس الذنابى (٣)

أما رومياته فهي أجود شعره . والمراد بالروميات القصائد التي قالها وهو أسير في بلاد الروم . وهي تشمل على أجمل المزايا التي تحلى بها أبو فراس ، حيث يتجلى فيها : عزة النفس ، والاباء ، والجرأة ، والشجاعة ، والاقدام ، والتصبر ، والتجلد والثقة بالنفس ، ويذكر فيها حبه لوالدته ، وحنينه الى وطنه ، وعتبه على سيف الدولة ، فهي أشبه بمذكرات مرت به وهو مأسور .

وجملة القول إن أبا فراس قاسى في الأسر كثيراً وتحمل أنواع العذاب والعنف والارهاق ، ولكنه لم يلن ولم يُذل بل ظل قوي العزيمة ، صلب العود ، جريء القلب ، يجابه العدو بكل جرأة وشجاعة وإقدام متذرعاً بالصبر والايمان .

ولرومياته فضل كبير على خلوده . فلولا رومياته لما أتحفنا بتلك الطرائف الرائعة ، فهي التي خلدت ذكره وسببت شهرته .

---

(١) أمرعهم : أخصبهم (٢) النجد : المرتفع من الارض (٣) بأنا الباء زائدة . الذنابى : ذنب الطائر .

ويمكننا أن نختم موضوعنا بأن شعره حسن الالفاظ ، جميل التعبير ، جمع بين الجزالة والرصانة ، والقوة والمتانة ، وبين الرقة والسهولة والعذوبة ، وهو أشعر المولدين في حماسته وأشعر الناس في رومياته .

وقد صدق الثعالبي في قوله : وشعره مشهور بين الحسن والجودة ، والسهولة والجزالة ، والعذوبة والفخامة ، والحلاوة والمتانة ، ومعه رواء الطبع ، وسمة الظرف وعزة الملك . » .

* * *

الكتاب العباسيون

ابن المقفع[1]

(١٠٦ — ١٤٢ ﻫ)

سمع أبو العيناء بعض كلام ابن المقفع فقال : « كلامه صريح ، ولسانه فصيح ، وطبعه صحيح ، كأن بيانه لؤلؤ منثور ، وروض ممطور » .

الاجادة

ما اختلف اثنان في بلاغة ابن المقفع وتقدمه في صناعة الانشاء ، ولا يكاد الباحث له ذكراً في كتاب الا وهو مشفوع بالثناء على بلاغته وعلمه وأدبه من المتقدمين والمتأخرين .

قال الجاحظ : « ومن المعلمين ثم البلغاء المتأدبين عبد الله بن المقفع كان مقدماً في بلاغة اللسان والقلم » .

(١) ولد في البصرة ونشأ بها وأخذ العلم عن علمائها وبلغائهـا بعد أن أخذ اللغة العربية عن بني الأهتم النازلين بهـا . أشهر كتبه (الأدب الكبير) و (الأدب الصغير) و (رسالة الصحابة) .

وقد قيل انه لم يفسر البلاغة احد تفسير ابن المقفع . مثل ما البلاغة فقال : « البلاغة هي التي اذا سمعها الجاهل ظن أنه يحسن مثلها ».

وهو صاحب طريقة في الانشاء عرف بها وأظهر مميزات هذه الطريقـــة هي فصاحته وسهولة عبارته ووضوح معانيه ، وجريه مع الطبع وعدم التكلف والتصنع بالتزام السجع الا ما جاء عفواً من غير تعمد ، مع ترتيب الافكار واتساقها ، والجمع بين تفكير الحكيم وذوق الأديب وقد احتذى على مثال علي بن أبي طالب رضي الله عنه في ذلك ، وأسلوبه اسلوب المساواة بين اللفظ والمعنى ، فاذا لاح له المعنى كساه ثوباً من اللفظ ليس بالفضفاض ولا بالضيق . وكان كثيراً مايقف عندما يكتب فسئل في ذلك فقال « إن الكلام يزدحم في صدري فأقف لتخيره »

وابن المقفع يعتبر مسهباً بالنسبة لمن تقدمه من البلغاء وموجزاً بالنسبة لمن جاء بعده. ولكنه لم يبلغ في ايجازة مابلغه العرب الخلص في جوامع كلمهم كقول النبي ﷺ « الاعمال بالنيات » وقول العرب : القتل انفى للقتل ، قيمة كل امرىء ما يحسن. الشجاع موقى .

ومن خصائص ابن المقفع في اسلوبه ترديد الكلمة حيث يرى الامر جديراً بتنبيه السامع كقوله في الأدب الكبير . « احترس من سورة الغضب وسورة الحمية ، وسورة الحقد ، وسورة الجهل » .

وقوله فيه : « تحرز من سكر السلطـة ، وسكر العلم ، وسكر المنزلة ، وسكر الشباب .

وفي كلامه كثير من الازدواج يدل على انه كان محباً له ، كقوله في فاتحة الأدب الكبير : «ووجدنا الناس قبلنا كانوا أعظم اجساداً ، وأوفى مع اجسادهم

أحلاماً وأشد قوة ، واحسن بقوتهم للامور إتقاناً وأطول أعماراً ، وأفضل بأعمارهم للأشياء اختباراً .

اسلوب ابن المقفع وإن كان عربياً فصيحاً في الأسلوب والتراكيب لكنه أعجمي في الجمع والتأليف . فهو لا يحب الاستشهاد بشيء من كلام العرب ولا يتمثل بأمثالهم ولا يسمي فصحاءهم وحكماءهم وفرسانهم ولا يشير الى اخبارهم وأيامهم ووقائعهم ونوادرهم كما تجد ذلك في جمهرة كتاب العرب كالجاحظ واضرابه فهو من هذه الجهة اما مترجم عن الفرس أو مستمد من صوب عقله .

قلت ان ابن المقفع كان فصيح اللسان ، فصيح القلم وانه يرتقي في فصاحة اسلوبه الى درجة العرب الخلص ، ولكن كلامه لم يسلم من بعض هنات جرى فيها على غير الاسلوب الصحيح الفصيح .

منها ادخال « أل » على (كل وبعض) . قال المعري في عبث الوليد : كان المتقدمون من أهل العلم ينكرون إدخال الألف واللام على (كل وبعض) وروي عن الاصمعي أنه قال كلاماً معناه : قرأت آداب ابن المقفع فلم أر فيه لحناً الا في موضع واحد وهو قوله « العلم اكبر من ان يحاط به فخذوا البعض » ذلك لانّ كل وبعض معرفة بغير (ال) وفي القرآن الكريم : « وكل أتوه داخرين » .

ومنها ادخال (ال) على (غير) في مواضع من كلامه لان (أل) لا تدخل أيضاً على (غير) في كلام فصيح .

ولكن هذه الهنات اليسيرة لا تحط من قيمته الأدبية الكبيرة . قال بشار بن برد : « كفى المرء نبلاً أن تعد معايبه » .

وعلى الجملة فلابن المقفع قيمه كبيرة ومكانة عالية في الأدب العربي للغته السهلة وألفاظه الشديدة التأثير وأسلوبه البليغ . وقد وصف أسلوبه بأنه السهل الممتنع .

وقد صدق ابو العيناء في قوله « كلامه صريح ، ولسانه فصيح ، وطبعه صحيح كأن بيانه لؤلؤ منثور وروض ممطور .

★ ★ ★

الجاحظ (١)

(١٦٠ - ٢٥٥ هـ)

قال ابن العميد : « كتب الجاحظ تعلم العقل أولاً والأدب ثانياً » .

الاجابة

الجاحظ من أشهر كتابنا النابغين ، وعلمائنا المحققين ، كان يعتمد في تأليفه على العقل والادب .

أما من الناحية العقلية فكان يلجأ الى المعاينة والتجربة والتحقيق . فقد جرب في أصناف شتى من الحيوان كالضب والحيات والخنفساء والسمك والعقارب والجُرذ والنمل . وجرب في النبات ، وكان في كل تجربة من تجاربه يعتمد على طريقة خاصة .

أما من الناحية الادبية ، فالجاحظ أديب كبير ومطلع واسع الاطلاع . وقد قيل إنه كان يكتري حوانيت الوراقين ويبيت فيها للدرس والمطالعة .

وهو أكبر مؤلف عرفته اللغة العربية وقد بلغت مؤلفاته ما ينوف عن مائتي

(١) هو أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ كان متصفاً بالعلم والأدب ، توفي في البصرة . أشهر كتبه (البيان والتبيين) و (البخلاء) و (الحيوان) .

كتاب ، وهي تبحث في كل علم وفن . فقد كتب في الادب ، وكتب في الاجتماع ، وكتب في الفلسفة ، وكتب في الحيوان ، وكتب في التوحيد ، ولم يفته أن يكتب في الطب والكيمياء .

وهو كثير الاستشهاد بكلام العرب بين شعر ونثر ومثل وحكمة ، والاشارة إلى أخبارهم وأيامهم ووقائعهم ونوادرهم مع ذكر أجوادهم وفرسانهم وفصحائهم مما يدل على كثرة اطلاعه وسعة حفظه وغزارة مادته .

أدب الجاحظ أدب حي واقعي مستمد من الدرس والتفكير والتجارب ، وقل أن تجد أحداً يعطيك من هذه الثلاثة كما يعطيك الجاحظ ، فهو يشارك العلماء بعلمه الواسع ويشارك الادباء بأدبه الجم

والجاحظ في أسلوبه عذب الالفاظ ، دقيق المعاني ، رشيق الاسلوب ، قوي الطبع لا يتكلف ولا يتصنع . ولم ترزق العربية كاتباً يداني الجاحظ في قوة طبعه على الانشاء وانقياد الجمل اليه . فهو في ترادف جمله كالبحر الزاخر مايرسل موجة إلا ليعقبها بأخرى .

يكثر الجاحظ من الاستطراد حتى يخرج بالقاريء عن الموضوع الذي يعالجه وقد يطول استطراده فيستغرق عدة صفحات ثم يعود الى موضوعه بلباقة دون أن تشعر . وأعتقد أن ذلك ناشيء عن سعة علمه ، وغزارة مادته ، وعمق تفكيره .

من خصائص الجاحظ في أسلوبه التهكم والتنادر والسخرية . فبينا هو في بحث علمي رصين إذا به يفاجئك بالنكتة اللطيفة والنادرة الظريفة فيضحكك ويزيل عنك سأمك . وهذه طريقة حسنة في الانشاء إذ تسلي القاريء وتبعد عنه السأم والملل أثناء القراءة .

ومن خصائصه أيضاً أنه يؤثر التصريح على التلميح ، والبسط على الايجاز .

وهو على تبحره في اللغة وحرصه على البيان الصحيح كان يعمد خطة ربما لا يوافقه عليها جمهور النحاة . وهي أنه اذا أراد أن يورد نكتة من عامة المولدين رواها على علاتها على مافيها من اللحن ليحافظ على روايتها . وكان يقول ان الاعراب يفسد نوادر المولدين

وللجاحظ تشابيه رائعة كقوله يصف قاضي البصرة « كأنه بناء مبني أو صخرة منصوبة » ، وله أيضاً كنايات جميلة قوية المدلول كقوله : « وهو على الريق الذي لم يأكل بعد » .

وعلى الجملة فالجاحظ أكبر أدباء العربية شخصية ، وأكثرهم تأليفاً ، وأغزرهم مادة ، وأعمقهم تفكيراً ، وأوسعهم اطلاعاً . وكتبه تشهد له بذلك كالبيان والتبيين والبخلاء والحيوان . وهو يعتمد في تأليفه على العقل والادب كما قال ابن العمد ،

ابن العميد [1]

(٣٠٠ — ٣٦٠ هـ)

قالوا « بدئت الكتابة بعبد الحميد وختمت بابن العميد » .

الاجابة

هذا قول صائب لاريب فيه لان عبد الحميد كان كاتباً بليغاً سهل الالفاظ ، واضح المعاني ، رشيق الاسلوب ، متين التراكيب ، صافي الديباجة بعيداً عن الغموض والتعقيد لايتكلف ولا يتصنع في كتابته بل يجري مجرى الطبع وكان ابن المقفع يتبعه في اسلوبه ويحتذي على مثاله ويترسم خطاه .

وعبد الحميد هو أول من افتن في البدء والختام ، وأطال المقدمات ، وميز الفصول لذلك قيل ان الكتابة بدئت به .

---

(١) هو أبو الفضل محمد بن العميد كان وزيراً لركن الدولة متضلعاً في الأدب والعلم والكتابة .

أما ابن العميد فهو صاحب طريقة جديدة في الانشاء علقت في النفوس أكثر من طريقة ابن المقفع والجاحظ وأنست بها الأسماع أكثر مما أنست بهما ، فعفت على آثارها وكتب لها البقاء أكثر منهما لأنها أشد احكاماً ، وأوثق تأليفاً ، وأعلى منزلة في البلاغة وأقرب الى الفهم ، وألطف إشارة ، وأسلس أسلوباً .

ذلك لأن العصر عصر تأنق وزينة وزخرفة وترف . والنفوس في كل عصر كثيرة السآمة للقديم ، شديدة الميل الى الحديث الجديد ، طامحة الى الأخذ بكل مايشعر بترف وتبجح وزينة وسمة .

أظهر مافي طريقة ابن العميد الزخرف في المفردات والتراكيب والصنعة الدقيقة والعناية باختيار الكلام السهل المصقول والقصد الى الاسجاع المطربة والادلال بسعة الرواية من حيث الاقتباس والتمثل والاستشهاد بكلام العرب مابين شعر ونثر ومثل وحكمة مع التلميح الى أخبارهم ونوادرهم ووقائعهم مما يدل على أن أعظم عنصر في ثقافته الأدب العربي الخالص .

ولكنه مع طول باعه في كلام العرب وأدبهم تجد في أسلوبه أشياء ينكرها الطبع العربي وذلك في بناء الجمل وصلتها مع بعضها . فأنت إذا قرأت كلامه تجد ألفاظاً مختارة ، ومعاني صحيحة ، وديباجة مصقولة، وفقرات منسجمة، وصناعة تنم على أدب جم ، وعلم واسع ، ومادة غزيرة . ولكن مع هذا كله لاتشعر بروعة تأخذ النفوس ولا بطلاوة تهز الأعصاب .

وربما كان للاكثار من الصنعة المتكلفة أثر في ابتعاد الكلام عن الطلاوة الجذابة والروعة الخلابة ، فان كل شيء زاد عن حده قلب الى ضده .

ولعل ابن العميد كان يرى الأدب ضرباً من ضروب التسلية والتلهي والترفيه واظهار البراعة والغلو والبعد عن الحقيقة في التصوير والامعان في التزويق .

يميل ابن العميد الى الاسهاب آخذاً بطريقة الجاحظ ، وإن كان بينهما فرق عظيم ، فان الجاحظ كان يغترف من بحر ويستمد من نبع وكان له من علمه وعقله معين لاينضب ، فاذا حاول معنى من المعاني أخذ بأطرافه من كل ناحية وعرضه على القارىء في معارض تأخذ بمجامع القلوب . والمتأمل في كلامه يجد في جمله المتعاقبة من الزيادة في المعنى مالا يجده في كل واحدة على حدة .

أما إسهاب ابن العميد فنوع من الذهاب بالنفس والادلال بسمة المعرفة من طريق الترادف والاقتباس والتضمين وسعة الاطلاع على كلام القوم ومصطلحاتهم . فانظر الى قوله في رسالته الى السروري : « وأرغب إليه أن يقرب على القمر دورته، ويقصر سيره ، ويخفف حركته، ويعجل نهضته ، وينقص مسافة فلكه ودائرته، ويزيل بركة الطول من ساعاته ... »

وانظر الى قول الجاحظ في مقدمة كتاب الحيوان :

« والكتاب وعاء ملىء علماً وظَرف حشي ظَرفاً وإناء شحن مزاحاً وجداً ، إن شئت كان أبين من سحبان وائل ، وإن شئت عجبت من غرائب فرائده، وإن شئت الهتك طرائفه ، وان شئت أشجتك مواعظه ، ومن لك بواعظ مله وبزاجر مغر وبناسك فاتك وبناطق أخرس » .

يتبين لك أن جمل ابن العميد ليست الا صوراً مختلفة من الألفاظ والتعابير ، ولكن معانيها واحدة لاتكاد تفضل واحدة منها على الأخرى وهي تشهد لك بأنها ماجاءت الا لتدل على ان صاحبها غزير المادة واسع الاطلاع في مواضيع علم الفلك .

وأما كلمات الجاحظ ففي كل واحدة منها ماليس في الأخرى ويتألف من مجموعها مجموعة من المعاني لاتحيط بها جملة واحدة . فجمله أشبه بأوتار العود في كل واحدة

منها نغمة مطربة ويتألف من جمعها واقترانها نغمة تحدث في النفوس هزة وخفة وتفعل بالألباب مالا تفعل الخمر .

ومن هنا يتجلى الفرق بين الكاتبين في العلم والكتابة والأسلوب والقدرة على التصرف في الألفاظ والمعاني .

قد يكون ابن العميد أجاد فيما كتب على المنهاج الذي ابتدعه لنفسه ، ولكن هذه السنة التي سنها كانت أكبر عامل في انحطاط الانشاء العربي لأن من أتى بعده من الكتاب أحبوا أن ينسجوا على منواله ويطبعوا على غراره وليس لديهم من المواهب الفطرية والكسبية مالديه فغالوا في التزام الصناعة البديعية وحرصوا أشد الحرص على تزويق كتاباتهم بها فجاءت كالأجسام الخالية من الأرواح المكسوة بضروب من الملابس الموشاة والمحلاة بأنواع من الحلي الخالية من الرونق . ولم يقفوا عند هذا الحد بل تعمدوا السجمات الطوال حتى أن الكاتب منهم كان يأتي بثلاث أو ربع سجمات متوالية يتعمدها تعمداً كقول الحريري : « ادّكروا أيها الغافلون وشمروا أيها المقصرون وأحسنوا النظر أيها المتبصرون » . حتى صار مقال الكاتب منهم أشبه برسالة تجمع أنواع البيان والمعاني والبديع . لذلك انحطت الكتابة بعد ابن العميد وأسفّت . وقد صدق من قال : « بدئت الكتابة بعبد الحميد وختمت بابن العميد .

القسم الخامس

الأخطاء الشائعة

هناك أغلاط كثيرة تجري على السنة الناس والكتاب معاً . فرأيت أن أعقد لها قسماً خاصاً ، أذكر فيه أهم تلك الأغلاط الشائعة مع تصويبها وبيان وجوه الخطأ فيها ، وذلك لتقويم مااعوج وإصلاح ما فسد .

١ — يقولون . « بذلت جهداً جهيداً » . وصوابه (جهداً جاهداً) كما يقال : ليل لائل أي شديد الظلام . أما الجهيد فهو المرعى تشتهيه الابل . فيقال مرعى جهيد أي طيب . والجهد بالضم والفتح : الوسع والطاقة .

٢ — يقولون : « أعلم حق العلم » وصوابه (أعلم علم اليقين) .

٣ — يقولون : « استرعى بصري هذا الشيء » غلط وصوابه (لفت نظري).
اما استرعى فلها معان كثيرة منها استرعى الماشية أي طلب أن يرعاها ومنها استرعى الشيء أي طاب اليه حفظه ومنها استرعى السمع أي طاب اليه أن يصغي .

٤ — يقولون « رغم بلوغه سن الرشـــد » . وصوابه : (على الرغم من بلوغه) .

٥ — يقولون : « ضرب أخماساً بأسداس » غلط وصوابه (ضرب أخماساً لأسداس) . وهو مثل يضرب لمن يسعى ويفكر في أمر . والأخماس جمع خمس. والأسداس جمع سدس . وهما من أظمأ الابلَ . وأصله أن الرجل إذا أراد سفراً

بعيداً عود إبله أن تشرب خمساً أي كل خمسة أيام مرة أو سدساً حتى إذا سارت صبرت على العطش .

٦ — يقولون « انتظرتك بفارغ الصبر » غلط وصوابه « انتظرتك بعد أن نفد صبري » .

٧ — يقولون مثلاً « قد يسافر وقد لايسافر » غلط وصوابه « قد يسافر أو لايسافر » . لان (قد) لاتدخل على فعل منفي .

٨ — يقولون : « رأيت البعض ، والكل جاؤوا ، وأخذت كتاب الغير » كل ذلك غلط ، والصواب : « رأيت بعضهم ، وكلهم جاؤوا ،وأخذت كتاب غيري» لأن « أل » لاتدخل على (كل وبعض وغير) . وفي القرآن الكريم « وكلٌّ أتوه داخرين » . وقد عابوا ابن المقفع لأنه أدخل « ال » على كل وبعض فقال : « العلم كثير وأخذ البعض خير من ترك الكل » .

٩ — يقال : « جاء كافة الناس » غلط وصوابه (جاء الناس كافةً » لأن : قاطبه وكافة لاتضافان ولاتأتيان إلا منصوبتين على الحال . وقد عابوا الحريري لانه جر قاطبة للجناس والسجع فقال : « استعنت بقاطبة الكتاب وكل منهم قطّب وتاب » .

١٠ — يقولون : « الفحص الشفهي » غلط وصوابه (الشفاهي) . أو « فحص المشافهة » . من شافه شفاها أو مشافهة كقاتل قتالاً أو مقاتلة .

١١ — يقولون : « الفحص التحريري » غلط وصوابه (الكتابي) . لان تحرر بمعنى صار حراً .

١٢ — يقولون « هذا لايتفق مع الحقيقة » غلط والصواب (هذا لايتفق هو والحقيقة) .

١٣ — يقولون : « لابد وأن ينجح » غلط وصوابه : (لابد أن ينجح) .

١٤ — يقولون : الناس يحبون الشيء الحديث حتى ولو كان مضراً ، غلط والصواب : « الناس يحبون الشيء الحديث ولو كان مضراً » :

١٥ — يقولون : « ضمني مجلس بصديقين » والصواب (ضمني مجلس وصديقين) .

١٦ — يقولون : « الناس يتنازعون على السلْطة » والصواب (الناس يتنازعون في السلطة .

١٧ — يقولون : « رعد الرعد » غلط وصوابه (قصف الرعد) أي صوّت . والعرب تقول (رعدت السماء) . ويقولون أيضاً « برق البرق » غلط وصوابه (لاح البرق) والعرب تقول (برقت السماء) إذا ظهر فيها البرق . وبرق الرجل وأبرق : أوعد بالشر .

١٨ — يقولون : « فعلت ذلك لصالحك » والصواب (فعلت ذلك لمصلحتك) .

١٩ — يقولون : « من غريب الصدف » . والصواب (من غريب المصادفات) .

٢٠ — يقولون : « ستفعل ذلك رغم أنفك » . والصواب : (على الرغم من أنفك) .

٢١ — يقولون « عض فلان على أسنانه غيظاً » والصواب يحرّق أضراسه بعضها ببعض من شدة غيظه » .

٢٢ — يقولون : « هو كثير الاعتداد بنفسه » غلط والصواب : (هو كثير الاعتزاز بنفسه) أي عد نفسه عزيزاً . أما اعتدّ بنفسه أي (عوّل) بمعنى اعتمد فهو من كلام العامة .

٢٣ — يقولون : « رضخ للأمر » بمعنى خضع والصواب « أذعن للأمر » .

٢٤ — يقولون : « رجل فنان » أي صاحب فن والصواب (مِفَن) .

٢٥ — يقولون : « وصفت هذا المشهد وذكرت أثره في نفسي » غلط وصوابه :

(تأثيره) لأن الأثر البقية من الشيء يقال : هذا الرسم اندثر ولم يبق منه أثر .

٢٦ – يقولون « هذا وجه صبوح » بمعنى مشرق غلط وصوابه « وجه صبيح » لأن الصبوح : ماحلب من اللبن في الغداة أو كل ما أكل وشرب غداة .

٢٧ – يقولون : « نال خطوة عند الناس » أي مكانا وحظاً وصوابه (حُظوة) بضم الحاء لا بفتحها .

٢٨ – يقولون : « نضوج » والصواب (نُضج) .

٢٩ – يقولون : « أزْمة مالية » والصواب (أزِمَّة) بكسر الزاي وتشديد الميم .

٣٠ – يقولون في المثل « سكت ألفاً ونطق خُلفا » بضم الخاء وصوابه فتحها (خَلفاً) ومعنى الخلف هنا رديء القول .

٣١ – يقولون : « طارت نفسه شُعاعاً » أي تبددت من الخوف والصواب (شَعاعاً) بفتح الشين . والشعاع المتفرق .

٣٢ – يقال : « فلان فيه ظُرف » بضم الظاء والصواب فتحها (ظَرف) أي كياسة ولطافة .

٣٣ – يقولون : « عمل مُشين وخطب مُريع » بضم الميم فيها والصواب فتحها لأنهما اسما مفعول من شان وراع . فهما كمعيب .

٣٤ – يقولون : « يلتفت يُمنة ويُسرة » بضم الياء خطأ والصواب بالفتح (يَمنة ويَسرة) .

٣٥ – يقال : « ضرب بكلامه عَرض الحائط » أي جانبه بفتح العين والصواب ضمها عُرض .

٣٦ أ – يقال : « قرأت عَشراً من القرآن » بفتح عين عشر خطأ وصوابه (عُشر) بالضم لان المراد به جزء من عشرة أجزاء .

٣٧ – يقال « أصابته قَشْعريرة » بفتح القاف وسكون الشين خطأ وصوابه (قُشَعْريره) بضم القاف وفتح الشين وسكون العين على وزن (طمأنينه) .

٣٨ – يقال : « ضع هذا الامر نَصب عينيك » أي أمامها بفتح نون نصب خطأ والصواب ضمها نُصب .

٣٩ – يقولون (بَرطيل) بفتح الباء أي الرشوة والصواب كسرها (بِرطيل) .

٤٠ – يقولون : « خِنجر » بكسر الخاء والصواب فتحها (خَنجر) .

٤١ – يقولون : « فلان فيه غَلاظة » بفتح العين والصواب كسرها (غِلاظة) .

٤٢ – يقولون : « رأيته رؤية عَيان » بفتح العين والصواب كسرها (عِيان).

٤٣ – يقولون : فلان لَعّيب ، شَرّير ، سَكّير » بفتح أوائلها والصواب الكسر « لِعّيب ، شِرّير ، سِكّير » .

٤٤ – يقولون : « فلان شديد النَّعْرة الدينية » يسكنون العين ويفتحون النون والصواب فتح العين مع ضم النون (النُّعَرة) يريدون بها الحميه والكبر يقال للمتكبر « إن في رأسك لنُعرة » .

٤٥ – يقولون « مزقته إرَباً إرَباً » أي عضواً عضواً بفتح الراء والصواب تسكينها « إرْباً إرْباً » .

٤٦ — يقولون « حَلَيوِيّات » مجموعة الاطعمة الحلوة بفتح اللام وكسر الواو وتشديد الياء . خطأ والصواب (حَلْوَيات) لانها جمع حَلْوى » ولا يوجد في كلام العرب حلويّه .

٤٧ — يقولون (سوريّة) بتشديد الياء والصواب تخفيفها .

٤٨ — يقولون : « مشاهير ، معاليم ، مجاهيل ، محاميد » كل ذلك غلط والصواب : « مشهورون ، معلومون ، مجهولون ، محمودون » لأنه لايجوز جمع اسم المفعول جمع تكسير بل يجمع جمع مذكر سالماً .

٤٩ — يقولون « طُرْفة بن العبد » الشاعر الجاهلي . بضم الطاء وسكون الراء والصواب (طَرَفة) بفتح الطاء والراء .

القسم السادس

ما أخطأ به النحاة

النحو علم دقيق ، وفن أنيق ، وخادم أمين للغة العرب ، يخضع لها ، ويقوم على حراستها . يعتصم به من فسدت فيهم ملكة اللغة ، أو كانت ناقصة فيهم ، فيردهم إلى صوابها .

ولكن شاء القدر أن يقلب النحاة للنحو ظهر المِجنّ (1) فيصبح ألهية بأيديهم، يتلهون بها في ساعات فراغهم ، وسلعةً يحتكرونها ويتّجرون بها ، فأوغلوا في تعقيده ، والتحكم به كما شاؤوا ، وضيّقوا الخُناق على ذويه ، والعاملين له تضييقاً بيّنا ، ورموه في هاوية سحيقة ، حتى نفر منه الطلاب ، وابتعدوا عنه ، لصعوبته وجفائه وتعقيده . كما أنهم ارتكبوا كثيراً من الأخطاء .

وقد رأيت أن أبين هنا أهم الأخطاء التي ارتكبوها ، وبعض النواحي التي عقّدوها .

١ – يعرب النحاة (إذا) : ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه . وهذا خطأ والصواب : ظرف غير جازم للزمان المستقبل يتضمن معنى الشرط مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه .

٢ – يعرب النحاة الضمير الواقع بعد (إذا) فاعلا لفعل محذوف يفسره المذكور بعده مثل : « إذا أنت أكرمت الكريم ملكته » .

وهذا خطأ والصواب أن يعرب توكيداً للضمير المتصل بالفعل المحذوف الذي

(1) المِجَنّ : الترس . وقلب له ظهر المجن . مثل يضرب لمن كان لصاحبه على مودة ورعاية ثم حال عن العهد .

يفسره المذكور بعده والتقدير : (إذا أكرمت أنت أكرمت) .

وجملة أكرمت المحذوفة المقدرة في محل جر بالاضافة إلى إذا . وجملة (اكرمت) المذكورة لا محل لها من الاعراب لأنها مفسرة لما قبلها ، ذلك لأن الضمير المتصل لا يكون إلا مبتدأ أو توكيداً للضمير المتصل مثل : « أنا ذهبت » و «جئت أنت » ، أو فعل الشرط محذوف يفسره المذكور بعده أي (إذا أكرمت أنت أكرمت و (أنت) مبتدأ وجملة أكرمت خبر .

أما إذا كان اسماً ظاهراً فيصح إعرابه فاعلا لفعل محذوف يفسره المذكور بعده مثل :

إذا الملك الجبـار صعّر خـده مشينا إليه بالسيوف نعاتبه

فالملك هنا : فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور بعده والتقدير ! « إذا صعّر الملك الجبار صعّر خده » .

٣ — إياك والأشرار [١] .

أخطأ النحاة بإعراب :

إياك : ضمير منفصل مبنى على الفتح في محل نصب به لفعل محذوف تقديره أحذر .

و الواو عاطفة (الأشرار) مفعول به لفعل محذوف وجوباً تقديره باعد ، والجملة الثانية عطف على الأولى .

والصواب أن تكون :

إياك : اسم فعل أمر بمعنى احذر .

والأشرار :الواو للمعية (الأشرار) مفعول معه منصوب أي احذر مصاحبة الأشرار.

٤ — « كتبت بقلمي » .

يعرب النحاة : بقلمي الباء حرف جر (قلمي) مجرور بالكسرة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة للياء .

وهذا خطأ والصواب بالكسرة الظاهرة لأن الكسرة تظهر على آخر الاسم .

---

(١) انظر (ص) ١٢٨ من هذا الكتاب

والياء مضاف إليه .

٥ — جاء التلميذان . رأيت التلميذين . مررت بالتلميذين .

يعرب النحاة : (التلميذان) فاعل مرفوع بالألف لأنه مثنى والنون عوضاً عن التنوين في الاسم المفرد .

وهذا خطأ والصواب : أن تكون النون عوضاً عن الضمة أو الفتحة أو الكسرة في الاسم المفرد لأن الاسم المعرفة لاينوّن .

أما إذا كان نكرة فتكون النون عوضاً عن التنوين في الاسم المفرد مثل : « جاء تلميذان إلى المدرسة » فالاسم هنا ينون فتقول (جاء تلميذٌ) .

ومثل ذلك في الجمع المذكر السالم : جاء المسافرون . رأيت المسافرين . مررت بالمسافرين .

٦ — يعرب النحاة كل من العادل ، والخسيس ، واللئيم ، في العبارات التالية : خبراً لمبتدأ محذوف تقديره هو :

اقتد بعمر العادلُ ، اجتنب اللئيم الخسيسُ ، ارحم البائس المسكينُ . وذلك على زعمهم إذا كان الخبر نعتاً مقطوعاً للمدح أو الذم أو الترحم يكون النعت مرفوعاً على أنه خبر لمبتدأ محذوف . وهذا تعقيد ليس له مبرر والصواب أن تعرب نعتاً .

٧ — إن النحاة قسموا النواصب قسمين :

قسم ينصب بنفسه وهو (أن ، لن ، إذن ، كي) وقسم ينصب بواسطة أن مضمرة وهو :

(لام التعليل ولام الجحود وحتى وأو وفاء السببية وواو المصاحبة) وقد حملهم على التقسيم جعلهم لام التعليل ولام الجحود وحتى (حروف جر) ، فأنفوا من دخولها على الفعل وأوجبوا تقدير (أنْ) بعدها لتكون داخلة في الحقيقة على

المصدر المؤول [1] .

ثم أنهم لما قالوا بوجوب تقدير (أن) بعد أو وفاء السببية وواو المصاحبة وكانت (أن) تسبك مع مابعدها بمصدر اضطروا إلى تقدير مصدر آخر قبل هذه الأدوات ليعطف المصدر المسبوك عليه . مثل « اجتهد فتنجح » يوجبون أن يكون تقدير ذلك : ليكن منك اجتهاد فنجاح .

وفي ذلك تعقيد وتثقيل لا يفيد شيئاً وكله يزول إذا قلنا إن هذه الأدوات جميعها متى دخلت على الفعل تنصب بنفسها . وهذا هو الصواب .

٨ — (ليس) من حقها أن تعد حرفاً عاملا عمل (كان) لا أن تعد فعلا لأن الفعل يدل على حالة أو حدث وهي لاتدل على شيء من ذلك .

٩ — يقول النحاة إن (دام) الناقصة يجب أن تكون مسبوقة بـ (ما) المصدرية ، وأن « يدوم ودم ودائم ودوام » هي من تصرفات (دام) التامة .

وهذا تحكم محض لا أرى له سبباً معقولاً إذ أي فرق بين « أعاقبك مادمت مقصراً » وبين « أعاقبك ما تدوم مقصراً » ؟ ولماذا لاينصب (مجداً) خبراً (لدم) في قولنا: « دم مجداً » كما ينصب خبرا لكان في قولنا « كن مجداً » ولماذا لايقاس « سررت من دوامك نشيطاً » على « سررت من كونك نشيطاً » .

ومن التناقض أيضاً قولهم أن « دام » المسبوقة بما المصدرية غير متصرفة . وقولهم من وجه آخر أنها تؤول مع ما بعدها بمصدر .

فإذا كان المصدر المؤول مصدرها فهي إذاً متصرفة ، وإن كان مصدراً مفقوداً غير موجود فكيف يصح تقديره .

---

[1] مثل(جئت إلى المدرسة لأتعلم) : اللام للتعليل والجر (أتعلم) فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد اللام والمصدر المؤول من أن والفعل في محل جر باللام والتقدير (للتعلم) .

١٠ - يقول النحاة عن الفعل الأمر إذا اتصل بألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المؤنثة المخاطبة أنه مبني على حذف النون . وهـذا خطأ فادح فأين النون المحذوفـة والصواب أنه مبني على الفتح إذا اتصل بألف الاثنين مثل (اكتبَا) ومبني على الضم إذا اتصل بواو الجماعة مثل (اكتبُوا) وعلى الكسر إذا اتصل بياء المؤنثة المخاطبة مثل (اكتبي) .

١١ - (لا تضربنّ الحيوان) .

هذا الفعل مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة ويقولون إنه في محل جزم بلا الناهية . فقولهم في محل جزم جعلوا الفعل معرباً في حين هو مبني والصواب أنه حل محل الجزم بلا الناهية .

١٢ - (لأخدمنّ الوطن) .

يقولون عن اللام موطئة للقسم . وهذا خطأ والصواب أنها واقعة في جواب قسم محذوف تقديره والله .

١٣ - ذلك التلميذ .

يقولون إن الكاف للخطاب وهذه الكاف ليست للخطاب بل هي للبعد . وهناك فرق بين (ذا) و (ذاك) و (ذلك) . من حيث البعد فـ (ذا) اسم إشارة للمكان القريب و (ذاك) للمكان المتوسط البعد و (ذلك) للمكان البعيد .

١٤ - هناك أسماء إشارة تفيد المكان أغفلها النحاة مثل : هنا ، هناك ، هنالك ، ثَمّ ، ثَمّةَ .

هنا : اسم اشارة مبني على السكون في محل نصب على الظرفية المكانية للقريب و (هناك) للمكان المتوسط البعد و (هنالك وثمّ وثَمّة) للمكان البعيد .

القسم السابع

شوارد ومتفرقات

١ – الفرق بين « مَقِيل ومَقال » .

أ – (مقيل) اسم مكان من (قال . يقيل) وأصل الفعل قَيَل . ومنها القيلولة وهي النوم في منتصف النهار . الاسم على وزن (مَفْعِل) (مَقْيِل) نقلت حركة الياء إلى الحرف الساكن قبله فصارت (مقيل) . مكان النوم .

ب – (مقال) اسم مكان من (قال يقول) وأصل الفعل (قوَلَ) . الاسم على وزن مَفْعَل (مَقْوَل) نقلت حركة الواو إلى الساكن قبله فصارت (مقَوْل) . واو ساكنة بعد فتح تقلب ألفاً فتصير (مقال) . مكان القول .

٢ – الفرق بين مَقام ومُقام .

آ – مقام : اسم مكان من (قام) . الاسم على وزن (مَفْعَل) (مَقْوَم) نقلت حركة الواو إلى الساكن قبله فتصير (مَقَوْم) . واو ساكنة بعد فتح تقلب ألفاً فتصير (مقام) مكان القيام .

ب – مُقام اسم مكان من (أقام) الاسم منه على وزن مضارعه المبني للمجهول بعد إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة لأنه فعل غير ثلاثي يُقام (مُقام) .

٣ – الفرق بين « أنا قاتلُ ابنِك » و « أنا قاتلٌ ابنَك » .

الجملة الأولى تدل على الماضي ، والثانية تدل على المستقبل ، لأن التنوين

للمستقبل ، كما قال الله تعالى : « ولا تقولنّ لشيء إني فاعلٌ ذلك غداً إلا أن يشاء الله » فلولا التنوين للمستقبل ماجاز فيه غداً .

٤ – يالك من رجل سعيد . (إعراب) :

صيغة تعجبية (يا) للتنبه والتعجب (لك) : اللام حرف جر زائد . والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر باللام الزائدة لفظاً لكنه موفوع محلا على أنه مبتدأ . ينزل هذا الضمير منزلة الضمير المنفصل .

(من) حرف جر زائد (سعيد) مجرور لفظاً مرفوع محلا على أنه خبر و(سعيد) صفة لرجل وأصل هذه الصيغة « أنت رجل سعيد » .

٥ – لله درك من فارس .

صيغه تعجبية : من هنا زائدة (فارس) مجرور لفظاً منصوب محلا على أنه تمييز والأصل فارساً .

٦ – قد يحذف المضاف إليه وينوب عنه تنوين العوض كقوله تعالى : « قل كلٌّ يعمل على شاكلته » فالتنوين هنا عوض عن المضاف إليه المحذوف والتقدير كل امرىء .

٧ – ما لي فُتنتُ بك :

صيغة تعجبية : ما للاستفهام والتعجب مبني على السكون في محل جر باللام المحذوفة أي لِمَ (لي) واللام حرف جر زائد والياء مجرور لفظاً مرفوع محلا على أنه مبتدأ وجملة فتنت خبر أي : لِمَ أنا فتنت .

٨ – يجوز في قولك « لا تأكل السمك وتشرب اللبن » ثلاثة أوجه :

الأول : جزم (تشرب) على العطف .

الثاني : الرفع على اعتبار جملة (تشرب) خبر لمبتدأ محذوف تقديره (أنت تشرب) فتكون الواو هنا حالية .

الثالث : النصب على اعتبار الواو للمعية و (تشرب) فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد الواو .

القسم الثامن

الفصاحة

الفصاحة معناها في اللغة (الإبانة والظهور) يقال أفصح الصبح : ظهر ضوءه، وأفصح الصبي في منطقه إذا ظهر وبان كلامه .

أما في الاصطلاح فهي كمال لفظي توصف به (الكلمة والكلام) .

وفصاحة الكلمة سلامتها من تنافر الحروف ومخالفة القياس والغرابة .

١ - تنافر الحروف : وصف في الكلمة يوجب ثقلها على اللسان وعسر النطق بها مثل الظِّشّ الموضع الخشن ، والهعخع لنبات ترعاه الإبل والنُّقاح للماء العذب الصافي .

٢ - مخالفة القياس كون الكلمة غير جارية على القانون الصرفي كجمع بوق على بوقات في قول المتنبي :

فان يك بعض الناس سيفاً لدولة ففي الناس بوقات لها وطبول

إذ القياس في جمعه للقلة أبواق .

٣ - الغرابة كون الكلمة غير ظاهرة المعنى مثل تكأكأ بمعنى اجتمع افرنقع بمعنى انصرف واطلخم بمعنى اشتد .

وفصاحة الكلام تكونه من كلمات فصيحة يسهل على اللسان النطق بها لتآلفها ، ويسهل على العقل فهمها ، لترتيب ألفاظها وفق ترتيب المعاني . ومرجع ذلك الذوق السليم والإلمام بقواعد النحو .

البلاغة

البلاغة في اللغة (الوصول والانتهاء) يقال بلغ المسافر المدينة أي وصل اليها ، وفي الاصطلاح حمل المتكلم على ايراد كلامه في صورة دون أخرى يسمى (حالاً) وإلقاء الكلام على هذه الصورة التي اقتضاها الحال يسمى (مقتضى) والبلاغة هي : « مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال » أو : « قدرةالنفس على حسن التعبير عما تريدها من المعنى » .

وقد وصف عبد الحميد الكاتب البلاغة بقوله : « تقرير المعنى إلى الأفهام ، من أقرب وجوه الكلام »لذا يجب على طالب البلاغة معرفة اللغة والصرف والنحو والمعاني والبيان والاطلاع على كلام العرب .

واليك مثلاً من بليغ الكلام :

١ — قال السيد توفيق البكري في الزهد : « دنيا تغُرُّ الجاهل ولا تسر العاقل ، دار لا يدخلها الطفل إلا وهو باكٍ ، ولا يخرج منها الكهل إلا وهو شاكٍ ، ليس فيها لذة إلا ممزوجةٌ بألم ، ولا دسم إلا مخلوطاً بسُم ، ولا ضاحكٌ إلا وهو باكٍ كالغمامة ، ولا شاد إلا وهو نائح كالحمامة » .

٢ — وقال أبو نوس :

اذا امتحن الدنيا لبيب تكشّفَتْ له عن عدو في ثياب صديق

٣ — وقال المنفلوطي :

مَثل المتعلم غير المتأدب ، كمثل شجرة عارية لا تورق ولا تثمر ، قد انتصبت للناس في ملتقى الطرق ، تعترض الرائح ، وتصد سبيل الغادي ، فلا الناس بظلها يستظلون ، ولا هم من شرها ناجون .

علم المعاني

١ — الخبر والانشاء

الكلام نوعان خبر وإنشاء :

فالخبر ما يصح أن يوصف قائله بالصدق أو الكذب فيكون صادقاً إن وافق الواقع ، أو كاذباً إن خالفه مثل : سافر علي وخالد شجاع . يحتمل أن يكون المتكلم صادقاً في خبره إذا أيّد الواقع كما يحتمل أن يكون كاذباً إذا لم يؤيده .

والانشاء مالا يصح أن يوصف قائله بالصدق أو الكذب مثل « ليت الشباب دائم » يتمنى المتكلم دوام الشباب ، ولا يخبر به فلا يصح أن تقول له أنت صادق أو كاذب ، ومثل نعمَ التلميذ المجتهد . يريد المتكلم أن ينشئ مدح المجتهد ووجود أداة المدح (نِعْم) تدل على أنه لايخبر بالمدح وإنما ينشئ انشاءً .

٢ — أضرب الخبر

إذا كان المخاطب خالي الذهن غير متردد في الخبر ولا منكر له امتنع توكيده ويسمى هذا الضرب (ابتدائياً) مثل : « ثروة الفقير شرفه » فالمخاطب هنا خالي الذهن من الخبر جاهل بضمونه والكلام خالٍ من التوكيد .

٢ — وإن كان متردداً فيه طالباً معرفته حسن توكيده ويسمى هذا الضرب (طلبياً) مثل : « قد يفسد الاستبداد الأخلاق » . فالمخاطب هنا متردد شاك

في الخبر يريد الوقوف على حقيقته متطلع إلى ما يزيل تردده والكلام مؤكد بأداة توكيد واحدة وهي « قد » .

٣ — وإن كان منكراً وجب توكيده بمؤكد أو مؤكدين أو أكثر حسب درجة الإنكار ويسمى هذا الضرب (انكارياً) مثل : « إن أخاك لقادم » أو « والله إنه لقادم » ، فالمخاطب هنا منكر للخبر . والكلام مؤكد بأداتي توكيد أو أكثر على حسب انكاره .

ويكون التوكيد بأنَّ وإن ولام الابتداء وأحرف التنبيه والقسم ونوني التوكيد والحروف الزائدة والتكرير وقد وأما الشرطية .

٣ — أغراض الخبر

للمتكلم من إلقاء الخبر أحد غرضين .

١ — إفادة المخاطب مضمون الخبر إذا كان يجهله مثل : « شعر العرب سجلُّ تاريخهم » . المخاطب هنا يجهل هذا الخبر والمتكلم يقصد إفادته مضمونه ويسمى هذا النوع (فائدة الخبر) .

٢ — إفادة المخاطب أن المتكلم عالم بأنه يعلم الخبر مثل : « رأيتك بالأمس تجالس عدوي » . المخاطب هنا يعلم الخبر والمتكلم يقصد إفهامه أنه عالم به ، ويسمى هذا النوع « لازم الفائدة » .

نموذج

في بيان أضرب الخبر وأدوات التوكيد

١ – إن الله يأمر بالعدل والاحسان « قرآن كريم »

٢ – وقضى ربك ألاّ تعبدوا إلا إياه « قرآن كريم » .

٣ – فقد كذبوا فسيأتيهم أنباء ما كانوا به يستهزئون « قرآن كريم » .

٤ – فوربّ السماء والأرض إنه لحق ، مثل ما أنكم تنطقون « قرآن كريم ».

الإجابة

العبارة	ضرب الخبر	أداة التوكيد
١ – إن الله يأمر بالعدل والإحسان	طلبي	إن
٢ – وقضى ربك ألاتعبدوا إلا إياه	ابتدائي	خال من التوكيد
٣ – فقد كذبوا فسيأتيهم	انكاري	قد ، والسين(للوعيد)
٤ – فورب السماء والأرض إنه لحق	إنكاري	القسم وإن واللام

الإنشاء

الانشاء إما طلبي، وغير طلبي. فالطلبي ما يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب، وغير الطلبي ما ليس كذلك. والاول يكون بخمسة أشياء :

١ – الأمر : طلب الفعل ممن يعد نفسه عالياً لمن هو أقل منه شأناً وله أربع صيغ فعل الأمر مثل : « خذ الكتاب بقوة » والمضارع المقرون باللام مثل : « لينفق ذو سعة من سعته » واسم فعل الأمر مثل : « حيّ على الفلاح » والمصدر النائب عن فعل الأمر مثل : « سعياً في الخير » .

٢ – النهي : طلب الكف عن الشيء ممن هو أقل شأناً من المتكلم كقوله تعالى : « ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها » .

٣ – الاستفهام هو طلب العلم بشيء ؛ وأدواته الهمزة وهل وما ومَنْ ومتى وأيان وكيف وأين وأنّى وكم وأي .

فالهمزة لطلب التصور أو التصديق . والتصور هو إدراك المفرد كقولك « أعلي ناجح أم سعيد » تعتقد أن النجاح حصل من أحدهما ولكن تطلب تعيينه ولذا يجاب بالتعيين فيقال علي مثلاً . والتصديق هو إدراك النسبة نحو : « أسافر خالد » تستفهم عن حصول السفر وعدمه ولذا يجاب بنعم أو لا .

هل لطلب التصديق فقط نحو : « هل نجح أخوك » والجواب نعم أو لا ولذا يمتنع معها ذكر المعادل فلا يقال : « هل نجح أخوك أم عدوك » .

ما : لشرح الاسم مثل : ما المذياع .

من : للعاقل مثل : من جاءك .

متى : للزمان الماضي أو المستقبل مثل : متى سافرت أو متى تذهب ؟

أيان : للزمان المستقبل وتكون في موضع التهويل كقوله تعالى : « يسأل

أيان يوم القيامة » .

كيف : للحال مثل : كيف جئت ؟

أين : للمكان مثل : أين مدرستك ؟

أنّى : تكون بمعنى كيف مثل ؟ أنّى يحيي هذه الله بعد موتها . وبمعنى من أين مثل : يا مريم أنّى لك هذا . وبمعنى متى مثل : أنّى تسافر .

كم : للعدد المبهم مثل « كم كتاباً اشتريت .

أي : تصلح للجميع . يسأل بها عن الزمان والمكان والحال والعدد والعاقل وغيره بحسب ما تضاف إليه مثل : أي كاتب أحب اليك . هذا بمعنى بأي كاتب تقتدي وهي بمعنى (مَنْ) .

٤ – التمني : وهو طلب شيء محبوب لا يرجى حصوله لكونه مستحيلا مثل :

ألا ليت الشباب يعود يوماً ... فاخبره بما فعل المشيب

٥ – النداء : وهو طلب الاقبال بحرف نائب مناب أدعو وأدواته : يا والهمزة وأي وأيا وهيا ووا وآ وآي . فالهمزة وآي للقريب وغيرهما للبعيد . وقد ينزل القريب منزلة البعيد فينادى بأحد الحروف الموضوعة له إشارة إلى أن المنادى عظيم الشأن جليل القدر مثل : « أيا مولاي » وأنت معه . أو إشارة إلى انحطاط درجته مثل : « أيا هذا » لمن هو معك .

وغير الطلبي : هو أن يستدعي مطلوباً ، ومن صيغه التعجب والمدح والذم والرجاء والقسم ورب وكم الخبرية وكذلك صيغ العقود مثل :

ما أجمل الطبيعة في الربيع . نعم الفتى . بئس الكسول . علك تجد المعين إذا نابتك نائبه . وايم الحق قد فعلت ذلك . رب مبتئس بقدومنا سيسر كم لك من مآثر عظيمة .

نموذج

لبيان نوع الإنشاء وصيغته

قال علي بن أبي طالب :

١ – أحبِبْ حبيبك هوناً ما ، عسى أن يكون بغيضك يوماً ما ، وأبغِض بغيضك هوناً ما ، عسى أن يكون حبيبك يوماً ما .

٢ – ما أحسن الصدق .

٣ – الله أكبر كم في الفتح من عجب   يا خالدَ التركِ جدّدْ خالد العرب

٤ – رب أخٍ لك لم تلده أمك .

الجواب

صيغة الإنشاء	نوعه	طريقته
١ – احبب حبيبك هونا ما	طلبي	النهي
عسى أن يكون بغيضك يوماً ما	غير طلبي	الرجاء
وأبغض بغيضك هوناً ما	طلبي	الأمر
عسى أن يكون الخ ...	غير طلبي	الرجاء
٢ – ما أحسن الصدق	غير طلبي	التعجب
٣ – لله أكبر كم في الفتح من عجب	غير طلبي	كم الخبرية
يا خالد الترك	طلبي	النداء
جدد خالد العرب	طلبي	الأمر
٤ – رب أخ لك لم تلده أمك	غير طلبي	رب

القصر

القصر تخصيص أمر بأمر بطريق مخصوص ، وله ركنان (مقصور ، ومقصور عليه) مثل : « ليس البخيل سوى حارس ماله » . قصر البخيل على صفة واحدة لا تتعداها إلى غيرها . (فالبخيل) مقصور ولفظ (حارس) مقصور عليه .

وللقصر نوعان :

١ — قصر صفة على موصوف [1] : وهو أن تقصر الصفة على موصوفها ويختص به وقد يتصف هذا الموصوف بغيرها من الصفات مثل : « إنما يبقى صالح العمل » قُصرت صفة البقاء على الموصوف وهو صالح العمل لاتتعداه إلى غيره .

٢ — قصر موصوف على صفة : وهو أن يقصر الموصوف على الصفة ويختص بها دون غيرها مثل : « إنما صالح العمل يبقي » صالح العمل موصوف مقصور على صفة البقاء . وللقصر طرق منها :

١ — النفي والاستثناء مثل « إن هذا إلا ملك كريم » .

٢ — إنما مثل « إنما المؤمنون إخوة » .

٣ — العطف : بلا أو بل أو لكن مثل : « أنا شاعر لا كاتب » .

وما البعاد دهاني بل خلائقه ... وما الفراق شجاني بل تجنِّيه

فما تصف المرآة يوماً وجوههم ... ولكن صفاح المرهقات الصوارم

---

[1] قصر الخبر على المبتدأ مثل : « ماكاتب إلا أنت » والفعل على الفاعل مثل : « ماجاء إلا علي » والفاعل على مفعوله مثل : « ما كافأت الا سعيداً » قصر صفة على موصوف .

٤ – تقديم ماحقه التأخير مثل : « إياك نعبد » « بين شفتيك الحكمة » .
في المثال الأول قدم المفعول به (إياك) على الفعل (نعبد) قُصرت صفة العبادة على إياك فهو قصر الفعل على المفعول (صفة على موصوف) .

وفي المثال الثاني قدم المقصور عليه وهو الظرف . والمقصور هو الحكمة فهو من قصر المبتدأ (الموصوف) على الخبر (الصفة) .

وهذان المثالان إذا عكسا زال القصر من كل منهما فلا قصر في قولك : نعبدك . والحكمة بين شفتيك .

نموذج

لتعيين المقصور والمقصور عليه ، وبيان طريق القصر ، ونوعه .

١ – قل اللهَ أعبد مخلصاً له ديني « قرآن كريم »

٢ – ولله المشرق والمغرب « قرآن كريم »

٣ – وما محمد إلا رسول « قرآن كريم »

٤ – قال لبيد :

وما المرء إلا كالهلال وضوئه يوافي تمام الشهر ثم يغيب

الإجابة

المقصور	المقصور عليه	طريق القصر	نوعه
أعبد	لفظ الجلالة الله	تقديم ماحقه التأخير	قصر صفة على موصوف
المشرق والمغرب	» » الله	» » »	» » » »
محمد	رسول	الا	قصر موصوف على صفة
المرء	كونه كالهلال	النفي والاستثناء	قصر » » »

علم البيان

التشبيه

التشبيه : بيان أن شيئاً أو أشياء شاركت غيرها في صفة أو أكثر بأداة هي (الكاف) أو نحوها .

١ - اركان التشبيه

أركان التشبيه أربعة هي : المشبه ، والمشبه به ويسميان طرفي التشبيه ، وأداة التشبيه ووجه الشبه مثل : « محمد كالأسد في الشجاعة » محمد مشبه ، والأسد مشبه به ، والشجاعة : وجه الشبه ، والكاف أداة التشبيه .

٢ - تشبيه التمثيل وغير التمثيل

ينقسم التشبيه باعتبار وجه الشبه الى تمثيل وغير تمثيل .

فالتمثيل ما كان وجه الشبه فيه صورة منتزعة من أشياء عدة كقول السري الرّفاء .

وكأن الهلال نون لجين   غرقت في صحيفة زرقاء

يشبه الشاعر حال الهلال أبيض لماعاً مقوساً وهو في السماء الزرقاء ، بحال زورق من فضة غارق في صحيفة زرقاء .

فوجه الشبه هنا صورة منتزعة من عدة أشياء ، وهو وجود شيء أبيض مقوس في شيء أزرق .

فهذا التشبيه كما رأيت أن وجه الشبه فيه صورة مكونة من أشياء عدة يسمى « تمثيلا » .

وغير التمثيل إذا لم يكن وجه الشبه كذلك كقول امرىء القيس :

وليل كموج البحر أرخى سدوله ... عليّ بأنواع الهموم ليبتلي

يشبه الشاعر الليل في ظلامه وهوله كموج البحر ، وأن هذا الليل أرخى حجبه عليه مصحوبة بالهموم والأحزان ليختبر صبره وقوة احتماله ، وإذا تأملنا وجه الشبه في هذا البيت رأيت أنه صفة أو صفات اشتركت بين شيئين فقط ، هي اشتراك الليل وموج البحر في صفتين هما الظلمة والروعة ، ويسمى وجه الشبه إذا كان كذلك مفرداً ، وكونه مفرداً لا يمنع من تعدد الصفات المشتركة ويسمى التشبيه الذي يكون وجه الشبه فيه كذلك تشبيها (غير تمثيل) .

٣ ـ التشبيه المفصل والمجمل

يقسم التشبيه باعتبار وجه الشبه أيضاً إلى مفصل ومجمل .

فالمفصل ماذكر فيه وجه الشبه مثل « مررنا في ليل بهيم كأنه البحر ظلاماً وإرهاباً » شبه الليل المظلم بالبحر ووجه الشبه هنا بيّن ظاهر وهو الظلام والإرهاب وكل تشبيه يذكر فيه وجه الشبه يسمى (مفصلا) .

أما المجمل فهو ما حذف فيه وجه الشبه مثل : « النحو في الكلام كالملح في الطعام » .

٤ ـ التشبيه البليغ

هو ماحذفت منه الاداة ووجه الشبه وبقي المشبه والمشبه به ادعاء ان المشبه هو عين المشبه به مثل : « محمد أسد ، العلم نور ، الجهل ظلام » .

وهذا النوع من التشبيه هو مظهر من مظاهر البلاغة وميدان فسيح لتسابق المجيدين من الشعراء والكتاب .

٥ - التشبيه المرسل والمؤكد

التشبيه المرسل ماذكرت فيه الأداة كقول الشاعر :

أنا كالماء إن رضيتُ صفاءً　　وإذا ماسخطت كنت لهيبا

وقول ابن الرومي في تأثير غناء مغن :

فكأن لذة صوته ودبيبها[1]　　سِنَةٌ تمشي في مفاصلِ نُعَّس

شبه الشاعر نفسه في البيت الأول في حال رضاه بالماء الصافي الهادىء ، وفي حال غضبه بالنار الملتهبة ، فهو محبوب مخوف .

ويصف ابن الرومي حسن صوت مغن وجميل إيقاعه ، حتى كأن لذة صوته تسري في الجسم كما تسري أوائل النوم الخفيف فيه .

وإذا تأملت التشبيهين في البيتين رأيت أن أداة التشبيه مذكورة بكل منها وكل تشبيه تذكر فيه الأداة يسمى (مرسلا) .

أما التشبيه المؤكد فهو ما حذفت منه الأداة مثل : « الجواد في السرعة برق خاطف » « المال سيف نفعاً وضراً » .

في المثال الأول شبه الجواد بالبرق الخاطف في السرعة وفي المثال الثاني شبه المال بالسيف في النفع والضر من غير أن تذكر أداة التشبيه في كلا التشبيهين ، وذلك لتأكيد الادعاء بأن المشبه هو عين المشبه به . وهذا النوع يسمى (تشبيهاً مؤكداً) .

---

(١) السِنة : النعاس

٦ - التشبيه الضمني

التشبيه الضمني : تشبيه لايوضع فيه المشبه والمشبه به في صورة من صور التشبيه المعروف بل يفهمان من سياق الكلام كقول أبي تمام :

لاتُنكري عَطَل الكريم من الغنى   فالسيلُ حربٌ للمكان العالي

وقول المتنبي :

من يهنْ يسهل الهوان عليه   ما لجرح بميّت إيلامُ

في البيت الأول يقول الشاعر ان خلو الرجل الكريم من الغنى ليس بعجيب لأن قمم الجبال العالية لاتستقر فيها ماء السيل . فهنا تشبيه يفهم من سياق الكلام، إنه يشبه الرجل الكريم المحروم الغنى بقمة الجبل وقد خلت من ماء السيل ، ولكنه لم يصرح بذلك بل أتى بجملة وضمّنها هذا المعنى .

ويقول أبو الطيب : إن من أعياه الذل والهوان يسهل عليه أن يتحمله ولا يبالي به ، فالميت إذا جرح لا يشعر بأقل ألم ، وفي ذلك تشبيه يفهم من سياق الكلام في غير صراحة .

ففي البيتين نرى تشبيهاً وتلميحاً ولكنك لاتجده في صورة من الصور التي عرفتها وهذا يسمى (بالتشبيه الضمني) .

نموذج

على جميع أنواع التشبيه :

١ - زرنا حديقة كأنها الفردوس في الجمال والبهاء .

٢ - العالم سراج أمته في الهداية وتبديد الظلام .

٣ ـ قال المتنبي :

وأصبح شعري منهما في مكانه　　　وفي عنق الحسناء يستحسن العقد

٤ ـ قال الشاعر :

وتراه في ظُلَم الوغى فتخاله　　　قمراً يكر على الرجال بكوكب

٥ ـ قال المتنبي يمدح سيف الدولة وقد اعتزم سفراً :

أين أزمعت أيهاذا الهُمامُ　　　نحن نبتُ الرُبا وأنت الغَمام

الإجابة

١ ـ المثال الأول :

المشبه حديقة . والمشبه به : الفردوس . والأداة (كأن) ووجه الشبه (الجمال والبهاء) من حيث(الأداة): تشبيه مرسل لأنها مذكورة .

ومن حيث (وجه الشبه) : مفصل لأنه مذكور وهو تشبيه غير تمثيل لأنه مفرد .

المثال الثاني :

المشبه : العالم . والمشبه به : سراج أمته ، من حيث (الأداة) : مؤكد لأن الأداة محذوفة ،ومن حيث (وجه الشبه) : مفصل لأنه مذكور وهو تشبيه غير تمثيل لأنه مفرد .

المثال الثالث :

المشبه : الشعر . والمشبه به : العقد الثمين. ووجه الشبه : الحسن والجمال .

نوع التشبيه : ضمني لأنه يلمح من الكلام .

المثال الربع :

المشبه : صورة الممدوح وبيده سيف لامع يشق به ظلام الغبار في الحرب .

المشبه به: كوكب مضيء من حيث(وجه الشبه) :مفصل لأنه مذكور وهو تشبيه تمثيل لأنه يحتوي على عدة أشياء : ظهورشيء مضيء بلوح بشيء متلألئ في وسط الظلام . أما من حيث (الأداة) : فالتشبيه مرسل لأنها محذوفة .

٥ ـ المثال الخامس :

في هذا البيت تشبيه بليغ لأنه حذف أداة التشبيه وأهمل ذكر وجه الشبه الذي يدل على اشتراك الطرفين في صفة أو صفات دون غيرها .

الاستعارة

كلمة استعملت في غير معناها الحقيقي . وهي تشبيه بليغ حذف منه المشبه وعلاقتها المشابهة دائماً . وهي قسمان : تصريحية ومكنية .

١ ـ فالتصريحية : هي ما صرح فيها بلفظ المشبه به كقوله تعالى : « كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور » .

يشتمل هذا المثال على كلمتي الظلمات والنور وقد استعملتا في غير معناهما الحقيقي ولا يقصد بالأولى إلا الضلال ، ولا يراد بالثانية إلا الهدى والإيمان ، والعلاقة المشابهة .

وإذا تأملت الكلمتين رأيت أنهما تضمنا تشبيهاً حذف منه لفظ المشبه واستعير بدله لفظ المشبه به ليقوم مقامه بادعاء أن المشبه به هو عين المشبه . وهذا دليل البلاغة والمبالغة في الكلام . ولما كان المشبه به مصرّحاً به سمي (استعارة تصريحية) .

٢ ـ والمكنية : هي ما حذف فيها المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه كقوله تعالى : « ربّ إني قد وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبا » .

في هذا المثال شبه الرأس بالوقود ثم حذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو « اشتعل » ولما كان المشبه به في هذه الاستعارة محتجباً سميت (استعارة مكنية) .

٢ — الاستعارة الاصلية والتبعية

١ ـ تكون الاستعارة أصلية إذا كان اللفظ الذي جرت فيه اسماً جامداً كقول الشاعر :

عضنا الدهر بنابه   ليت ما حلّ بنابه

شبه الدهر بحيوان مفترس ، ثم حذف المشبه به ورمز اليه بشيء من لوزامه وهي

« عضّ » فالاستعارة (مكنية) وإذا تأملت لفظ الاستعارة ، رأيتها جامدة غير مشتقة . وهذا النوع من الاستعارة يسمى بـ (الاستعارة الأصلية) .

٢ ـ تكون الاستعارة تبعية إذا كان اللفظ الذي جرت فيه مشتقاً أو فعلا كقول الشاعر :

أنت في خضراء ضاحكةٍ   من لقاء العارض الهتِن [١]

شبهت الأرض الخضراء بالمرأة ثم حذف المشبه به ورمز له بشيء من لوازمها وهو ضاحكة . فتكون الاستعارة مكنية .

وفي الشطر الثاني شبه نزول المطر بالبكاء ، ثم استعير اللفظ الدال على المشبه به لمشبه ، فالاسنعارة تصريحية .

. فاذا تأملت لفظ الاستعارة في الشطرين وجدتها مشتقة لا جامدة ويسمى هذا النوع من الاستعارة بالاستعاره التبعبة .

٣ ـ الاستعارة المرشحة والمجردة والمطلقة

١ ـ الاستعارة المرشحة ماذكر معها ملائم المشبه به كقوله تعالى : « أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم » .

في هذا المثال استعارة تصريحية في (اشتروا) بمعنى اختاروا . وإذا تأملت هذه الاستعارة رأيت أنها قد ذكر معها شيء يلائم المشبه به وهو « فما ربحت تجارتهم » والاستعارة التي من هذا النوع تسمي « مرشحة » .

٢ ـ الاستعارة المجردة ماذكر معها ملائم المشبه كقول الشاعر :

فإن يهلك فكل عمود قوم   من الدنيا إلى هُلْك يصيرْ

في عمود استعارة تصريحية أصلية شبه رئيس القوم بالعمود بجامع أن كلا يحمل والقرينة (يهلك) .

---

(١) العارض الهتن : السحاب الكثير الأمطار .

وإذا تأملت هذه الاستعارة تجد أنها اشتملت على مايلائم المشبه وهو « إلى هلك يصير » . والاستعارة التي من هذا النوع يقال لها (مجردة) .

٣ – الاستعارة المطلقة : ماخلت من ملائمات المشبه به أو المشبه مثل : « إني شديد العطش إلى لقائك »

في هذا المثال : شُبه الاشتياق بالعطش بجامع التطلع إلى الغاية ، فالاستعارة تصريحية أصلية والقرينة « إلى لقائك » .

وإذا تأملت هذه الاستعارة وجدتها خالية مما يلائم المشبه او المشبه به . وكل استعارة من هذا النوع يقال لها « مطلقة » .

نموذج

على جميع أنواع الاستعارة

١ – قال البحتري :

يؤدون التحية من بعيدٍ إلى قمر من الايوان (١) باد

٢ – قال البحتري :

حملتُ إليه من لساني حديقة سقاها الحِجا سقيَ الرياض السحائب

٣ – كان فلان أكتب الناس إذا شرب قلمه من دواته أو غنىّ فوق قرطاسه .

٤ – خلق فلان أرق من أنفاس الصبّا إذا غازلت أزهار الرُبا .

الإجابة

في المثال الأول : استعارة « تصريحية » وهي « قمر » يراد به الممدوح. والقرينة يؤدون التحية » .

---

(١) الايوان : مكان مرتفع في البيت يجلس عليه

وهذه الاستعارة أصلية لأن اللفظ الذي جرت فيه الاستعارة اسم جامد .

« وفي ذكر من الايوان باد » (تجريد) لأن هذا يلائم المشبه .

في المثال الثاني : استعارة إذ شبهت القصيدة بحديقة بجامع الجمال في كل ، ثم استعير اللفظ الدال على المشبه به للمشبه ، فالاستعارة (تصريحية) وهي «اصلية» لأن الاسم الذي جرت فيه الاستعارة جامد .

وفي ذكر سقاها الحجا أي (العقل) تجريد لأن هذا يلائم المشبه أي أن شعره مملوء بالعقل .

وفي الشطر الثاني شبه الحجا بالسحاب بجامع التأثير الحسن في كل وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو « سقى » فالاستعارة مكنية أصلية .

وفي المثال الثالث : استعارة مكنية إذ شبه القلم بالانسان وحذفه ورمز إليه بشيء من لوازمه شرب والقرينة هي إثبات الشرب والغناء للقلم .

والاستعارة هنا أصلية لأن اللفظ الذي جرت فيه الاستعارة جامد .

وفي ذكر « دواته وقرطاسه » (تجريد) لأن الاستعارة اشتملت على ما يلائم المشبه .

وفي المثال الرابع : استعارة مكنية في كلمة (الصبا) وهي الرياح التي تهب من الجهة الشرقية . لأنها شبهت بأنسان وحذفه ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو أنفاس . والاستعارة هنا (أصلية) لأن اللفظ جامد .

وفي ذكر « غازلت » ترشيح لأن هذا ملائم المشبه به .

الكناية لفظ أريد به لازم معناه . وتنقسم الكناية باعتبار المكنى عنه ثلاثة أقسام :
١ صفة ، ٢ موصوف ، ٣ نسبة
فالصفة كقول الخنساء في رثاء أخيها صخر :

رفيع العماد طويل النجا   د ساد عشيرته أمردا

في هذا المثال تصف الخنساء أخاها بأنه رفيع العماد ، طويل النجاد تريد أن تدل بذلك على أنه شجاع ، عظيم في قومه ، فعدلت عن التصريح بهاتين الصفتين الى الإشارة اليهما والكناية عنهما ، لانه يلزم من كثرة حمل السيف طول صاحبه ، ويلزم من طول الجسم الشجاعة وهذان التركيبان كني بهما عن صفة لازمة لمعناها فهما كناية عن صفة .
٢ ــ والموصوف كقول أبي نواس في الخمر :

ولما شربناها ودب دبيبها   الى موطن الأسرار قلت لها : قفي

في هذا المثال أراد الشاعر بقوله « موطن الاسرار » القلب فعدل عن التصريح به الى تركيب يشير اليه ويعد كناية عنه ، وهذا أجمل وأوقع في النفس .
وإذا تأملت هذا التركيب رأيت أنه كني به عن ذات لازمة لمعناه ، لذلك كان كناية عن موصوف وكذلك كل تركيب يماثله .
٣ ــ النسبة : كقول المتنبي في مدح كافور :

إن في ثوبك الذي المجدُ فيه   لضياءً يُزري [1] بكل ضياء

---

(١) أزرى به : استهان . يقول إن في ثوبك ضياء من المجد يفوق كل ضياء .

في هذا المثال أراد الشاعر أن ينسب المجد لكافور فترك التصريح بهذا وأثبته لما له تعلق بكافور وهو الثوب ، ويسمى هذا المثال وما يشابهه كناية عن « نسبة » وأظهر علامة لهذه الكناية أن يُصرّح فيها بالصفة كما رأيت ، أوبما يلزم الصفة كقول الشاعر :

ترى الرجل النحيف فتزدريه وفي أثوابه أسد هصور

فإن هذا المثال كناية عن نسبة الشجاعة .

نموذج

١ ـ تقول العرب : فلانة بعيدة مهوى القُرط

٢ ـ قال المعري في السيف :

سليل (١) النارِ دقَّ ورقَّ حتى كأن أباه أورثه السُّلالا

٣ ـ قال أبو نواس :

كأن ثيابها أطلعن م من أزرارها قمرا

الإجابة

المثال الأول : مهوى القرط المسافة من شحمة الأذن الى الكتف ، واذا كانت هذه المسافة بعيدة لزم أن يكون العنق طويلا ، فالعرب بدلاً أن تقول « إن هذه المرأة طويلة الجيد » أعطتنا تعبيراً جميلا يدل على اتصافها بهذه الصفة . فهنا الكناية عن صفة .

المثال الثاني : كنى المعري (سليل النار) عن السيف ، وهذا التركيب كني به عن ذات لازمة لمعناه ، فهو إذن كناية عن موصوف .

المثال الثالث : يقصد الشاعر بالقمر : الحسن والجمال . فقد أراد أن ينسب ذلك اليها . فالكناية هنا عن (نسبه) .

السليل : الولد، والسلال : السل ، يقول ان السيف الذي هو وليد النار قد رق جسمه حتى أنه ليشبه ولداً مسلولاً قد ورث السل عن أبيه .

علم البديع

يتناول هذا العلم تزيين الألفاظ أو المعاني بألوان بديعة من الجمال اللفظي أو المعنوي . لذلك سمي بعلم « البديع ».

المحسنات اللفظية

١ — الجناس

هو تشابه الكلمتين في اللفظ واختلافها في المعنى وهو نوعان :

تام : وهو اتفـــاق الكلمتين في النوع والشكل والعدد والترتيب كقول الشاعر :

وسميته يحيى ليحيا فلم يكن إلى رد أمر الله فيه سبيل

في هذا المثال تجد أن لفظ (يحيى) مكرر مع اختلاف المعنى . واختلاف كل كلمتين في المعنى على هذا النحو مع اتفاقها في نوع الحروف وشكلها وعددها وترتيبها يسمى « جناساً تاماً » ومثل ذلك قول الشاعر :

وحيِّهم ما دمت في حيِّهم وأرضهم ما دمت في أرضهم

والمعنى واضح .

٢ — الجناس غير التام : هو اختلاف الكلمتين في واحد من الأمور الأربعة المتقدمة كقوله تعالى : « وهم ينهون عنه وينأون عنه ».

في هذا المثال كلمتان متجانستان في اللفظ لا في المعنى (ينهون وينـأون)

ولكنهما اختلفتا في ركن من أركان الوفاق الأربعة . وهـذا النوع من الجناس يقال له (جناس غير تام) .

ومثل ذلك قول الخنساء :

إن البكاء هو الشفا ء من الجوى بين الجوانح[1]

٢ — الاقتباس

تضمين النثر أو الشعر شيئاً من القرآن الكريم أو الحديث الشريف كقول القاضي الفاضل في حمام الزجل : وقد كادت أن تكون من الملائكة فإذا نيطت[2] بها الرّقاع صارت « أولي أجنحة مثنى وثُلاث ورُباع » فالعبارة التي بين قوسين مقتبسة من القرآن الكريم ، وغرضه من هـذا الاقتباس أن يستعين من قوتها قوة .

ويجوز في الاقتباس تغيير شيء قليل كقول أبي تمام :

كان الذي خفت أن يكونا « إنا إلى الله راجعونا »

والآية : « إنا لله وإنا إليه راجعون » .

والاقتباس من الحديث كقول ابن سناء الملك :

رحلوا فلست مسائلا عن دارهم أنا[3] « باخعٌ نفسي على آثارهم »

---

(١) الجوى : الحرقة وشدة الشوق . الجوانح : الضلوع والمفرد : جانحة .

(٢) نيطت بها الرقاع : علقت في أعناقها الرسائل .

(٣) بخع نفسه قتلها هماً .

٣ — السجع

السجع[١] توافق الفاصلتين في الحرف الأخير ، كقوله ﷺ : « رحم الله عبداً قال خيراً فغنم ، أو سكت فسلم :

وقوله : المؤمن إذا وعد وفى ، وإذا أعان كفى ، وإذا ملك عفا .

المثال الأول : مركب من فقرتين . والثاني مؤلف من ثلاث ، وكل فقرة متماثلة مع الثانية في الحرف الأخير ويسمى هذا النوع من الكلام سجعاً . وتسمى الكلمة الأخيرة من كل فقرة فاصلة ، وتسكن الفاصلة دائماً في النثر للوقف .

وأفضل السجع[٢] ماتساوت فقره ، وكان رصين التركيب ، بعيداً عن التصنع والتكلف كما رأيت في المثالين .

---

(١) تشبيهاً له بسجع الحمامة إذا هدرت .

(٢) السجع موطنه النثر وقد يأتي في الشعر كقول المتنبي :

فنحن في جذل والروم في وجل   والبر في شغل والبحر في خجل

والسجع في الشعر يقال له « ترصيع »

المحسنات المعنوية

١ ــ التورية

التورية أن يذكر المتكلم لفظاً مفرداً له معنيان ، قريب وبعيد والمراد المعنى البعيد كقول الشاعر :

رفقاً بخلٍّ ناصح   أبليته صداً وهجرا
وافاك سائل دمعه   فرددته في الحال « نهرا »

وقول الآخر :

جودوا لنسجع بالمديح   على علاكم سرمدا
فالطير أحسن ماتغرد   عندما يقع « النّدى »

كلمة (نهر) في المثال الأول لها معنيان الأول قريب وهو (النهر) والثاني بعيد وهو مصدر (نَهرَ ينهَر) بمعنى زجر . والمراد به هنا المعنى الثاني ولكنه تلطف فورّى عنه وستره بالمعنى القريب .

وفي المثال الثاني (الندى) لها معنيان الأول قريب وهو ما يسقط من بَلَل في آخر الليل وهو المعنى الذي يتبادر إلى الذهن . والثاني بعيد وهو الجود والكرم وهذا الذي يريده الشاعر بعد أن ستره في ظل المعنى القريب . ويسمى هذا النوع من البديع (تورية) . وهو فن يدل على صفاء الطبع والقدرة على اللعب بأساليب الكلام .

٢ ــ الطباق

الطباق : الجمع بين الشيء وضده في الكلام ، وهو نوعان :
طباق إيجابي وطباق سلبي .

١ - الطباق الايجابي وهو مالم يختلف فيه الضدان إيجاباً وسلباً .
كقوله تعالى : « وتحسبهم إيقاظاً وهم رقود » .
هذا المثال يشتمل على كلمتين متضادتين وهما « إيقاظ ورقود » وهذا مايسمى (بالطباق الايجابي) ومثل ذلك قول دعبل الخزاعي :

لاتعجبي يا سلم من رجل　　　ضحك المشيب برأسه فبكى

فالطباق هنا بين ضحك وبكى .

٢ - والطباق السلبي ، وهو مااختلف فيه الضدان إيجاباً وسلباً كقوله تعالى : « يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله » .

هذا المثال يشتمل على فعلين من مادة واحدة الأول ايجابي والثاني سابي ، وباختلافهما ايجاباً وسلباً صارا ضدين لذلك سمي (بالطباق السلبي) ومثل ذلك قول البحتري :

يقيّض لي من حيث لا أعلم النوى [١]　　　ويسري لي الشوق من حيث أعلم

٣ - المقابلة

المقابلة أن يؤتى بمعنيين أو أكثر ، ثم يؤتى بما يقابل ذلك على الترتيب كقوله تعالى : « يحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث » .

في هـــذا المثال يشتمل في صدره على معنيين ، ويشتمل في عجزه على ما يقابل هذين المعنيين على الترتيب . فقد أتى بصفتين وهما : ظلال والطيبات ثم قابل ذلك في آخر الكلام بالحرام والخبائث ، وأداء الكلام على هذا النحو يسمى مقابلة . ومثل ذلك قول البحتري :

فاذا حاربوا أذلوا عزيزاً　　　واذا سالموا أعزو اذليلا

اشتمل هذا المثال في صدره على أكثر من معنيين ، وأتى في العجز على ما يقابل ذلك على الترتيب .

والمقابلة ضرب من ضروب الحسن وإيضاح المعنى على أن تأتي عفواً من غير تصنع ولا تكلف . أما اذا كانت متعمدة فانها تذهب رونق الكلام وسلامته وسهولته .

---

(١) النوى : البعد .

٤ — حسن التعليل

هو أن ينكر الأديب صراحة أو ضمناً علة الشيء ثم يأتي بتعليل لطيف يناسب الغرض الذي قصده كقول ابن الرومي :

أما ذُكاء (١) فلم تصفر إذا جنحت إلا لفرقة ذاك المنظر الحسن

يقول ابن الرومي إن الشمس لم تصفر عندما تميل الى الغروب ، ولكنها اصفرت خوفاً من فراق منظرك الجميل ، لأن الشمس لا تستطيع أن تباريك في حسنك . فالشاعر هنا أنكر سبب الشيء المعروف ، والتجأ الى تعليل لطيف يناسب الغرض الذي يقصده ، ويسمى هذا الأسلوب من الكلام « حسن التعليل » .

ومثل ذلك قول ابن نباته :

لم يزل جوده يجور على الما ل الى أن كسا النُّضار اخصرارا

وقول الآخر :

أبدى صنيعُك تقصيرَ الزمان ففي وقتِ الربيع طلوعُ الورد من خجل

فأنت ترى في كل من المثالين أن الشاعر أنكر سبب السخاء المعروف والتجأ الى تعليل ابتكره يناسب ذلك الغرض .

٥ و ٦ — تأكيد المدح بما يشبه الذم وعكسه

١ — تأكيد المدح بما يشبه الذم ضربان :

آ — أن يستثنى من صفة ذم منفية صفة مدح .

ب — أن يثبت لشيء « صفة مدح » ويؤتى بعدها بأداة استثناء تليها صفة مدح أخرى ، كما ترى في المثالين القادمين :

١ — قال ابن نباتة المصري :

ولا عيب فيه غير أني قصدته فأنستنيَ الأيام أهلا وموطنا

---

(١) ذكاء : الشمس

٢ قال أحد الشعراء :

وجوه كأزهار الرياض نضارةً ولكنها يوم الهياج صخور

صدر البيت الاول ينفي العيب عامة عن ممدوحه ، ثم أتى الشاعر بعد ذلك بأداة استثناء تشبه الذم وهي (غير) فيتبادر الى ذهن السامع أن هناك عيباً في الممدوح ، ولكنه لم يلبث أن وجد بعد تلك الأداة صفة مدح أخرى تؤكد المدح الاول في صورة ذم .

أما في المثال الثاني فانك تجد أن الشاعر قد وصف قومه بأن وجوههم نضرة كأزهار الرياض ، ولكنه أتى بعد ذلك بأداة استثناء تشبه الذم وهي (لكن) ، فيظن السامع أن الشاعر سيذكر صفة ذم ، ولكنه أتى بصفة مدح أخرى توكيداً للاولى ، وهي أنهم صخور يوم الحرب . ويسمى هذا الاسلوب في المثالين المتقدمين «تأكيد المدح بما يشبه الذم» .

وهناك أسلوب آخر يسمى « توكيد الذم بما يشبه المدح » وهو كالاسلوب السابق له صورتان ، فالاولى مثل « لاعيب في كلامك إلا أنه مبتذل المعاني » والثانية مثل « صديقك لئيم غير أنه فظ غليظ » .

٧ — اسلوب الحكيم

تلقي المخاطب بغير ما يترقبه ، وذلك بترك سؤاله والاجابة عن سؤال آخر كقوله تعالى : « يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج » .

في هذا المثال نجد أن أصحاب الرسول ﷺ سألوه عن الأهلة . وهذه مسألة من علم الفلك تتطلب دراسة عميقة ومعرفة واسعة ، فصرفهم القرآن الكريم عن هذا ببيان أن الأهلة وسائل للتوقيت في المعاملات والعبادات . وفي تلك الحال وأمثالها تصرف محدثك في لباقة وأدب عن الموضوع الذي هو فيه الى موضوع آخر تراه أجدر وأولى . وهذا النوع من البديع يقال له « أسلوب الحكيم » ومثل ذلك قوله تعالى أيضاً : «ويسألونك ماذا ينفقون قل ما أنفقتم من خير فللوالدين والاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل » .

والشواهد على هذا النوع كثيرة جداً في كلام العرب تدل على حسن تخلص منها : قيل لشيخ هرم كم سنك ؟ فقال « إني أنعم بالعافية » فقد صرف عنه معرفة سنه الى موضوع آخر بأدب وظرف .

نموذج

على جميع أنواع البديع مع الشرح

١ – قال أبو تمام في مطلع قصيدته التي يمدح فيها المعتصم :

السيف أصدق أنباءً من الكتب   في حده الحدُّ بين الجد واللعب

بيضُ الصفائح لا سودُ الصحائف في   متونهنّ جلاء الشك والريب

آ - في البيت الاول يوجد « جناس غير تام » في قوله (حده الحد) و « طباق إيجابي » في قوله (الجد واللعب) .

ب – في البيت الثاني يوجد « طباق إيجابي » في قوله (بيض وسود) و « جناس غير تام » في قوله (الصفائح والصحائف) .

« الجناس » كما مر معك تشابه الكلمتين لفظاً واختلافهما معنى . وينقسم الى قسمين : تام وغير تام .

« الطباق » الجمع بين الشيء وضده في الكلام .

٢ – قال جرير :

وباسطُ خير فيكمُ بيمينه   وقابضُ شر عنكمُ بشماله

في هذا البيت يوجد (مقابلة) فقد حوى الصدر على أكثر من معنيين واشتمل العجز على مايقابل ذلك على الترتيب .

٣ – قال أعرابي :

نزلت بواد غير ممطور ، وفناء غير معمور ، ورجل غير ميسور .

في هذا المثال يوجد (سجع) لتوافق الفواصل في الحرف الاخير .

٤ – قال ابن نباته المصري :

والنهر يشبه مبردا   فلأجل ذا يجلو « الصّدا »[1]

---

(١) الصدا : وسخ الحديد ، والصدى : العطش .

في هذا المثال يوجد تورية في قوله (الصدا) إذ لها معنيان الاول قريب وهو العطش والثاني بعيد وهو وسخ الحديد وهو ما يريده الشاعر .

٥ - من كتاب لمحي الدين بن عبد الظاهر [1] :

لاعدمت الدولة بيض سيوفه التي « يرى بها الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة » .

في هذا المثال يوجد (اقتباس) من القرآن الكريم .

٦ - ليس به عيب سوى أنه لاتقع العين على شبهه

في هذا المثال يوجد (تأكيد المدح بما يشبه الذم) نفى الشاعر جميع العيوب عن ممدوحه ثم أتي بعد ذلك بأداة استثناء (سوى) تشبه الذم وذكر بعدها صفة مدح ثانية توكيداً للاولى .

٧ - الجاهل عدو نفسه لكنه صديق السفهاء .

في هذا المثال يوجد(تأكيد الذم بما يشبه المدح) وصف الجاهل بأنه عدو نفسه ثم أتى بأداة استثناء تليها صفة ذم أخرى .

٨ - سئل غريب عن دينه واعتقاده فقال « أحب للناس ما أحب لنفسي ».

في هذا المثال يوجد (أسلوب الحكيم) فقد سئل الغريب عن دينه واعتقاده فصرف سائله في أدب وظرف إلى موضوع آخر .

٩ - قال الشاعر في قلة المطر بمصر .

ما قصّر الغيث عن مصر وتربتها طبعاً ولكنْ تعدّاكم من الخجل

أنكر الشاعر الأسباب الطبيعية لقلة المطر بمصر ، والتمس لذلك سبباً آخر هو أن المطر يخجل أن ينزل بأرض يعمها فضل الممدوح ؛ لأنه لا يمكنه أن يجاريه في الجود والعطاء .

فالشاعر أنكر سبب الشيء المعروف والتجأ إلى تعليل ارتكبه يناسب الغرض الذي يقصده . وهو مايسمى (بحسن التعليل) .

---

(١) كان من أعظم الكتاب المقدمين في عصر المماليك ويمتاز ببراعته في كتابة الدواوين .

القسم التاسع

بحور الشعر

وضع الخليل بن أحمد الفراهيدي خمسة عشر بحراً وهي : الطويل ، الكامل ، الرجز ، البسيط ، الوافر ، الهزج ، الرمل ، المديد ، السريع ، المنسرح ، الخفيف ، المجتث ، المقتضب ، المضارع ، المتقارب .

وقد زاد عليها الأخفش بحراً آخر سماه (المتدارَك) وإليك بيانها :

١ - الطويل

أجزاؤه ثمانية وهي :

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن . فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن .

١ - يجوز في فعولن حذف النون فتصير (فعول) . حذف الخامس الساكن يقال له (قبض) .

٢ - يجوز في مفاعيلن حذف الياء فتصير مفاعلن مثل :

وليلٍ كموج البحر أرخى سدوله   عليَّ بأنواع الهموم ليبتلي

تقطيعة :

وليلن	كموج البح	رأرخى	سدولهو(١)	عليّ	بأنواعل	هموم	ليبتلي
فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعلن	فعول	مفاعيلن	فعول	مفاعلن

---

(١) في العروض : (التنوين) : نون . و(الشد) حرفان : ساكن ومتحرك مثل مدّ . و (المد) حرفان : متحرك وساكن مثل آمن . واللام الشمسية وهمزة الوصل تسقطان لعدم النطق بهما وحركة الاشباع تعد حرفاً ، في الضم واو . وفي الكسر ياء .

وقد تأتي التفعيلة الأخيرة من الشطر الثاني (فعولن)[1] مثل :

تعيرنا أنا قليل عديدنا　　　فقلت لها إن الكرام قليل[2]

تقطيعة :

قليل	كرام	لها إنن	فقلت	عديدنا	قليلن	رنا أننا	تعيـ
فعول	فعول	مفاعيلن	فعول	مفاعلن	فعولن	مفاعيلن	فعول

٢ - الكامل

أجزاؤه ستة :

متفاعلن ، متفاعلن ، متفاعلن　　　متفاعلن ، متفاعلن ، متفاعلن .

يجوز في متفاعلن تسكين التاء[3] فتصير (متْفاعلن) فتنقل إلى (مستفعلن) مثل :

وإذا أتتك مذمّتي من ناقصٍ　　　فهي الشهادة لي بأني كامل

تقطيعه :

ني كامل	دة لي بأن	فهي اشها	من ناقص	لك مذمّتي	وإذا أتتـ
مستفعلن	متفاعلن	متفاعلن	مستفعلن	متفاعلن	متفاعلن

قد يحذف من تفعيلتي العروض والضرب (علن) فتصيران (متفا) فتنقلان الى فعلن ويقال له « كامل أحذّ » مثل :

لاتعجبي ياسلم من رجل　　　ضحك المشيب برأسه فبكى

تقطيعه :

فبكى	ب برأسهي	ضحك المشيـ	رجلن	ياسلم من	لا تعجبي
فعلن	متفاعلن	متفاعلن	فعلن	مستفعلن	مستفعلن

---

(١) التفعيلة الأخيرة من الشطر الأول يقال لها (عروض) وآخر تفعيلة من الشطر الثاني (ضرب).

(٢) هذه التفعيلة داخل لها (حذف) أي حذف المتحرك والساكن (سبب خفيف)

(٣) تسكين الثاني المتحرك يقال لها (إضمار) .

لهذا البحر مجزوء أي :

متفاعلن متفاعلن　　متفاعلن متفاعلن مثل :

إن الخليفة قد أبى　　وإذا أبى شيئاً أبيتهْ

تقطيعه :

إن الخليـ	فـة قـد أبى	واذا أبى	شيئاً أبيته
مستفعلن	متفاعلن	متفاعلن	مستفعلاتن[1]

٣ البسيط :

أجزاؤه ثمانية :

مستفعلن ، فاعلن مستفعلن ، فاعلن　　مستفعلن ، فاعلن ، مستفعلن ، فاعلن

١　يجوز في مستفعلن حذف السين فتصير (متفْعلن)[2] .

٢ - يجوز في فاعلن حذف الألف فتصير فعِلن مثل :

والبيت لا يبتنى إلا له عمد　　ولا عماد إذا لم ترس أوتاد

تقطيعه :

والبيت لا	يبتنى	الا لهو	عمدن	ولا عما	د إذ	لم ترس أو	تادو[3]
مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	فعلن	متفعلن	فعلن	مستفعلن	فعْلن

ملاحظة :

قد يأتي هذا البحر على :

مستفعلن ، فاعلن ، فعولن　　مستفعلن ، فاعلن ، فعولن .

---

(١) دخل متحرك وساكن على تفعيلة الضرب (لُنْ) وأصل التفعيلة (مستفعلن لن) . وهذه الزيادة يقال لها « ترفيل » .

(٢) حذف الثاني الساكن يقال له (خبن) .

(٣) فاعلن : حذف منها النون وسكن ما قبلها فصارت (فاعلْ) تنقل إلى (فعْلن) حذف آخر الوتد المجموع مع تسكين ما قبله (قطع) .

ويقال له (مخلّع البسيط) مثل :

من راقب الناس مات غماً　　　وفاز بالطيب الجسور

تقطيعه :

من راقبن	ناس ما	ت غماً	وفاز بط	طيبل	جسور
مستفعلن	فاعلن	فعولن	متفعلن	فاعلن	فعول

٤ ـ الرجز

أجزاؤه ستة :

مستفعلن ، مستفعلن ، مستفعلن　　　مستفعلن ، مستفعلن ، مستفعلن .

١ ـ يجوز في هذا البحر حذف السين فتصير (متفعلن) وحذف الفاء[١] فتصير (مستعلن) فتنقل الى مفتعلن .

٢ ـ يجوز في تفعيلتي العروض والضرب حذف النون مع تسكين اللام فتصير التفعيلة (مستفعل)[٢] فتنقل إلى مفعولن . مثل :

الحر يلحى والعصا للعبد　　　وليس للملحف غير الرد

تقطيعه :

الحر يلـ	حى والعصا	للعبـد	وليس لل	ملحف غـ	ر رّدى
مستفعلن	مستفعلن	مفعولن	متفعلن	مفتعلن	مفعولن

لهذا البحر مجزوء أي :

مستفعلن مستفعلن　　　مستفعلن مستفعلن

يجوز في تفعيلتي العروض والضرب أن تأتيا (فعولن) بدلاً من (مستفعلن) كما يجوز ذلك في التام مثل :

نسهد من هواكمْ　　　وأنتمُ رُقودُ

(١) حذف الرابع الساكن يقال له (طيء) .

(٢) حذف آخر الوتد المجموع مع تسكين ما قبله يقال له (قطع) . والوتد المجموع هو متحركان فساكن .

نسهد من	هواكم	وأنتمُ	رقودُ
مفتعلن	فعولن	متفعلن	فعول

٥ — الوافر

مفاعلتن مفاعلتن فعولن مفاعلتن مفاعلتن فعولن

يجوز في مفاعلتن تسكين اللام فتصير (مفاعلْتن) فتنقل إلى (مفاعيلن) [1]:

إذا ما الملْك سام الناس خسفاً أبينا أن نقر الخسف فينا

اذا ما المل	ك سام النا	س خسفاً	أبينا أن	نقرر لخس	ف فينا
مفاعيلن	مفاعيلن	فعولن	مفاعيلن	مفاعيلن	فعولن

ملاحظة :

لهذا البحر مجزوء أي :

مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن

صبا بردى فحن له بدنيا العرب أقوام

تقطيعه

صبا بردى	فحن لهو	بدنيا العر	ب أقوام
مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعيلن	مفاعيل

٦ — الهزج

أجزاؤه أربعة :

مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن

يجوز في مفاعيلن حذف النون فتصير (مفاعيل)[2] وكثيراً ما تأتي . مثل :

ولا شاطئه يصفو لتطريب وندمان

تقطيعه :

ولا شاط	ئه يصفو	لتطريبن	وندمان
مفاعيل	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيل

(١) تسكين الخامس المتحرك يقال له (عصب) .

(٢) حذف السابع الساكن يقال له (كف) .

٧ — الرمل

أجزاؤه ستة :

فـاعلاتن فـاعلاتن فـاعلاتن   فـاعلاتن فـاعلاتن فـاعلاتن

١ — يجوز في فاعلاتن حذف الألف فتصير (فعلاتن) .

٢ — يجوز في تفعيلة العروض حذف[1] (تن) فتصير (فاعلا) فتنقل إلى (فاعلن)
كما يجوز حذف الألف و (تن) فتصير (فعلا) فتنقل الى (فعلن) مثل :

كفكف الدمع ، فما الدمع ، إذا   جلّ خطب ، بالذي يرضي المعالي

تقطيعه :

كفكف الدم	ع فما الدم	ع إذا	جلّ خطبن	بالذي ير	ضى المعالي
فاعلاتن	فعلاتن	فعلن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن

ملاحظة :

لهذا البحر مجزوء :

فاعلاتن فاعلاتن   فاعلاتن فاعلاتن مثل :

في جفوني عبراتٌ   وبقلبي رعشاتُ

تقطيعه :

في جفوني	عبرات	وبقلبي	رعشات
فاعلاتن	فعلاتن	فعلاتن	فعلاتْ

قد تحذف (تن) من العروض والضروب فتصير التفعيلة (فاعلا) فتنقل (١)
الى فاعلن . مثل :

طاف يبغي نجوة   من هلاك فهلك

تقطيعه :

طاف يبغي	نجوتن	من هلاكن	فهلك
فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن	فعلن

(١) حذف المتحرك والساكن يقال له (حذف) أي سبب خفيف .

٨ — المديد

أجزاؤه ستة :

فاعلاتن فاعلن فاعلاتن   فاعلاتن فاعلن فاعلاتن

يجوز في تفعيلتي العروض والضرب حذف (تن) فتصير التفعيلة (فاعلا) فتنقل إلى (فاعلن) أي داخل لها (حذف) مثل :

لا أذود الطير عن شجر   قد بلوت المر من ثمره

تقطيعه :

لا أذود ط	طير عن	شجر	قد بلوت ا	مر من	ثمره
فاعلاتن	فاعلن	فعلن	فاعلاتن	فاعلن	فعلن

٩ — السريع

أجزاؤه ستة :

مستفعلن مستفعلن مفعولات   مستفعلن مستفعلن مفعولات

١ — مستفعلن : قد تأتي مفتعلن ومتفعلن .

٢ — مفعولات : قد يحذف منها الواو[1] والتاء فتصير (مفعلا) فتنقل إلى فاعلن.

ليس على الله بمستنكر   أن يجمع العالم في واحد

تقطيعه :

ليس علل	لاه بمس	تنكر	أن يجمعل	عالم في	واحدي
مفتعلن	مفتعلن	فاعلن	مستفعلن	مفتعلن	فاعلن

١٠ — المنسرح

أجزاؤه ستة :

مستفعلن مفعولات مستفعلن   مستفعلن مفعولات مستفعلن

١ — مستفعلن : قد تأتي متفعلن ومفتعلن .

---

(١) حذف الرابع الساكن يقال له (طيء) وحذف السابع المتحرك يقال له (كشف) .

٢ — مفعولات : قد يحذف منها الواو فتصير (مفعلات) . مثل :

كن ابن من شئت واكتسب أدبا   يغنيك محموده عن النسب

تقطيعه :

كن ابن من	شئت واكت	سب أدبا	يغنيك مح	موده ع	ن النسب
متفعلن	مفعلات	مفتعلن	مستفعلن	مفعلات	مفتعلن

١١ — الخفيف

أجزاؤه ستة :

فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن   فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن

١ — فاعلاتن : يجوز حذف الألف فتصير فعلاتن[1] .

٢ — مستفعلن : يجوز حذف السين فتصير متفعلن .

وقد تأتي تفعيلة الضرب (فعلاتن)[2] فتنقل الى مفعولن . مثل :

يايراعي لولا يدالك عندي   عفت نظمي في وصفك الأشعارا

تقطيعه :

يايراعي	لولا يد	لك عندي	عفت نظمي	في وصفكل	أشعارا
فاعلاتن	مستفعلن	فعلاتن	فاعلاتن	مستفعلن	مفعولن

لهذا البحر مجزوء :

فاعلاتن مستفعلن   فاعلاتن مستفعلن . مثل :

أيها العرب وثبةً   لاتذلْ الأعارب

تقطيعه :

أيها العر	ب وثبةً	لاتذلل	أعارب
فاعلاتن	متفعلن	فاعلاتن	متفعلن

(١) حذف الثاني الساكن يقال له (خبن) .

(٢) حذف أول أو ثاني الوتد المجموع يقـــال له (تشعيث) والوتد المجموع متحركان فساكن .

١٢ — المجتث

أجزاؤه أربعة :

مستفعلن فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن

١ — يجوز في (مستفعلن) حذف السين فتصير (متفعلن) .
٢ — يجوز في (فاعلاتن) حذف الألف فتصير (فعلاتن) .

في النفس شعر كثير يضيق عنه بياني

تطيعه :

ه بياني	يضيق عن	ر كثير	في النفس شع
فعلاتن	متفعلن	فاعلاتن	مستفعلن

١٣ — المقتضب

أجزاؤه أربعة :

مفعولات مستفعلن مفعولات مستفعلن. ولكنه لا يأتي إلا محذوف الواو في مفعولات فتصير (مفعلات) . ومحذوف السين في (مستفعلن) فتصير (مستعلن) فتنقل إلى (مفتعلن) أي مطوي التفعيلتين .

مثل :

حامل الهوى تعب يستخفه الطرب

تقطيعه :

ه الطرب	يستخفْ	وى تعب	حامل اله
مفتعلن	مفعلات	مفتعلن	مفعلات

١٤ ـ المضارع

أجزاؤه أربعة :

مفاعيلن فاعلاتن مفاعيلن فاعلاتن

١ ـ يجوز في (مفاعيلن) حذف النون فتصير (مفاعيل)[١] .

٢ ـ يجوز في (فاعلاتن) حذف النون فتصير (فاعلات) . مثل :

أو اسيه في الغناء وألهيه بالشراب

أو اسيه	في الغناء	وألهيه	بالشراب
مفاعيل	فاعلات	مفاعيل	فاعلات

هذا البحر قليل الاستعمال جداً

١٥ ـ المتقارب

أجزاؤه أربعة :

فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن

١ ـ يجوز في (فعولن) حذف النون فتصير[٢] (فعول) وقد تحذف من تفعيلتي العروض والضرب (لن) فتصير التفعيلة (فعو) فتنقل إلى فعل مثل :

نروح ونغدو لحاجاتنا وحاجة من عاش لا تنقضي

تقطيعه :

نروح	ونغدو	لحاجا	تنا	وحاج	ة من عا	ش لا تن	قضي
فعول	فعولن	فعولن	فعل	فعول	فعولن	فعولن	فعل

لهذا البحر مجزوء واجزاؤه ستة مثل :

تلقى الأمور بعزم متين وخل الحرجْ

تقطيعه :

تلقل	أمور	بعزمن	متين	وخلْل	حرجْ
فعولن	فعول	فعولن	فعولن	فعولن	فعلْ

(١) حذف السابع الساكن يقال له (كف) .

(٢) حذف الخامس الساكن يقال له (قبض) .

١٦ – المتدارك

سمي بالمتدارَك لأن الأخفش تداركه على الخليل ويسمى بالمحدث أيضاً لأنه هو الذي أحدثه .

أجزاؤه ثمانية :

فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن   فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن

يجوز في فاعلن حذف الألف فتصير (أفعِلن) وقد تحذف النون مع تسكين ما قبلها فتصير (فعْلن) . مثل :

يا ليلُ ! الصبُّ متى غده   أقيام الساعة موعده

تقطيعه :

يا لي	ل الصب	بُ متى	غده	أقيا	م السا	عة مو	عدهو
فعْلن	فعْلن	فعِلن	فعِلن	فعِلن	فعْلن	فعِلن	فعِلن

وهذا البحر قليل الاستعمال .

لهذا البحر مجزوء وأجزاؤه ستة مثل :

إن حبي إلى المصطفى   زادني شرفاً للوفـــا

تقطيعه :

إن حب	بي إلل	مصطفى	زادني	شرفن	للوفـا
فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فعلن	فاعلن

انتهى الكتاب ، والحمد لله أولاً وآخراً



مواد الكتاب

مواضع بعض الكلمات

مواد الكتاب

الشعراء الجاهليون

الشعراء الامويون

الشعراء العباسيون

الكتاب العباسيون

علم المعاني

علم البيان

علم البديع

المحسنات اللفظية :

المحسنات المعنوية :

بحور الشعر



يحتوي هذا الكتاب:

الصرف والنحو. الإعراب. الفوائد النحوية مع شرحها وإعرابها. مواضع بعض الحروف. مواضع بعض الكلمات. تصويب الأغلاط اللغوية الشائعة. ما أخطأ به النحاة مع بيان خطئهم. متفرقات وشوارد غامضة مع الشرح والإعراب. الإنشاء الأدبي. الفصاحة والبلاغة. علم المعاني والبيان والبديع مع التطبيق. بحور الشعر الستة عشر مع شرحها وتقطيعها.

للصف الثالث الإعدادي والصفوف الثانوية
ودور المعلمين وكليتي الآداب والشريعة



التوزيع في الأقطار العربية

[illegible]

[illegible]